۸۷۵

تخمیس شیخ جابر قصیده ازری

تخمیس شیخ جابر قصیده عبدالنافع اقدی

مدرس از تنزیه الاغبیا

دیوان خنساء

لامیه العرب شنفری

شرح خطبه البیان ممزوج الاغر

ادب

بازدید شد ۳۷ - ۶

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب ... محمود از عبد مختبی مصنفه ...
مؤلف ...
جلد ( ) از کتب (ضلع) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۲۱۶۸۰

خطی اهدائی | کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۸۷۵

جائیکہ بزرگ بایدت بکو — چون سر بجوئیش صف شکن باش

فرزندی من ندارد تو — فرزند خصال خویشتن باش

جائیکہ

یس	سح	تمطخ		اوج		نکض	
ی		ق		ا		ن	
ئ		م		و		ك	
س		ظ		ا			
ح		چ		ج		ض	

طصدذ		بغ		ریلش	لف
ط		غ		ئ	
ص				پ	ل
د		ب			
ذ				ك	ف
				ش	

ثرث		خظ	هق
ر		ع	ه
ث		خ	
			ق

لنابغة الذبیانی

لنا الجفنات الغر یلمعن فی الضحا — و اسیافنا یقطرن من نجدة دما

جفان — بیض یثرین — الضحا — سیوفنا — یلمعن

اور دعلیہ الثنا بحظ لید

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

شمس حسن كالشمس راضاها كم اماطت عن اللبانى دجاها
فلك اذلاح للعيون سناها لمن الشمس فى قباب قباها
شف جسم الدجى بروح ضياها
ليت شعرى من شام منها اتقادا فى البها رأى الورى قصادا
علمن جنب السرات جيادا ولمن هذه المطايا تهادى
حى احياها وحى سراها
هاجها ضوء بارق مستنير فمضت تسبق الصبا بمسير
ولدبها العسير غير عسير بعملات تقل كل غرير
قد حكته شمس الضحى وحكاها
اخجل الجسم لم يدع لى ظلا مذ على النوى نواهم تولى
فوحق الذى بقلبى استقلا ما ارانى بعد الاحبة الا
رسم دار فدا نحى سيماها
انا حلف الهوى فلم ار صبرا فى غرام رايت عقباه خسرا
وليسمح يطير بالليل طيرا كم شجتنى ذات الجناح سحيرا
حين طار الهوى بها فشجاها
انا مها انسى الصبا ونؤودا لست انسى بها وُدودا وَدودا
وهى فى ذكرها جوى معهودا ذكرتنى وما نسيت عهودا
لو سلى المرء نفسه ما سلاها

رب يسر

لم ازل فى جوى نؤادٍ مُوجّج من هوى صرف راحه ليس تمزج
ولكم حيث نوع مجٍّ تأرّج بنهت عينى المصابة والوجج
دٍ وان كان لم ينم جفناها
كنت لم اعرف الهوى وهو انثى لى والنفس بالصبابة تشقى
ولكم نبّه الهوى من توانى فتنبهت للتى هى اشقى
والهوى للقلوب انصى شقاها
كم المّ الهوى بقلب فالمّ بحشى من اوامه تتضرم
لا نلوما ذا ناظرٍ فاض بالدم يا خليلى كل باكيةٍ لم
تبك الا لعلةٍ مُقلتاها
اضرم الحب فى حشاها واججّ نار وجد على الدوام تؤجج
فاذا خدّها بدمع تضرج لا نلوما الوفاء فى ذلك الوج
دٍ لعل الذى عرانى عراها
ذكرت جيرة اطالت عناها اذ اطالت على الشنا فى جفاها
فى ان بل بالبكاء جواها خلّياها وشانها خلّياها
فعساها تبل وجدًا عساها
جدّ فيها الغرام من دون مينٍ فاسالت دمعا جرى كل جينٍ
ولعمرى اذ لا نزاع ببينٍ كان عهدى بها قريرة عينٍ
فاسئلاها بالله ممّ بكاها

طائر القلب صادح فوق دوحى يقرء العشق من لوائح لوحى

كم بروحى اودى الهوى وبروحى ليت شعرى هل للهمائم نوحى

ام لها الواعجى حاشاها

كم لعشق اسرعت وهى تأنث وبنفسى فى الحب جدت وظننت

ولكم ها جبنى الهوى واطمأننت لوحوت ما حويته ما ظننت

سل عن النار جسم من غاناها

كم رحلتم اذ قد رحلتم بقلبى وبوجدى اخفتم كل صبّ

فبحق الهوى ولوعة حبّ اهل نجد واعوذ مام بحبّ

حب الحبّ بعضه نزعاها

حاكم خ فوفاء اهل الوفا والتحنن فالجفا من وفاكم ليس يحسن

ان اردتم تصحوا القلوب وتسكن عودونا على الجميل كما كن

تم نقد عاود القلوب اساها

كم حبينا بالقرب منكم سرورا وشربنا من الشفاه خمورا

ان منعتم من الثغور ثغورا فرثونا منكم لنشفى صدورا

جعل الله فى الشفاه شفاها

ايها

ان نأيتم عنا وشط مزاري وتنائت عن المحب دياري

علّونا بالقرب نهوا فتخا وعدونا بالوصل فالهجر عارى

كيف نستحسن الكرام جفاها

كم لبالٍ بالوصل كانت تحلّى وزمان به الهموم تجلّى

ان تحنّى العهد الذى قد تولّى حتى اوطاننا بوادى المصلّى

فهى اوطار نشوة نلناها

كان اهل الهوى اليها تقاصد والغوانى بين المغانى تمايد

واولو الحبّ بالوفاء تعاهد حيث صحف الغرام تتلى وماد

راك ما لفظها وما معناها

اربع والحسان مؤتلفات فى رباها والزمان التفات

وشبابا كانها عرفات كم لاهل الهوى بها وقفات

اوقفتها على بلوغ مناها

ولكم للزمان بيض عطايا حلّى ما بيننا وبين الرزايا

ذكرتنا بها وفوت المطايا حبذا وقفة بتلك الثنايا

صحّ حجّ الهوى بوادى صفاها

لم تشب وعدنا العذارى بطلٍ لا ولم نصغ فى الغرام لعذلٍ
وبروض الهوى بهنّا ان وبلٍ كلّما مرّ من سحائب وصلٍ
سار سرّ الهوى بها فزراها
كم كسانا فى الهوى ثياب عفافٍ وسقانا منه كئوس نصافٍ
وبعهد الصبا لاجل ارتشافٍ كلّما اسلف الصبا من سلافٍ
نصفل الدّهر نسمة من شذاها
كم لنا ليل بيض حبّنا صفاها ذهبت لو نعود ما احلاها
ابجث فى الحشا لظى ذكراها ابن ايام رامةٍ لا عدا ها
مدمع العاشقين بل حيّاها
ذاك دهر للعيش فيه بعثنا ومن البؤس كم به قد اغثنا
ولهونا به وكم قد عبثنا دهر لهوٍ كاننّا ما لبثنا
فيه الاعشبة اوضحاها
بالنوى يأمر الغرام وينهى فى قلوب لها الحوادث تنهى
كم روت السن الصبا بة عنها ما لنادى النوى كفى الله منها
اىّ فكر اثث به كفاها

كم من

كم من النّائبات لذنا لوا ذا بلاسى اذ نأوا ورمنا معا ذا
فاغتدى القلب فى نواهم جذاذا حيث بتنا شتّى المغانى وماذا
انكر الدّهر من يد اسداها
كم جنينم يوم الرّحيل ذنوبا كم جلبتم لكل صبّ خطوبا
كم تركتم فى كل قلب شعوبا يا اخلائى لو رعيتم قلوبا
جدّ جدّ الهوى بها فابتلاها
طالما اضرمت بنار هوا كم وبراها يوم التنائف جفاكم
فوهبت بلاسى لطول عناكم انصفوها من جور يوم نواكم
حسب تلك الاكباد جور جفاها
كم سقيناها خمر الصبابة صرفا كل عذراء فاتك الطبع طرفا
قل لمن رام من اميمة عطفا عمرك الله هل تفشّت عرفا
من دمى الحىّ اوردت لماها
اهل لوعة لك الحب انهى ام تعرفت للصبابة كنها
ام سئلت الغيد الاوانس عنها ام لمحت الغباب ام شمت منها
تلكم الومضة التى شمناها

كم من

رحلوا والزمان لو لم يخنهم عن ربوع زهت بهم لم يبنهم
ونأوا لا ترى سوى النوى منهم خبرنا يا سرحة الوادي عنهم
اين القت تلك المضعون عصاها

ايها القوم ان حفظتم ذماري وعرفتم لي الجوار حق الجواري
فاطلبوا عند غيدهم اوتاري يا لقومي ما دون رامة ثاري
فاسئلوا عن دمي المراق دماها

واسرعوا للتراث بعد اناة يا سرات الوفي وابن سرات
وخذوا الثار من جفون فتاة ان حتف الورى بعين فتاة
لا تخال الحمام الا اخاها

ان اطالت بالهجر مني جفاتا فالهوى للكرام يولي الهوانا
وان ازداد في هواها جوانا ما على مثلها يذم هوانا
وعلى مثلنا يذم قلاها

خليلاني وزفرتي وحنيني واتركاني ولوعتي وانيني
فالى م الملام في كل حين يا خليلي والخلاعة ديني
فاعذرا اهلها ولا تعذلاها

كم قلوب ادهى الغرام وازعج وبها اوقد الضرام واتج
افهل من مضايق الصدر منهج ان تلك القلوب اقلقها الوجد
في وادي تلك العيون بكاها

كم اسالت لها الصبابة طرفا ولها ارغمت يد البعد انفا
فرويدا يا لائمي وعطفا لا تلومنا من يتيم في الحب خسفا
انما افنت القلوب هواها

ابدا الهجر حلو عيشي بسر وسقاني على النوى كاس صبر
لا تسلني عن صفو انكدار اي عيش لعاشق ذات هجر
لا يزال الحمام دون حماها

بي عهود كانت من الخلد روضا وبها العيش كان بالغيد غضا
وزمان فيه لو العيش يقضى اي عيش للسالفين تقضى
كان حلو المذاق لولا نواها

فالليالي وضمنها آمال تارة منحة واخرى وبال
وباخرى فتح واخرى جمال هي طورا هجر وطورا وصال
ما امر الدنيا وما احلاها

ان رمتنا بغضاء دهر بغيض ... بيعاد عن ذات طرف غضيض

فغدونا منها كجفن مريض ... كم ليال مرت بلا بياض بيض

كان يجني النعيم من مجتناها

هي اجرت دمعي ولم تدر اني ... جامد الدمع والتنفس فني

انا طود رسى سل الخطب عني ... كان انكى الخطوب لم يبك مني

مقلة لكن الهوى ابكاها ... كنت لم اصغ للغرام بسمعي

وفؤادي لم يرم منه بصدع ... يا اخا الحب والتجلد طبعي

لو تأملت في مجامد دمعي

كنت لم اصغ للغرام بسمعي ... وفؤادي لم يرم منه بصدع

يا اخي الحب والتجلد طبعي ... لو تأملت في مجامد دمعي

لتعجبت من اسى اجراها

انا غوث العلى في المجد قد قر ... انا طود الورى اذا طودها فر

انا قطب الهيجا في ملتقى الكر ... انا سيارة الكواكب في الحرب

ب فاني يعد في علي سماها

كم صروف للنائبات شداد ... رابحات على الانام غواد

كم سومت كخيل طراد ... كل يوم للحادثات عواد

ليس يقوى رضوى على ملتقاها

كم خطوب للدهر لا تتجلى ... وذنوب عن نهجها النسك ضلا

ان عدت فضل من دلى فتدلى ... كيف يرجى الخلاص منهن الا

بذمام من سيد الرسل طه

افضل طائل المديح موقف ... مدح من عنه قاصر كل وصف

ملجا الخاطئين امنع كهف ... معقل الخائفين من كل خوف

اوفر العرب ذمة اوفاها

ليس بعد وافعل الورى ناظر به ... مفرد جمعها عيال عليه

علم عود كل علم اليه ... مصدر العلم ليس الا لديه

خبر الكائنات من مبتداها

كل عن كنه ذاته كل بنل ... وتحامى عن دركه كل عقل

ملكت كفه الوجود ببذل ... ملك يحتوي ما لك فضل

غير محدود في جهات علاها

رب جود اغنى الوجود جداه وعلا طالت السماء سماه
انما كوثر الجنان يداه لو اعيرت من سلسبيل نداه
كرة النار لاستحالت مياها

روت الرسل عنه ما قد رويته وحوت غيره من علا ما حويته
ان عفو الاله عنه رويته مكرمات للفضل طرا حويته
هو ظل الله الذى لواويته
اهل وادى جهنم لحماها

جل رب اباه ما لم يبنه ببنى فيض الهدى فاض عنه
فهو والرسل بالعلا لم تزنه علم تلحظ العوالم منه
خير من حل ارضها وسماها

ذاك ماوى لكل فضل وفخر ذاك ملجى الملا بحشر ونشر
كم بنهى منه انتهى صرف دهر ذاك ذو امرة على كل امر
ربه ليس غيره يؤتاها

ذاك ادنى الورى من الله قربى ذاك اسمى من السموات كعبا
ذاك ليث لكنه الغيث سكبا ذاك اسخى يدا واسجح قلبا
وكذا اسجح الورى اسخاها

فلك انجم العلا تتجلى فيه والكون فى سناه تجلى
مبتدا العلم منتهاه محلا ما تناهت عوالم العلم الا
والى ذات احمد منتهاها

خاتم الرسل علمها فض عنه مبدا الفيض فضلها من لدنه
فاذا الكون كله لم يزنه اى خلق الله اعظم منه
وهو الغاية التى استقصاها

ان ربا اولاه اعظم منن وحباه بكل حسنى وحسن
هو من شاء خلق انس وجن قلب الخافقين ظهرا لبطن
فراى ذات احمد فاجتباها

لم يسم مثل فضله الكون سوما لا ولا حام حوله الرسل حوما
من يمين الاقدار كم فك قوما من ترى مثله اذا شاء يوما
محو مكتوبة القضاء محاها

ليس يهوى روضا كروض النزال وظلا لا كمثل ظل النضال
لا ولا يبتغى غير نور المعالى رائد لا يرود الا العوالى
طاب من زهرة الفنا مجتناها

هو شمس كما لبل فى طوندا
ذرا بابا عنا الغلب طوندا
يؤواها
قلك

قاضيات على العدا بالمنايا ماضيات عليهم بالرزايا
من هما لم يبق منهم بقايا جاء بالسيف هاديا للبرايا
حيث لم يثنها الهدى فثناها

موضع السر بالهدى خير مرسل الهم الوحى قبل ان يتنزل
وحوى كل مجمل ومفصل ذات علم بكل شئ كان الله
اللوح ما اثبتته الايداها

ضمنت منه طيبة خير رمس مستجارا امسى الى كل نفس
ان بدرا به سمى كل شمس لست انسى له منازل قدس
قد بناها التقى فاعلا بناها

عرشها كم اظل من ملكوت جلل العرش منه فى جبروت
وحوى فيئة كرام نعوت ورجالا اعزة فى بيوت
اذن الله ان يعز حماها

فاز من بالولا لهم قد تولى اى فوز ومن عداهم تخلى
هم ونور فى الطور منهم تجلى سادة لا تريد الا رضى الله
كما لا يريد الا رضاها

قد براهم مكون الاكوان زينة للوجود والامكان
جل رب نائى المدا ممتدان خصهما من كماله بالمعانى
وباعلى اسمائه سماها

بهم المعجزات زادت بروزا بعد ما كان كنزها مكنوزا
فئة للغيوب جلت رموزا لم يكونوا للعرش الا كنوزا
خافيات سجار من ابداها

هم كنور العلم الالهى عجبى لحماهم فقير تنقيس كربى
هم وعاء الاسرار للغيب تجبى كم لهم السن عن الله تنبى
هى اقلام حكمة قد براها

هم ليوث الحتف بالرعب ترددى وغيوث راحاتها الدهر تندى
هم عقول تهدى العقول الرشيد وهم الامعين الصحيحات تهدى
كل نفس مكفوفة عيناها

هم نجوم للنجم فيها اهتداء وشموس للشمس فيها اقتداء
كم بانيائها انت انبياء علماء ائمة حكما ع
يهتدى النجم باتباع هداها

انجم الفضل اشرقت فى سماهم وبدت شمسه بافق علاهم
واحتمى العلم والعلا بحماهم فادة علمهم وراى جاهم
سمعًا كل حكمة منظراها

انا فى جنة تحصنت فى الذر بولائى لآل طه وحيدر
فاذ الكون كله جاش بالشر ما ابالى ولو اهيلت على الار
ض السموات بعد ذيل وكاها

هم شموس رنت على الفجر منى وبدور جلت عن الدهر جنا
لا بتارى سنا وفضلا وفخرًا من يدانيهم وفى الشمس معنى
مجهد متعب لمن يباراها

ملكوا الكائنات عرضًا وطولا مثلوا فى الثرى لكيلا تزولا
سبقوا الرسل اجهدوها وصولا وبرثوا من محمد سبق اولا
ها وحازوا ما لم تحز اخراها

صاغ الله رحمة للتفضل وحسامًا مادم الضلال برطل
خاتم الرسل ما تشاء يبرقل ايد الله حكمة الله سيف الله والا
الرحمة التى اهداها

مرسل معجزاته خالدات ينرات السما لها حاسدات
وسموات لها شاجدات اريحى له العلا شاهدات
ان من نخل اخمصيه علاها

قمر شرق بافق علاء فى سماء الهدى بابهى سناء
قد سمى كل نير بضياء نير الشكل دائر فى سماء
بالاعاجيب تستدير رحاها

هو روح للعلم والعلم جسم وهو مبدى لكل فضل وختم
رشح الغيث وهو للفيض يمم فاض للخلق منه علم وحلم
اخذت عنهما العقول نهاها

فلك طال ذروة العرش مرمى فيه طارت شمس النبوة انسا
فاجارت به الولاية نفسا واستعارت منه الرسالة شمسا
لم يزل مشرقا بها فلكاها

غرس الحب فى رياض اختيار من محب حبيب اكرم بارى
فجنى منه قرب اى جوار حف ذاك المليح اى ثمار
من جنيبية الالى اجتناها

جاء من معجزاته بفعال ايدتها ايات بقال
وصفات قد اعذرت كل غال ما عسى ان اقول في ذي معال
علة الكون كله احداها

غمرت في نداه سبع شداد ومن الارض مثلها في عداد
فجميع الاكوان صنف جواد كم على هذه له من ايادٍ
ليست الشمس غير نار قراها

كم لجدواه من عميم امتنان في الورى عم كل ناء ودان
فالورى ضيفه بكل مكان وله في غد مضيف جنان
لم يحل حسنها ولا احسناها

كل شيء بجوده اغناه اذ افاضت ندًا عليه يداه
فالغنى لم يزل فقيرا نداه كف عنه الغنا بجود سواه
وهو من صورة السماح يداها

بنداه الاكوان منغمرات والوجودات كلها حضرات
فالعوادي اليه مفتقرات اين من مكرماته معصرات
دوحة اولى نواله انداها

كان

كان هذا الملا خلاء وفصلا من وجود فعاد الجود وصلا
ومن الغيث حيث قد كان محلا ملات كفه العوالم فضلا
العلم م
فلهذا استحال وجه خلاها

باسمه يرزق الاله ويبري ويريد هب السقام ويبري
سيف حق للحق مشهود ذكر بابي الصارم الالهي يبري
عنق الازمة الشديد براها

كم اراشت منه يد الرشد سهما وسعت فيه للضلالة كلما
مذ راته امضى من السيف عزما جاورته طريدة الدين علما
انه ليثها الذي يرعاها

غر ايات فضله محرزات كسواها لو انها موجزات
ولكم وهي الجم بارزات نطقت يوم حمله معجزات
قصر الوهم من بلوغ مداها

جاءت الرسل بالبشارة دهرا قبله فيه والثرى فاح عطرا
ومذ الكون عمر الله بشرا بشرت امه بر الرسل طرا
طوبا باسمه فيا بشراها

ان انتدورة زهت بشمول للمنايا واطربت كشمول

فعلى سرعة ومن بعد طول نلتقى كل دورة برسول
اى فخر الرسل فى ملتقاها
صدق الرسل منزعا واقولا وهو احيا اثارهم منه طولا
فتمنى الفخر فيه حولا فحولا كيف لم يفخروا بدورة مولى
فخر الذكر باسمه ويتاها
حاز فضلا ادناه لايتانى لاولى العزم اين منه ابن متى
والذى خصه باشياء شتى لم يكن اكرم النبيين حتى
علم الله انه ازكاها
كم بتقوى سمى النبيين ذكرا وشائ العالمين بالعلم قدرا
فعلياه يخضع الدهر قسرا ولنقواه تنثنى الرسل حسرى
حيث لا تستطيع ينال ذراها
مرسل كل مرسل فيه بشر وبه بارئ السموات اخبر
ولكم حين خلق آدم والذر نوهت باسمه السموات والار
ض كما نوهت بصيت ذكاها
هو نور منه الحجى والدرى كل نور وللسنا هو كنه
روت الكتب والنبيون عنه وبرى فى صفايح الصحف منه
بدر اقبالها وشمس ضحاها

صاد

صان سرا وغيره لم يصنه فيه دان الالى من لم يدينه
فغدت تاخذ الفواضل منه وغدت تنشر الفضائل عنه
كل قوم على اختلاف لغاها
شكل الرسل شخصه تشكيلا للبرايا ووصفه تمثيلا
فرجوه للضلال مزيلا وتمنوه بكرة واصيلا
كل نفس تود وشك مناها
وبه الحق فيه اشرق ملكه ومن الدين فيه نظم سلكه
كل شئ قد اخلافيه شكه وتنادت به فلا سفة الكهان
هان حتى وعى الاصم نداها
ذات قدس ليس الثنا يكنهها لا ولا العالمون مدحا تنهها
بل ولا الانبياء مع من يليها وصفوا ذاته بما كان فيها
من صفات كمن رأى مرآها
بسناه حوالك الدهر حالت وبه ظلمة الضلالة زالت
رب فيض منه العوالم سالت طربت لاسمه الثرى فاستطالت
فوق علو به السما سفلاها

اسفر الحق اذ تحقق ظنّ لظهور منه الى فيه اذن

وحبي الكون منه فضل ومن ثم اثنت عليه انس وجن

وعلى مثله يحق ثناها

بتّ فيه الضلال مولاه بتا بعد ما كان نابت العرق ثبتا

فالورى قبله وقد زدن مقتا لم يزالوا في مركز الجهل حتى

بعث الله للورى اذكاها

كان اذ لم يكوّن الله نفسا ولهذا الاكوان لم ترهسا

وصباح الوجود قد كان ممسى فاتى كامل الطبيعة شمسا

تستمدّ الشموس منه سناها

فاضاءت كواكب منه زهرا وهي اثنان كالبروج وعشرا

فجلى ليل مكة منه بدر والى فارس سرى منه سرّ

فاستحالت نيرانها امواها

ولقد حان هلكها فيه وقتا حين صلّت وزادها الغي بهتا

ولكم بتّ عزها البغي بتّا واحاطت به البوائق حتى

غاض سلسالها وفاض ضماها

تلك اياته مدى الدهر تترى طبقت جملة البسيطة سرى

محت الشام والعراق ومصرى واقامت في سفح ايوان كسرى

ثلمة ليس يلتقي طرفاها

كم ابانت عن الاله علوما واطاشت من الضلال حلوما

ورمت مارد افاصمت مشوها وتهاوت زهر النجوم رجوما

فانزوى مارد الضلال وتاها

فاغتدى كل هاذ في ضلال يشعب والشياطين قد توارت بحجب

كلما ارصدت لرجم بشهب رميت منهم القلوب برعب

دك تلك الجبال من مرساها

نير قد اضاء في كل قطر بسنا لا يغيب في كل عصر

وبزال كل غيّ وكفر وانمحت ظلمة الضلال ببدر

كان ميلاده قران انمحاها

ومليك الرشاد ساد بحكم وفؤاد الاعداء خيط بسهم

وانمحت اربع الضلال بهدم فكان الاشراك اثار رسم

غالها حادث البلا فمحاها

وتلا في الاله مثلا بمثل عزّ رشد بذل غيّ يجهل

فكان الصلبان اوصال نبل وكان الاوثان اعجاز نخل

عاصف الريح هزها فرماها

ملأ الارض والسموات نورا وعن الدين كم جلى دجورا

فبسيط الثرى يميد حبورا ونواحي الدنيا تميس سرورا

كغصون مر النسيم ثناها

كم جموح قد عاد طوع يديه كم رميم في الرمس فاه لديه

كم سلام اهدى السلام اليه سيد سلم الغزال عليه

والجمادات افصحت بنداها

عرش مجد عليا وه قد تسنت ذروة العلم وهي للعلم سنت

باسمه خرد الفضائل غنت والى نشر القلائص حنت

راقصات ورجعت برغاها

حجزات شأو المعاجز فاتت احيت الرشد والضلال اماتت

كيف يغني اذا المعاجز ماتت والحطيبة الالهي باتت

علل الدهر تشتكي بلواها

فالليالي لم تشك الا لديه حيث قد عولت بضر عليه

ملك والزمان طوع يديه كيف لا تشتكي الليالي اليه

ضرها وهو منتهى شكواها

نور حق جلى عن الحق غينا بسنا لم يخد له الدهر بينا

كم بر وفت الرسالة دينا وبر قرت الغزالة عينا

بعد ما ظل في الربى خشفاها

حرم العز والعلا معناه توج السبعة الشداد علاه

هو عرش للكبرياء بناه من لشمس الضحى يلثم ثراه

فتكون التي اصابت مناها

من سناه صبح الهدى قد تنفس بل ومن جوده الوجود تاسس

ممكن كل ممكن فيه يحرس جاء من واجب الوجود بباس

تصغر الممكنات ان يخلساها

شاد بيتا علاه بالعرش متا بيد بتت الحوادث بتا

كم لعلياه مع مكارم شتى سود قارع الكواكب حتى

جاوزت نيرة جوزاها

عم نفعا حسامه وبياه تلك تحوي وذا يميت بشباه

فهو ذو حالتين سهما تراه باسه مهلك وادنى نداه

منقذ الهالكين من باساها

ذو نوال على العلاحام حوما ... ومعال ماخالطت قط لوما
رب فيض كفى وما كف يوما ... كم سخى منعما فاعتق قوما
وكذا اكرم الطباع سخاها

هو بحر وفيض شيبة ال ... ليس يروى من الظما ببلال
وهو بالغيث فيضه متوال ... كم نوال له عقيب نوال
كيف لا جرت الى بطحاها

ملك الملك كم يجل ويربط ... نظم عقد بسمط
ان بقسطاس الوجود وسط ... انما الكائنات نقطة خط
بيديه يغيمها وشقاها

من شذاه احيى البرية ضوع ... وامات الردى لماضيه روع
ذو هبات من بعضها الكون نوع ... كلما دون عالم اللوح طوع
لديه فضله الذى لا يضاهى

ذو ايادا ضحى لها الكون ضيفا ... وضيا يقصه ترويع وكيفا
كم له كالافلاك كما وكيفا ... هم قلدت من الله سيفا
ما عصته الصعاب الا ابتها

ذو معال بها العلوم اطمانت ... ونوال جدواه بالكون منت

كم له

كم له والاقدار فيه استكنت ... عزمات محيلة لو تمنت
مستحيلا من المنى ... مستحيلا من المنى ما عصاها

ذو صفات شعت للكارم لمت ... وهبات بالمجد نامت ورمت
قس عليها ودع مناقب حمت ... لا تسل عن مكارم منه عمت
تلك كانت يدا على ما سواها

لم يزل للاكوان يولى التفضل ... وكل الوجود بالجود يشمل
صيغ من جوهر الندى والتطول ... جوهر تعلم الفلزات من كل
العضا يا يانه كيمياها

جرد الله للمعالى ذواتا ... منه عادت لوصفه مرآتا
وهو للحق مذعنى مشكاة ... حاز من جوهر التقدس ذاتا
تاهت الانبيا فى معناها

ان ايانه العظيمة ذكرا ... بعضها اعجز النبيين طرا
دع مزايا ابت مدى الدهر حصرا ... لا تجل فى صفات احمد فكرا
فهى الصورة التى لن تراها

ذاته اية من الله كبرى شمخت بالعلا على العرش كبرا
وكست جملة العوالم فخرا تلك نفس عزت على الله قدرا
فارتضاها لنفسه واصطفاها

وحد الله فيه كل الهى فاغتدى خافى الحق فيه شفائى
واهتدى الكون فى سناه هادى صيغ للذكر وحده والالهى
يوّن عنه فى الذكر كانت شفاها

ان مبدى توحيدها كان منه والعقول اهتداؤها من لدنه
فاذا من علاه احمل كنهه سبل ذوات التميز تجزك عنه
ان حال التوحيد منه ابتداها

جل رب تبرّاه فعلم من علوم الغيب التى ليس تعلم
فهو فيما يوحى اليه وليهم حاز قدسية العلوم وان لم
يؤتها احمد فمن يؤتاها

اتحف البحر جوده باللئالى والغوادى بفيضه المتوالى
واضل العلا باعلى ظلال علم اقسمت جميع المعالى
انه ربها الذى ربّاها

ادرك الخافيات منه بحسّ طوع معناه كل جهر وهمس
فهو بالعلم لا بظن وحدس يصدر الامر عن عزائم قدس
ليست السبعة السوارى سواها

كم علا ركن فضله المتعالى عرش مجد زهى بشمّ المعالى
ولكم طال من عروس طوال بطل طاول الصبا والعوالى
بيد لا يطولها ما عداها

غمرت كفه العوالم بالبذ حيث عمت بوكفها البحر والبر
هى نفس الندى ومن عالم البذ انمل عاشت السموات والارض ومن فيهما على جدواها

واستطالت بالفضل طولا وطولا وندا ها انال منا واولى
فهى اجرى بكل سؤل واولى لا تضع فى سوى ايادية شولا
ربما افسد المدام اناها

بسنا ليل الضلالة محلى وبه عارض الهداية مطلى
ان عدى وصف ذاته كل عقلى عد الى بعض الى بعض وصفر تلقى
كليات مجده لم تخصر اجزاها

كم حمى الكائنات منه بفضل وهدى نوره الى خير سبيل

فعرفنا به الهدى بعد جهل ذاك لولم تلح عوالم عقل
منه لم يعرف الوجود الاالها

وجهه النير الذى فى التفاضل فضل النيرات عند التقابل
فهو بالضوء والعلا والتطاول شمس قدس بدت فحق انشقاق ل
البدر نصفين هيبة لبهاها

اى نعمى على الندى لم يفضها اى طخياء عن هدى لم يفضها
اى ظلماء للوغى لم يخضها اى ارضية عصت لم يرضها
اوسما وتير سمت ماسماها

من الى غير العلا ليس يأوى من سوى فيض كفه ليس يروى
من خطى ساحة الوجود بخطر من تسنى متن البراق ليطوى
صحف افلاكها به فطواها

زاد قربا فزاده الله نعتا بعروج حوى مآثر شتى
وبه كم رقى علا عنه شتا وترقى لقاب قوسين حتى
شاهد القبلة التى يرضاها

شاق محبوبه المحب فاعجل ولقرب الطريق وذل
فدعاه اليه والليل ليل حيث لاهمس للعباد كان الله

من خلقها افناها

وحباه رب السما كل فضل حيث ادناه بعد فصل لوصل
وهو تارقى السماء بنعل واسر فاك البساط منه برجل
نير اكل سودد نعلاها

ذات قدس فى السر لله جدت وعن الحجب فى سراها تعدت
وبيا لفيض كم له قد امدت وعلى متنه يد الله مدت
فافاضت عليه روح رجاها

فيه اسرى ليلا الى الخير محفل هو عن عالم الشهود بمعزل
فاماط الحجاب عن غير ذى طل واراه ما لا يرى من كنوز ال
صمدانية التى اخفاها

ام شاؤا جبريل عنه توقف ومقاما من العلا ليس يوصف
تلك كينية والى تكيف ليت شعرى هل ارتقى ذروة الا
فلاك ام طاطات لرفاها

جاز فيه الافلاك حتى يريه ربه غيبه الذى يخفيه
لستادرى اخطر تطوير ام لستر من مالك الملك فيه
دون مقدار لحظة انهاها

بايادیه عمّ ادنی واقصی ولماضیه دان من کان اعصی
وهو من راحته بها الفیض خصّا کم روی سقی العسکر الذی لیس یحصی
حیث حرّ الرّبی یذیب حصاها

وتمطّی من المجرة نهرا بیراق طوی السّموات طرّا
ولکم شق بالاشارة بدرا واعاد الشمس المنیرة قسرا
بعد ما کان لیلها یغتیها

نال فضلا علی السّموات لمّا بیرج ومحال بها الامانی ینجح
وحبی بالذی لعلیاه یصلح واطلت علیه من کلل السّح
السّحب ظلال رقته من رمضاها

ان یسیر الوجود یلغی لدیه وغنی الکائنات یمّمی الیه
فاعتماد الوری یسیری علیه واخضرار العصی بیمنی یدیه
کاخضرار الامال من یسراها

عوّل الرسل فی الامور علیه واشارت بالمعجزات الیه
ولکم سبّح الحصی فی یدیه وکلام الصخر الاصمّ لدیه
معجز بالهدی الالهی فاها

فیه قرّت بجسمها کلّ روح ورای الکون فیه کلّ فتوح
حیث غاض الطوفان بعد طغوح وسمت باسمه سفینة نوح
فاستقرّت به علی مجراها

عنه قد نابت النبیون سرّا ولهم فیه خلّد الله ذکرا
فیه الرسل طالت العرش کبرا وبه نال خلّة الله ابرا
هیم والنار باسمه اطفاها

وبه الله صیّر النّجر برّا وبه قد محی لفرعون اثرا
وابن یعقوب فیه ذلّ مفرّا وبسرّ سری له فی ابن عمرا
ن اطاعت تلک الیمین عصاها

وبه الله اسّس النّاسیا وبه اسکن السّما ادریسا
وبه جاء بالعاجز موسی وبه سخّر المقابر عیسی
فاجابت بندائه موتاها

نوره فی الاصلاب مازال یلمع وبغیب الغیوب کالشمس یسطع
وفیه تسجد الکرام وترکع وهو سرّ السّجود فی الملاء الاعلی
لولاه لم تعفّر جباها

هو نور ضائت به ظلم الجو وهو بدر عن الهدى كم جلى الستو
وهو شمس كسى العوالم بالقص وهو الآية المحيطة فى الكو
ن فنى عين كل شئ تراها

كنز فضل لمنزل الوحى منزل صدره الرحب وهو للغيب موئل
خازن العلم للعلا خير معقل الفريد الذى مفاتيح علم ال
واحد الفرد غيره ما حواها

من عذاب الجحيم فينا أمنا وبه كل حكمة قد علمنا
كم شهدناه بالصفات فقلنا هو طاوس روضة الملك بلنا
ناموسها الأكبر الذى يرعاها

هو نفس الندى وله الفيض كنه كل فضل ونعمة من لدنه
وهو روح الهدى نأى الجسم عنه وهو الجوهر المجرد منه
كل نفس مليكها زكاها

نور قدس له الألى تجلى وبه عاطل الوجود تحلى
فهو مبدى التكوين جزءا وكلا لم تكن هذه العناصر الا
من هيولاه حيث كان اباها

ذو علوم يرق وهم اليه ونوال رزق الوجود عليه
نعيم الخلود يلفى لديه من يلج فى جناه جدوى يديه
يجد الحور من اقل اماها

هو ظل الله المخلد ظلا والوجيه السامى علا ومحلا
وشفيع لديه عز وجلا ما جباه الله الشفاعة الا
وارا قت منه حياء حياها

نشق الكون من شذاه نسيما فانتشى بالثنى وكان رخيما
ان ترم جنة وتخشى جحيما ثق بمعروفه تجده زعيما
بنجاة العصاة يوم لقاها

جوده كوثر وكم من لدنه فيض جود جرى له الفضل كنه
ان روى السلسبيل بالفيض عنه كيف تظمى حشا المحبين منه
وهو من كوثر الوداد سقاها

كم اناس عبت به فى شفاة فاشتفى منها الداء فى رشفات
وسقاها فخلدت بحياة شرتبر اعقبتهم نشوات
رق نشوانها وراق انتشاها

إن جاءك الأله فضلاً أو أولى ... قوة لم تنزل لديك وحولا
فاقرفت الذنوب فعلاً وقولا ... لا تخف من أسى العقيمة هولا
كشف الله بالنبي أساها

فالبرايا جميعها ترتجيه ... وهو عند الإله خير وجيه
ملك الملك فاسترق ذويه ... ملك شد أزره بأخيه
فاستقامت من الأمور قناها

ميت الغي بأسه أفناه ... والهدى الحق سيفه أحياه
كم عريٍ وري ببرق وشاه ... أسد الله ما رأت مقلتاه
نار حرب تشب إلا أصطلاها

سيفه روع الحمام بغرب ... فتطاعته أهل شرق وغرب
كم رمى المشركين منه بنوب ... فارس المؤمنين في كل حرب
قطب فخر بها إمام وغاها

ذو حسام بحد الدين أجدى ... ويمين من دونها السيف حدا
أروع روع الحمام وأردى ... لم يخض في الهياج إلا وأبدى
غرة تتقي الردى إياها

ناصر

ناصر شرعة الهدى والمحامي ... عنه حامي حقيقة الإسلام
قاصم المشركين عند الصدام ... ذاك رأس الموحدين وحامي
بيضة الدين من أكف عداها

نال صبح التوحيد فيه التنفس ... وبه الشرك في ثرى هلكه رس
مفرد ليس مثله في التجسس ... جمع الله فيه جاشة الرس
الرسل وآتاه فوق ما آتاها

ذو سنا وصارم يوم مفصل ... ذا يخيط الكلا وهذا يفصل
فالى البحر انتمت نفثة الصل ... وإذا ما انتمت قبائل حي ال
عوت كانت أسيافه إياها

أسد إن رأى الهياج تبختر ... وإذا الرعب لجلج الأسد نجر
وذراها ذرو الهشيم يصرصر ... من ترى مثله إذا صرت الحر
ب ودارت على الكماة رحاها

كم لأفعى سنانه من تلوي ... ولصمصامه دوي بدق
وعلى الصيد كم له من سموق ... ذاك قمقامها الذي لا يروى
غير صمصامه أوام صداها

هذا الخلص من مدح امير المؤمنين عليه السلام

آيةٌ قد أتت بفتحٍ ونصرٍ ... للهدى والرشادِ أعظمُ ذخرِ
كم تجلّى بسيفهِ ليلُ كفرٍ ... وبهِ استفتحَ الهدى يومَ بدرِ
من طغاةٍ أبتْ سوى طغواها

كم ترائى من غدرِ عتبٍ حسامٌ ... بهمُ منهُ قد لحاظ حمامُ
مذ ظللت منهُ الطغامَ غمامُ ... صبّ صوبَ الردى عليهم هُمامُ
ليس يخشى عقبى التي سواها

سيفُ حقٍّ ماضي الغرارِ صقيلُ ... صكّ سمعَ الزمانِ منهُ صليلُ
كم بهِ أدبرى تشا في عليلُ ... يومَ جاءت وفي القلوبِ غليلُ
فسقاها حسامهُ ما سقاها

بطلٌ هدّ كلّ فريةِ فيهِ تبطلُ ... وبهِ الحقُّ يستقيمُ ويعدلُ
ليس يخشى الردى ولا عنهُ ينكلُ ... كيف يخشى الذي لهُ ملكوتُ الـ
ـأمرِ والنصرُ كلّهُ عقباها

كم رمى عتبهُ الطغاةَ بكربٍ ... فتفانت منهُ بطعنٍ وضربٍ
واحاطت بها فيالكِ خطبٍ ... فاقامت ما بين طيشٍ ورعبٍ
وكفاها

وكفاها ذاكَ المقامُ كفاها

أروعٌ كم خطت لهُ خطواتٌ ... لمقامٍ من دونهِ كبواتُ
وبكم أذعمت بهِ صهواتٌ ... ظهرت منهُ في الوغى سطواتُ
ما أتى القومَ كلّهم ما أتاها

كم حمى الدينَ منهُ مرهفُ حدٍّ ... ومحى كلّ ذي خصامٍ ألدِّ
ورمى عتبهُ الزمانَ بهدٍّ ... يومَ غصّت بجيشِ عمرٍ ويزدِ
لهوات الفلا وضاق فضاها

أسدٌ في الهياجِ يقدمُ أسدا ... ونسورا على الراقبِ ربدا
فخطاهم وجرّ للحتفِ جندا ... وتخطّى الى المدينةِ فردا
بسرايا عزائمٍ سارَ راها

عبرَ الخندقَ العظيمَ بصافنٍ ... وبعضبٍ كم قد برى ذا برائنْ
وجنانٍ ما خانهُ في المواطنْ ... فدعاهم وهم الوفُ ولكن
ينظرونَ الذي يشبُّ لظاها

أفهل من مناجزٍ لي حريٍّ ... بكفاحٍ من الحياةِ بريِّ

او سرى يجيب صوت سرى اين انتم عن قسور عامرى
تتقى الأسد باسه فى شراها

ورأى القوم منه ليثا اجاما ملأ الدهر منه عزما وحزما
فانثنوا عنه خيفة اذ ألما فابتدى المصطفى يحدث عما
توجر الصابرون فى اخراها

ضامنا جنة النعيم ضمانا لمذيق العدى ردى وهوانا
معطيا من لظى الجحيم اماناً قائلا ان للجليل جنانا
ليس غير المجاهدين يراها

اين من شاء فى القيامة يأمن اين من رام من عذاب يحصن
اين من للجهاد فى الدين يركن اين من نفسه تتوق الى الجنة
الجنات او يورد الجحيم عداها

من تراه دم الضلال مطلا من مجلى عنه غماما مطلا
من مبيح عن الرشاد مفلا من لعمرو وقد ضمنت على الله
ودعاهم لنيل اعلا مقام ونعيم باق ودار سلام
اعلاها

ولكم حثهم لخير مرام فالتووا عن جوابه كسوام
لا تراها مجيبة من دعاها

تختشى باس عامرى سرى قد دعاهم باسم سمهرى
راعهم كل بكرة وعشى واذاهم بفارس قرشى
ترجف الارض خيفة اذ يطاها

وبيمنى يديه سيف صقيل بشباه صرف الزمان جديل
كم لرعب منه تزلزل غيل قائلا ما لها سواى كفيل
هذه ذمة على وفاها

يتهادى بصارم لا يصادم وبباس هد الردى فتهادم
ومضى للوغى بعزم تراكم ومشى يطلب الصفوف كما تم
تمشى خماص الحشا الى مرعاها

لا يهاب الردى ولا يتوقى من كفاح على المنية شقا
ورأى الطعن حاق والضرب حقا فانتضى مشرفيه فتلقى
ساق عمرو بضربتيه نباها

ضربةٌ عن قضائها لم يصنه ... قدر الله والقضا لم يعنه
من همامٍ تروى مدى الدهر عنه ... والى الحشر رنة السيف منه
ملأ الخافقين رجع صداها

قد قضاها ما صينه دون اناةٍ ... مضى صيتها بست جهاتٍ
وروتها الروات بعد روات ... يا لها ضربة حوت مكرماتٍ
لم يزن ثقل اجرها ثقلاها

ضربةٌ قد حوت من الافضال ... عدد النجم والحصى والرمال
فرأياه انجم في المثال ... هذه من علاه احدى المعالي
وعلى هذه قس ما سواها

كم قرونٍ اباده ونفوسٍ ... اوقدت نار كل حربٍ ضروسٍ
بحسامٍ كم قد سقى من كؤوسٍ ... وبأحدٍ كم فل احد شوسٍ
كلما اوقدوا الوغى اطفاها

وبه الارض زلزلت حين سلا ... وظلام الهيجاء فيه تجلى
اذ طوى فيه من سماها سجلا ... يوم دارت بلا ثوابت الا
اسد الله كان قطب رحاها

هو

هو للمؤمنين اكرم مولى ... كم به الله قد كفى الارض هولا
وهو في حفظها من الزيغ اولى ... كيف للأرض بالتمكن لولا
انه قابض على ارجاها

جوهرٌ قد نأى عن الاعراض ... وسمى ذكره عن الانقراض
وهو مع خالد الفضائل المستفاض ... رب سمر العنا وبيض المواضي
سبحت باسم باسه هيجاها

كم اناسٍ جارت عن الدين قصدا ... واضلت من الهداية بعدا
ثم جاءت من خطة الرشد حدا ... يوم خانت بنالة القوم عهدا
لنبي الهدى فخاب رجاها

مذ رأت باسلاً ابى بعض اشتا ... جمع اعدائها والعزم بتا
ورأت في انحضادها الرعب قتا ... وترائت لها غنائم شتى
فاقتفى الاكثرون اثر ثراها

عنه ولت والحتف بين يديه ... ورأت حيدراً فآبت اليه
وهي من قبل ان توافي لديه ... وجدت انجم السعود عليه
دائرات وما درت عقباها

شام منها النبي وداً اكيدا ... ولديها اصاب رأياً سديدا

وفؤادًا لدى النزال حديدًا فتنة ما لوت من الرعب جيدا
اذ دعاها الرسول في اخريها
فاجابت نداء اكرم هاد اذ دعاها مستنصرًا للجهاد
حيث جالت بالمشركين العوادي واحالت به مذاكي الاعادي
بعد ما اشرفت على استيلاها
والتقاهم بأس به العزم يفسخ ومواضٍ بها الجسوم تضمخ
فانثنوا والقلوب بالرعب تسلخ فترى ذلك النفير كما تخـ
ـتبط في ظلمة الدجى عشواها
واستظلوا من الردى بالشنايا حيث طاشت احلامهم بالرزايا
ولكم منهم لعظم البلايا يتمنى الفتى ورود المنايا
والمنايا لو تشترى لاشتراها
كم عليها سدت من الرعب طرق ولديها قصاة غرب وشرق
فهي من رعبها وللرعب رشق كلما لاح في الهمامة برق
حسبته قنا العدى وضباها

ولرمي الابصار منه بخطف اول رعب منه والهول زخ خف خف زاد
اصبحت كالخلال اية خف لم تخلها الا اضالع عجف
قد براها السرى فخل براها
قارعتها الخطوب اية قراع ورمتها احداثها بانصداع
فهي اذ اصبحت بقلب مراع لا تلمها الحية وارتياع
فقدت عزها فعز غراها
وتلافى الاله بالمكر مكرًا من طغاة طغت وبالغدر غدرًا
عاد فيه عليهم الحجر حجرًا ان يفتها ذاك الجميل فعذرًا
انما حلية الرجال حجاها
مضغتها الخطوب اية مضغ مذ رأت سمها لها غير مصغ
فثنى لم تزل بذل لتزغ لدغتها افعالها اي لدغ
رب نفس افعالها افعاها
عضبه الحمام كم فل عضبا وشباه كم راع للدهر قلبا
ويوم فيه رعى الكفر شهبا قد راها في ذلك اليوم ضربا
لو رأته الشبان شاب لحاها

جمع بره حلقة توضع في انف البعير

هذه فيه من كل حصن ... ورماها بالخوف من بعد أمن
وسقاها كأس الحمام بلدن ... وكساها العار الذميم بطعن
من حلى الكبرياء قد أعراها

وبطون النسور امست مدافن ... لطغام لها الجحيم مساكن
طحنتها قب البطون الطواحن ... يوم سالت سيل الرمال ولكن
هب فيها نسيمه فنداها

ذاك يوم النخلة من شيبه ... ذاك يوم سمى عن التنويه
ذاك يوم مدح الورى لا بفيه ... ذاك يوم جبريل انشد فيه
مدحا ذو العلى له انشاها

كم له في العلا مقام علي ... ومخار من كل فضل ملي
حيث فيه قد جاء نص جلي ... لا فتى في الوجود الا علي
ذاك شخص مثله الله باها

ممكن غير ممكن بعيان ... وصفه في بديع كل بيان
ان من كل عند كل لسان ... لا تتم وصفه فقير معاني
لم يصفها الا الذي سواها

غرس الله حمد اي غرس ... بفؤاد منه وروح ونفس
فهو في ذكره بحصر وهمس ... من رآه رأى تماثيل قدس
عن ثناء الاله لا تتلاهى

لرضى ربه يقوم ويقعد ... ويذكره ليس الاه يقصد
في فؤاد عن ذكره ماله بد ... وسمت في ضمير حضرة القد
س فاني بفوته ذكراها

شمل الند من اياديه من ... غمر الكون ظاهر مستكن
ويقينا ما شابه قط ظن ... ما حوى الخافقان انس وجن
وقصبات السبق التي قد حواها

هو خدن العلى وللعلم حاوي ... كل فضل عنه مدى الدهر يروي
منذ سواه العليا لم تركنوا ... الفتى بكر العلى فهي تقوى
حسن اخلاقه كما يهواها

طابق اسم العلى بفضل سمى ... منه اعيا ظنا واتعب وهما
هو نفس العلى القديم وقدما ... شق من ذكر العلي له اسما
فهو ذات العليا جل ثناها

كم بقتلاه صيّر الأرض أمتا فاغتدت بالأشلاء وعرا وجبتا
مذ بها الكون ضاق فوقا وتحتا ملأ الأرض بالزلازل حتى
زاد من أرؤس الكماة ربا ها

كم على معشر من الدم قمص نسج سيفهم بهن يخص
أروع عنه للمنية نكص لا تخل سيفه سوى نغمة الصـ
ـور يسل الأرواح من أشلا ها

كيف تنجو الأشباح من كايدة وجميع الأرواح قد عاقدته
فهي تجفو الأجسام إن شاهدته فكأن الأنفاس قد عاهدته
في جفاء النفوس مهما جفاها

لم يزل خائضا قتام القتال بانتصار الهدى ومحق الضلال
أسدا باسلا بسوق النزال كم سرى أنفس الملوك الغوالي
بالعوالي فارخصت مشتراها

كم وجوه كانت من الكفر غبرا مظلمات ولونها مكفهرا
ثم عادت من رعب ما صيرا صفرا واستحالت من الصوادم حمرا
كفتاة توردت وجنتاها

ولكم حين عزمها عنه نكب فاضلت من ربعها كل مذهب
طلبت مهربا فلم يلف مهرب فابان الأعناق عن مركز الأب
ـدان حتى كان نافي نفاها

فانثنت في ثبات عضب مذكر باترا في غراره كل أبتر
كم بروق بادت جيشا ودمر واعاد الأجسام قربى من الار
ـواح يبكي على الأنيس صداها

مشرفي في ربعه الموت مقفر وبه قهر خالق الخلق مضمر
حده للقضاء اعظم مظهر كم عقول اطاشها وهي لوتر
مي بجم الدجى لحطت سهاها

ذو سنان يرمي الجسوم بجمر من طعان كالشهب يهوي بأمر
كم قلوب منه رماها بذعر وعيون لم يقذها صرف دهر
مذ رماها بيأسه اقذاها

ذل كسرى وقيصر والنجاشي لعلى خير راكب بل وماشي
ملك مذ هاها هم بالغواشي قاد تلك الملوك قود المواشي
وعلى صفحة القلوب كواها

اظلم ؟ د

كم لَهُ باختراعِ حربٍ نكاتٌ وبإذلالِ غلبِها ملكاتُ
ولَهُ يومَ صيدِهم شبكاتٌ ولَهُ يومَ خيبرٍ فتكاتُ
كبرتْ منظراً على من رآها
عزماتٌ عن دركِها الوهمُ يخطى وعقولُ الأنامِ فيها بخبطِ
أنّ يوماً أدنى منى كلِّ رهطِ يومَ قالَ النبيُّ إنى لأعطى
رايتى ليثها وحامى حماها
لم يرَ اللهُ غيرَهُ فى مضيقٍ بزعيمٍ لها ولا بحقيقِ
وإليهِ أشارَ خيرُ شقيقٍ فاستطالتْ أعناقُ كلِّ فريقِ
ليروا أىَّ ماجدٍ يعطاها
فاغتدى كلُّ مدبرٍ وهو مقبلْ ولذاكَ الفوزِ العظيمِ يؤمّلْ
وعلى الوعدِ كم لنا من معولْ فدعى أينَ وارثُ العلمِ والحا
ـلمِ مجيرُ الأيامِ من بأساها
أينَ من كفَّ قادرٌ صنعتُه وعلى كلِّ ذى علاً رفعتُه
أينَ من عينُ ربِّه قد رعتُه أينَ ذو النخوةِ التى لو دعتُه
فى الثريا لروعةٍ لبّاها

من جلى صبحُ فتحِه كلَّ غينِ ووفى كنزُ نصرِه كلَّ دينِ
إذ دعاهُ النبىُّ من بعدِ بينِ فأتاهُ الوصىُّ أروعَ مدعينِ
فسقاها من ريقِه فشفاها
موقضاً عزمةً يدُ الشرِّ غلّتْ مذ رأتها وأنفسُ الغىِّ سلّتْ
فانتضى صارماً له الأسدُ ذلّتْ ومضى يطلبُ الصفوفَ فزلّتْ
عنه علماً بأنه أمضاها
كم نفوسٍ بالبرقِ من ذى فقارِ خطفتْ منهمُ وعادتْ لنارِ
إذ براهم منه بسطرةِ بارِ وبرى رجعَها بكفِّ اقتدارِ
أقوياءَ الأقدارِ من ضعفاها
مذ راحَ الغبراءَ من كلِّ رجسِ فاغتدتْ خيبرٌ لهم شرَّ رمسِ
رسَّ فيهم حصونُهم أىَّ رسِّ ودحى بابَها بقوةِ بأسِ
لوحتها الأفلاكُ مذ دحاها
ذاكَ للمصطفى الحبيبُ حبيبُ وعلى شرعِه القويمِ مرقيبُ
ولسقمِ الدينِ الحنيفِ طبيبُ عائذُ المؤملينَ مجيبُ
سامعٌ ما تسرُّ من نجواها

إن تميزهما بلفظ من اسم ... لا تميزهما بعلم وحلم
فهما واحد كروح بجسم ... إنما المصطفى مدينة علم

وهو الباب من اتاه اتاها

ملكا النشأتين دينا وأخرى ... ملأ العالمين يمنا ويسرى
فهما رحتا الفيوضات طرا ... وهما مقلتا العوالم يسرا

هاعلي وأحمد يمناها

مالهما في العلا سواه مماثل ... وأخ ناصر لهما في النوازل
وابن عم في الحظ للروح باذل ... من غدا منجدا لهما في حصار

الشعب اذ جد من قريش جفاها

حيث همت ببطغات طغام ... زعمت أنها له ارحام
فمحاها حامي الذمار هشام ... يوم لم يرع للنبي ذمام

وتواصت بقطعه قرباها

فبه شائت كيدا فضلت برأي ... وبجسر آبت وخابت لسعي
وبكل فازت ونلت بنعمى ... فبتر احدثت احاديث نعمى

عجل الله في حدوث بلاها

فزراهم ليث به الطود ينسف ... كيفما شاء بالنفوس تصرف
كم كفاه العدى وكف الردى كف ... فغدى نفس احمد منه بالنف

س ومن هول كل بؤس وقاها

ولكم كم اعان اذ لم يعنه ... غير ريب عن عينه لم يبنه
وهو ذاك الأخ الذي اشتق منه ... كيف تنفك في الملمات عنه

عصمة كان في القديم اخاها

فالفيوضات في الوجودات منها ... واليها امر العوالم منهى
كم لها والسما علا لم تنلها ... عزمة قصرت اولو العزم عنها

اين اولى الجياد من افراها

كبرت فالسما لديها تصغر ... وهي اوفى منها بدورا واوفر
وهي من جملة الوجودات اكبر ... عزمة عرضها السموات والار

ض لحاطت بصبحها ومساها

وازدرت ارو عا سمى الكون عزما ... وحسا ما عنا لقضا ناب حسما
فاسئلي الدهر عن معاليه قدما ... واذا لم تحط بمعناه علما

فاسئلي العرب من اطل دماها

راعَ لِلعُربِ رُعبُهُ كُلَّ رِجسٍ بِمَواضٍ كَم نَكَّسَت كُلَّ نِكسِ
وَسَقاها مِنَ الرَّدى أَيَّ كَأسٍ وَغَزاها فِي كُلِّ دَوِّيَّاسِ
لَو تَعاصَت غُولُ الفَلا الغَرّاها

بَتَّ مِنها عِرقَ الضَلالِ الرَبّا وَبِأَعضادِها مِنَ الرُعبِ قَبّا
وَكَساها الرَدى بِأَنواعِ شَتّى وَسَقاها صَمُّ الأَنابيبِ حَقّا
شَرِقَت شُوسُها بِكَأسِ رَداها

لَم يَزَل بَأسُهُ عَلَيهِم مُطِلّا جاعِلًا رُعبَهُ الأَعَزَّ أَذِلّا
فَهِيَ أَينَ انتَحَت رَأَت مِنهُ ظِلّا لَم تَرِد مَورِدًا مِنَ الماءِ إِلّا
وَرَأَت ظِلَّ شَخصِهِ تَلقاها

كَم كَساها شَباهُ أَثوابَ يُتمٍ بِضِرابٍ أَودى بِروحٍ وَجِسمِ
تَتَّقيهِ بِبَيضَةٍ وَبِجُلُمِ كَيفَ لا تَتَّقي مَضارِبَ قَومِ
يَصعَقُ المَوتُ مِن سُماعِ صَداها

كَم دَعاها إِلى الهُدى فَأَجابَت ثُمَّ خانَت عَهدًا وَبِالسِلمِ خابَت
وَرَأَت لِلقَنا عُقودًا فَأَبَت كُلَّما حُلَّتِ العُقودُ أَصابَت
ناظِمًا يَنظِمُ القَنا فِي كُلاها

جَرَّ مِن عِزِّهِ العَرَمرَمَ جَيشًا وَلِأَهلِ الضَلالِ دَنَّسَ عَيشًا
مَن أَبادَ الأَبطالَ رُعبًا وَطَيشًا وَمَنِ اقتادَ بِالجِبالِ قُرَيشًا
بِعُرى طاوَلَ الجِبالَ أَباها

وَانتَحى كُلَّ مَوطِنٍ وَطَأَتهُ وَنَشاها عَن كُلِّ شاءٍ وَشَأَتهُ
وَاستَباحَ الغَزالَ الَّذي كَلَئَتهُ وَأَراها اليَومَ الَّذي ما رَأَتهُ
فَلِهَذا لَقَّتهُ اليَرَعُ عَصاها

أَدبَرَت حينَ شاهَدَت غُرَماتٍ نافِذاتٍ وَكَم لَها مِن سِماتِ
فِي وُجوهٍ كَأَهلِها مُظلِماتِ مُلِئَت مِنهُمُ الثَرى ظُلُماتِ
وَبِنورِ الحُسامِ جَلّاها

قَلَّ مِنهُم كَم رَأَيتَ مِنهُم شَهاباً فَانثَنَوا عَنهُ صاغِرينَ وَآبوا
وَأَرادوا إِطفاءَ نورٍ فَخابوا عَسعَسوا كَالدُجى وَلَكِن أَجابوا
نَيِّراتٍ يَجلو الظَلامَ ضُحاها

لَبِسَ الدينَ حُلَّةً مِن لَدُنهُ زَينَ فيها وَغَيرُها لَم يَزِنهُ
مُذ تَرانا نَسجَ الهَدايَةِ عَنهُ أَحكَمَ اللَهُ صَنعَةَ الدينِ مِنهُ
بِنَقِيِّ الحَمايَةِ يَداهُ سَداها

ذُو حُسامٍ صَرْفُ الرَّدَى نَجْلَاهُ فَالرَّدَى تَابِعُ الحِدَادِ شَبَاهُ
فَإِذَا قِسْتَ بِالقَضَاءِ قَضَاهُ لَا تَقِسْهُ بَأْسًا بِبَأْسٍ سِوَاهُ
إِنَّمَا أَفْضَلُ الصَّبَا أَمْضَاهَا

سَيْفُ حَقٍّ بِهِ القَضَاءُ اسْتَظَلَّا وَإِذَا ظَلَّ فِي شَبَاهُ اسْتَدَلَّا
كَمْ أَسَى لِلْكُمَاةِ سُقْمًا أَعَلَّا جَسَّ نَبْضَ الطُّلَا فَلَمْ يَرَ إِلَّا
رَهَفَ الحَدِّ بُرْأَهَا فَبَرَاهَا

غَيْرُ جَاسٍ يَوْمَ الوَغَى لَمْ يَعِنْهُ وَحُسَامٍ مَدَى الرَّدَى لَمْ يَخُنْهُ
وَسِنَانٍ حَتْفُ الضَّلَالَةِ مِنْهُ كُلَّمَا صَلَّتِ المَنِيَّةُ عَنْهُ
جَعَلَتْهُ دَلِيلَهَا فَهَدَاهَا

طَاعِنُ الحَتْفِ فِي كُلَى وَنُحُورٍ وَصَمِيمِ قَسًى وَصُمِّ صُخُورٍ
هَاصِرٌ فِي الكِفَاحِ كُلَّ هَصُورٍ كَمْ لِكَفَّيْهِ فِي صُدُورِ صُدُورٍ
طَعْنَةٌ يَسْبِقُ القَضَاءُ قَضَاهَا

ضَاءَ مِنْهُ الدُّجَى بِبِيضٍ رِقَاقٍ كَمْ بَرَتْ لِلْكُمَاةِ مِنْ أَعْنَاقٍ
إِنْ تَنَاسَى الوَرَى زَمَانَ شِقَاقٍ لَسْتُ أُنْسِي لِلدَّهْرِ رُمْحَ مُدَاقٍ
مَا جَلَا غَيْرُ ذِي الفِقَارِ قَذَاهَا

قذى أصداق خ ل
جلاها خ ل

رُمْحُهُ رَوْعُ الزَّمَانِ بِوَخْزٍ فَأَتَى تَائِبًا إِلَيْهِ بِعَجْزٍ
أَرْدَعَ غَرْبُ سَيْفِهِ خَيْرُ كَنْزٍ كَمْ عُتَاةٍ أَذَلَّهَا بَعْدَ عِزٍّ
وَعُفَاةٍ بَعْدَ العَفَا أَغْنَاهَا

مُرْهَفٌ عَاشَتِ النُّسُورُ عَلَيْهِ وَاللَّيَالِي بِالأَمْرِ طَوْعُ يَدَيْهِ
فَكَأَنَّ الرَّدَى غُلَامٌ لَدَيْهِ لَوْ تَرَى المُرْهَفَاتُ تَشْكُو إِلَيْهِ
حَالَهَا وَهُوَ رَاحِمٌ شَكْوَاهَا

لَرَأَيْتَ الأَسْنَاءَ لَا يَحْتَوِيهَا كُلُّ قُطْرٍ وَالأَرْضُ لَا تَكْفِيهَا
أَوْ رَأَيْتَ النُّحُورَ إِذْ يَفْرِيهَا لَرَأَيْتَ الدِّمَاءَ يَسْبِقُ فِيهَا
مِنْ أَعَالِي الجِبَالِ ثُمَّ ذُرَاهَا

حَمَلَتْهُ يَدٌ جَرَتْ بِعُبَابٍ عَبَّ فِي كُلِّ فَدْفَدٍ وَبَيَابٍ
وَلَكَمْ يَوْمَ نَائِلٍ وَضِرَابٍ فَاضَ مِنْهَا مَا لَمْ يَفِضْ مِنْ سَحَابٍ
لَوْ رَأَى السَّحَابُ لَاسْتَجْدَاهَا

حِلْفُ عَضْبٍ بِيضِ الصَّبَا لَمْ تَرِنْهُ فَهُوَ الحَتْفُ وَالفَنَاءُ مِنْ لَدُنْهُ
وَسِنَانٍ سَلِ اللَّوَابِدَ عَنْهُ كُلَّ يَوْمٍ يَجُرُّ الطَّعْنُ مِنْهُ
هِمَّةٌ تَمْسَحُ الكُمَاةَ يَدَاهَا

تحت خ ل

لم يزل يرعب الردى بجنان ... سبق الحتف جريه في رهان

لا ذفير في الروع حدسنان ... اعلم الناس بالوغى كم معان

من طعان على يديه ابتداها

كل علم لدى العوالم منه ... وكل العلا معاليه كنه

فاذا العلم كله كان منه ... كيف تخفى صناعة الحرب عنه

وجميع الذرات قد احصاها

قد تراءت آى له محكمات ... واستضلت بوجهه مكرمات

كم له اذ ترادفت ازمات ... عزمات تحفها عزمات

كل يمنى تخط عن يسراها

كم فتوح له عقيب فتوح ... بحسام ماض وطرف سبوح

وبجرح تحثه بجروح ... عزمات مؤيدات بروح

لا ترى الخلق ذرة من هباها

اسد كم رمى الاسود برعب ... سار مثل اسمه بشروق وغرب

وبحرب اباد ارجاس حرب ... من تلقى يدا الوليد بضرب

حيدري يرى اليراع براها

وجميع الذرات قد احصاها

كم افاع اباد ماضيه ملس ... واسود من رعبها منخرس

وكسى حده الردى كل رجس ... وسقى منه عتبة كاس بؤس

كان مرفا الى المعاد احتساها

مد عضبا كم للقضاء امدا ... ولنصر الامدار اردف حدا

فاقام الهدى وللغى هدا ... ورأى يترف الخيار فرارا

ه من الناب بردة ما ارتداها

ما رد قد رمى منه بشهب ... قد تهاوت الرجم من كف ندب

ان نسيتم مهواه منها بضرب ... لست انسى له شياطين حرب

بالقى به بأسه اخزاها

رمحه زينة الوغى لم يشنه ... قصر اذ ساعد الحتف كنه

حل في ساعد سل الضرب عنه ... ذاك من ليس تنكر الحرب منه

بارقات يجلو الظلام ضحاها

لشباه عريكة الدهر لانت ... وله الارض والسموات دانت

ومنايا الاشراك اذ فيه حانت ... كم رمى راحة فشلت وكانت

قلة ليس يلتوي عطفاها

بوياض الهدى ليمناه عرش ... وبعرش العلا لعلياه عكس
فله من خلاصة القدس نفس ... وله من اشعة الفضل شمس
ودّت الشمس ان تكون سناها

زاد فضلا قراد فيه التحير ... ملك في الوجود ينهى ويأمر
فاذا فات عنك فيه التبصر ... اعد الفكر في معانيه تنظر
كيف يحيى الاجسام بعد فناها

نور قدس لصونه الرشد كنه ... فهدى كل ذي هدى من لدنه
سل عقولا تصيبك بالنور منه ... واسئل الانبياء تنبك عنه
انه سرها الذي بناها

حار مجدا كل العلا من لدنه ... ملاء الارض والسموات منه
فاسئل الكون عنه ان جهلته ... وكذا فاسئل السموات عنه
من اطاعت لوحيه يوحاها

كم ورى في حسابه الدهر وريا ... وله كم غدى دم الشرك سقيا
من اقام الهدى ودمّر غيا ... ومن استل للحوادث رايا
كنى المبرقات يفرج داجاها

كم بكر

كم بكسر الاصنام يمناه سرت ... واستما باسمه العظيم استقرت
اذ رقى ممتن من بر الارض قرت ... وامتطى الكاهل الذي قد امرت
قدرة الله موقرا عيناها

كم اباد الردى بقضب ومدد ... هي تحيي الهدى وللرشد تهدي
فهو عن حكمة يعيد ويبدي ... ذاك يحيي الموتى وان كان يردي
كل نفس اخنا عليها خناها

فيض حق كم غاض ثم تدفق ... وباخلاق ربه قد تخلق
فم الغيض ان على البعض ضيق ... كم نفوس تصحها علل الفقه
رد لونا لها الغنى اطغاها

اسعر الكفر من شباه اشتعال ... حسب اهل الضلال منه نبال
اروع من سطاه راعت فصال ... حسب اهل الضلال فيه نبال
هي مرمى وبالها وبلاها

بحر فيض فاضه ذو الجلال ... صرف الدهر في لئاليه حال
وهو كنز العلى وفخر الفعال ... قائم في زكات كل المعالي
دائم دائر على ابتاها

فالبرايا مابين نهل وعل ... من محيط بالكون فضلا مطل
ونوال غنى لكل مقل ... لو سرت في الثرى بقيت طلل
من نداه لروضت حصباها

زان عرش العلا بانجم سعد ... نورها في الظلام يهدي لرشد
ملك منه كل حل وعقد ... كم ادارت يداه افلاك مجد
مستتر على الزمان بقاها

دوحة اثمرت ثمارا ضروبا ... واصلت قبائلا وشعوبا
ان سمى فرعها السماء ركوبا ... ذاك من جنة المعالي كطوبى
كل شئ تظله افياها

كم اضاء الثرى براذا طلا ... بسنا فيه كل داج تجلى
ان براضحت العلى تتحلى ... ذاك ذو الطلعة التي تتجلى
خفرات الجمال دون اجتلاها

كم ابادة الابطال منه بنصل ... فاصل للاعناق حاكم فصل

ولكم داس راس ملك بنعل ... اي وعيثه لا اكاليل فضل
لملوك الملوك الا احتذاها

لم يزل للوجود بالجود يسدي ... انما غيره بنقضها ليس يجدي
ان رماك الزمان منه بجهد ... لذ الى جوده تجد كيف يهدي
حلل المكرمات من صنعاها

غمر الكون كله بايادٍ ... ابد الدهر ما لها من نفادٍ
فهو البحر فاض في كل وادٍ ... كم له من رواح وغوادٍ
مدد الدهر الفيض كان من مبداها

شرع العلم والمكارم سنا ... وبجود على الوجودات منا
عرش فضل اقصى سماء تسنى ... كم لشمس حكمة تتمنى
غرة الشمس ان تكون سماها

كم غيوب ابانه بعد تخفي ... وعلوم لم يحوها كل صحف
خازنه غيب كل خافٍ للطف ... لم تزل عنده مفاتيح كشف
قد اماطت عن الغيوب غطاها

ما العلياء في العلا من مضاهي وعلاه كفضله متناهي
ذو معالٍ بها الإله اباهي رب حالي اوامرٍ ونواهي
ليس يمضي القضا، دون رضاها

يد مي ج د بابي من يداه بالجود تهمي بابي من شباه للغي يصمي
بابي من حماه للرشد يحمي بابي ذو يد عن الله ترمي
اي سهم لله في رماها

سهم ج د هي طورًا كف على السيف تسخو هي طورًا عضب بر العزم يفسخ
هي طورًا قطب به العرش يرسخ هي طورًا مدية فلك الأخ
الاخرى وطورًا مدية اولاها

من لدين الهدى وفي كل دين وعن الرشد قد تجلى كل عين
ذاك عين الهدى سنا كل عين وعن المهتدي بيوم حنين
حين غاوى الغرار قد اغواها

يوم ضاق الفضا باسطر كتب من صفوف صففت كاسطر كتب
فانثنت والكتاب عن ذاك ينبي حيث بعض الرجال اقرب من بعض
بيض المواضي والبعض من قتلاها

كوبقر

كم بنصر على الدين عطف ولحنا، على الرشاد ولطف
نهو الف الهدى وللرشد حلف حيث لا يلتوي الى الالاف الف
كل نفس لطاشها ما دهيها

كم من المسلمين قد صان نفسا ومحى انفس الضلالة خلسا
وكساها من صبغة الرعب ورسا من سقاها في ذلك اليوم كاسا
فايضا بالمنون حتى رواها

ورأى القوم باسها لم يصنها والمواضي على العدى لم تغنها
مذ رأت عدة كبى الخصر عنها اعجب القوم كثرة العد ضنها
ثم ولت والرعب حشو حشاها

اذ عنوا للقنا وعجزا اقروا ثم فروا واين ينجي المفر
ولئن قبله على الجبن قروا وقفوا وقفة الذليل وفروا
من اسود الشرى فرا رمها ها

صاح قد عباعليهم كل رعب اذ رمتهم تلك الصفوف برعب
فتوارى في كل كهف وشعب وعلى يلقى الالوف بقلب
صور الله فيه شكل قناها

كم قتيل انثنى بحد حسام وقريب ما ليس يحصى بعد

وبذاك استولى على كل مجد إنما تفضل النفوس بجد
وعلى قدره مقام علاها

سيفه مثله بيوم ضراب ذو لسان اولى بكل صواب
فاصل فيه فصل كل خطاب لو دعت كفه بغير حراب
اجل الخلق لاستجاب دعاها

منه كم لاح للنجاح صباح واحتبت من نواله ارواح
بحر فيض للعالمين مباح لو تراه وجوده مستباح
قبل كشف العفات سرعفاها

لرايت الجديب المصوح خصبا والصفا الصلد منه انبت عشبا
اوترى رشحه وقد فاض سكبا خلت من اعظم السحائب سحبا
سقت الروض قبل ما استقاها

ذو يمين من فيضها الكون مترع وجبين شمس الهدى منه تطلع
فهو للنيرات اشرف مطلع وهو للدائرات دائرة السمع
دار الاساء حظ من ناواها

بجماه يحيى الوجود ويسعف والسموات فيه كالذر في الكف
كم له وهو في الوجود تصرف هم لا ترى بها فلك الاف
لاك الاكحته في فلاها

خير اس للدين داوى هموما وجلى عنه للغموم غيوما
ومن الكون كم اسى محموما لم ذلك الطبيب كلوما
قد اساءت بالدهر الاساها

بجود احاط بالايجاد شاملا ما استكن او هو باد
فغواديه لم تزنها الغواد وايادیه لم تقس بالايادی
اين ماء العيون من اصداها

ذو معال على السموات تطوی ونوال ظما الوجودات يروی
وهو مع صدق مخبر حيث يهوی صادق الفعل والمقالة يحوی
غرة مثل حسنه حسناها

طرفه للعدی كمخنی عطف جرد تيد القضاء بكف
لم يزل سهم سخطه حلف حتف كم رمی لحمة بلحظة طرف
كان ميقات حتفه رمياها

كم اری البدديين باسا حنينی قرشی في حد عضب يمانی
منه اذ فصل المفاصل مختی خاط للعنكبوت نسج الوديني
وابيات عرفه اوهاها

منحت للهدی يدا الغر رسما والثری اشمخت ضلالا وظلما

قوّم الحقّ بعد ما ساخ هدمًا وأقام الجهول بالسّيف رغمًا
هل تقوم الدّنيا بغير ضناها

لم يزل للأمين طه أمينًا ووزيرًا وناصرًا ومعينًا
ومفيض الفيوض حينًا فحينًا باسط عن يد الإله يمينًا
يرسل الرّزق للعباد عطاها

بحر فيض مفيض بيض إيادٍ مستمدّ من فيض ربّ جوادٍ
فايض عن علوم بغوادٍ قابض عن جلاله بجلادٍ
لو بدت سورة الوغى أرداها

سخّر الله فيه كلّ البلادِ وإليه انقادت جميع العبادِ
إن للدّين انقادت صعاب القيادِ ربّ صعب من جامحات العوادي
قاده من يمينه إيماها

لحبيب الإله خير حبيبٍ ولمصطفى الرّشاد خير طبيبٍ
إنّ للفرص عاد بعد مغيبٍ قد أعاد الهدى وغير عجيبٍ
أن يعيد الأشياء من أبداها

ذو همامٍ منه نشوا التّرك خشّوا بحمام وفيه قد جعلوا نصّ
جشم الموت فارتمى فيه شخص بابي منشئي الحوادث كم صو
رة حتفٍ برزجه أنشاها

ملأ الكائنات يمنى ويسرى سيفه والسّنان ضربًا وطعنا
إن ترَ الرّهب منه للعرب أفنى كانت العرب قبل قوم يمنا
هُ عروقًا لا تلتوي فلواها

رحمة للأنام فحصاغ الرّب وعذابًا على ذوي الكفر منصبّ
كم رماها بسهام حتف فأغرب وأراها طعنًا يفلّ عرى الصّب
روضًا بالحلل عقد عراها

مزّقته ضباه كلّ ممزّقْ وبها جمع شملها قد تفرّقْ
ولكم جيدها بهنّ تطوّقْ فاستعاذت من ذاك بالهرب الأوْ
صى لتنجو بها فما أنجاها

ليس ترجو منجى من السّيف ينجي لا ولا ملجأ من الحتف يلجي
حيل ما بينها وبين التّرجي لا تحلّ مهرب الجبان ينجي
هُ إذا ملّت المنايا خطاها

فئة أغضبوا وكبّ يديهم جلب التّلفين حلّوا إليهم
فهو لا عرّ إن أقام لديهم جرّ طغواهم الوبال عليهم
ربّ قوم أذلّها طغواها

قد اماط الدجى عن الدين راى ... دونه الشمس بالضياء وسعى
ولكم قبل ذاك والدهر غمى ... كان ملاء الثرى ضلال وبغى
لكن السيف منها اخلاها

كم بناء من ثلة الشرك تلا ... بحسام ماضى الشبا لن يفلا
اروع كم كسى ذوى الغى ذلا ... لم تفه ملة من الشرك الا
فض بالصارم الالهى فاها

كم بارواحها احاط حمام ... قوضت فيه للنفوس خيام
بل محاها حامى الذمام امام ... وطواها طى السجل همام
نشر الحرب علمه وطواها

كم بصمصامه ابار مضلا ... وبه كم كسى اللوابد ذلا
ان سوى عضبه عن الغى فلا ... لم يدع سيفه حشى قط الا
وبفوارة الغليل حشاها

قل لمن حاد عن رشاد لغى ... وتعامى عن فضل اى كمى
ان عدى ناظريك باس على ... سل كمات الابطال من كل حى
غير ذاك الكمى من افناها

قد راى

قد راى صورة الهدى من راه ... واتى باب العلم من قد اتاه
من عن الغيب قد اماط غطاه ... كم عرى مشكل فحل عراه
ليس للمشكلات الا افتاها

هل احاط الوجود فى معناه ... هل حوى الذكر غير ذكر علاه
هل حلت سورة بغير حلاه ... هل اتت هل اتى بمدح سواه
لا وهو لى بذكر حلاها

هو روح العلوم اجهل كنه ... منه والروح علم العلم منه
دونك الذكر عنه ان تستلمه ... فتامل بعم تنبئك عنه
بناء كل فرقد اعياها

تجد الارض والسماء فى التحير ... والبرايا عن درك معناه تقصر
فهى غرقا بكنهه فى التفكر ... وبمعنى احب خلقك فانظر
تجد الشمس قد ازاحت دجاها

كل جود لدى الوجودات منه ... ولكنه الندى اياديه كنه
سل دهورا حياتها من لدنه ... واسئل الاعصر القديمة عنه
كيف كانت يداه روح غذاها

فضّل الله فيه ما كان اجمل في نبي الهدى والدين اكمل
فهو كنز كم اغنى فيه مرسل وهو علّامة الملائك فاسئل
روح جبريل عنه كيف هداها

من روح الهدى هداه معدّا وبنفس الندى نداه مفدّى
وهو ما زال للوجود ممدّا بل هو الروح لم يزل مستمدّا
كل دهر حيوته من قواها

هو نفس الهدى وذاك سناه بعيون الملا عيانا تراه
وباشكالها بدى معناه اى نفس لا تهتدى بهداه
وهو من كل صورة مقلتاها

آية الله في الورى فاقتدها وتتبّع آياتها واعتمدها
هي نفس النبي اعتقدها وتفكّر بانت مني بجدها
حكمة توارث الرقود انتباها

هو هرون ريثة فاعرفوه ووزير له فلا تنكروه
ووصيّ من بعده فانصروه آه لما كان بعد موسى اخوه

خير اصحابه واعظم جاها

فاق مشركنه النبيين كنه اذ سوى احمد فقل لم يزنه
فهو منه كنفسه ناب عنه ليس تخلو الا النبوة منه
ولهذا خير الورى استثناها

ليس الا له الولاية تحمل وهو المقتدى وفيه التوسّل
وهو ان لعدة فيه تكمل وهو في آية التباهل نفس الـ
مصطفى ليس غيره اياها

سل اذا ما جهلت عنه محلا من على كل ذي وجود تولى
وباكمال دينكم من تحلى ثم سل انما وليكم الله
ه ترى الاعتبار في معناها

ذاك رمز بجيد الطهر حلا بل وعقد حلاه للدين حلا
ولكم قد اتت وليل تجلى آية خصت الولاية لله
ه وللطهر حيدر بعد طه

اية كل منحة تحتويها اية كل مدحة لاتقيها
اية قد سمت علا بذويها اية جائت الولاية فيها
لثلاث بعد والهدى من عداها

رُبَّ خُسْرٍ يأتي عقيبَ نجاحٍ وفسادٍ يتلوه اىّ صلاحِ
فبقلع الميزاب اىّ افتضاحٍ وبسدّ الأبواب اىّ افتتاحِ
لكنوز الهدى فقر بغناها

مَن بماضي الشباع رى الشرك قلا مَن سواه امر النبي تولى
مَن فداه وبالبيت استقلا مَن تولى تغسيل سلمان الا
ذات قدس تقدست اسماها

شمل العالمين ميتا وحيّا بايادٍ طوت ايادا وطيّا
وبطي الزمان ضاحي النبيّا ليلة قد طوى بها الأرض طيّا
اذ ناتٍ داره وشطّ مداها

جاء في معجزٍ سمى كل معجز قل به ما تشا فاطنب واوجز
وعجيب لكل امر يحيّر وابن عفان حوله لم يحيّر
وهو لا كف عنه كف اذاها

صدّ عن نصر واعرض سمتا فاحاطت به قبائل شتّى
وهو لو شاء شتّها لاشتتا لست ادرى اكان ذلك تقتا
من علي ام عفة ونزاها

وهو

وهو عنه النور القديم تغرّق والهدى للانام فيه تحقّق
بل ومن شمس رشده اشرق الصبح فلك لم يزل يدور بربّ الحق
وهل للنجوم الا سماها

اىّ من لله في الخلق جسم جلّ عن وصفه بكيف وكم
يوم بعث الهادي بفضل اعمّ وبحتم ماذا جرى يوم ختم
تلك عن الرومة ابت ان تضاها

فابتها قوم على الكفر كانت اذ اجابت داعي الهدى ثم خانت
يوم صدّت عنه وللغي دانت ذاك يوم من الزمان ابانت
ملة الحق فيه عن متعداها

ان افاضت عن العليم علوما شفقا قد شفقت وابلت كلوما
من حروف اضحت هدى ورجوما كم حوى ذلك الغدير نجوما
ما جرت انجم الدجى مجراها

فهدى نورها لكل رشاد وحوت كل سودد وسداد
وبها للهدى حدى خير حادٍ اذ رقى منبر الحدايج هادٍ
طاول السبعة العلا برقاها

كم اتاه جبريل في خلواتٍ بامورٍ اهمّ من صلواتِ

فاغتدى والبحير في غلواتٍ موقنًا للانام في فلواتٍ

وعرات بالغيض يثوى ثواها

واعظًا فيهم بأحمد رأيي داعيًا للهدى بأكرم هدي

طالبًا رشدهم بأعظم سعي خاطبًا فيهم خطابة وحي

يورث الدين كله من وعاها

قام فيهم مبلغًا في علي اي نص عن العلي جلي

قائلًا وهو فخر كل نبي ايها الناس لا بقاء لحي

ان من مدت اراك انقضاها

جئتكم في كواكب من مقال داعيًا للهدى مبير ضلال

من اله مهيمن متعال ان رب الورى دعاني لحال

قبل ان يخلق الورى اقتضاها

من وعاها ارتضاه نعلًا وقبلًا وكفاه يوم القيمة هولًا

وحبى من اجاب فضلًا وطولًا انه اولى عليكم خير مولًا

كلما اعتلت الامور شفاها

قدبراه

الشوس الاطراف والبدان والرجلان ومحف الراس ومرجع الفهيد الانام

قدبراه لي الاله وصيًا وله جل من عطوف وليًا

اسدًا باسلًا ونذبًا ابيًا سيدًا من رجا لكم ها شميًا

ما فحته العلا فطاب شذاها

اعظم الرسل والنبيين جاها اشرف العالمين من بعد طه

المبين الذي به الذكر فاها صالح المؤمنين سر هداها

عظم الذكر نفسه فكناها

ذو معالٍ على البرية سادت وعوالٍ ركن الهداية شادت

ويد بالوجود والجود جادت صاحب الهمة التي لو ارادت

وطأت عاتق السها قدماها

واتى الوحي يقظة لا بنوم فه حبيب لا تخش من كل لوم

والى اليوم في كل يوم فتفكرت في ضمائر قوم

وهي مطوية على شحناها

عمت في بحر فكره

عمت في بحر فكره اي عوم وتفكرت كل ليل ويوم

بامور قد نغصت كل نوم وتطيرت من مقالة قوم

قد علي بابن عمه وتناهى

وتباهى فاز

وتأملت اذ خشيت الدواهي ... من طغام نفاقهم متناهي
كم عتت عن اوامر ونواهي ... فاتتني عزيمة من الهي
اوعدتني ان لم ابلغ سُطاها

فرأيت التبليغ للامر اسدى ... وهو للعالمين اهدى واجدى
وتطلبت للسلامة نجدا ... فهداني الى التي هي اهدى
وحباني بعصمة من اذاها

فاسرعوا النجاح بعد التأني ... وخذوا الرشد والهدى من يمني
واشكروا للاله اعظم منّي ... ايها الناس حدثوا اليوم عني
وليبلغ ادنى الورى اقصاها

فاسمعوا ترشدوا ولا تعصوا قولا ... واطيعوا يزدكم الله طولا
اولست الذي بكم انا اولى ... كل نفس كانت ترانى مولا
فلترمى اليوم حيدر اموّلاها

وليفز بالنعيم في دار خلد ... ذو ولاء من كل حر وعبد
وليؤدي امانة من يؤدي ... رب هذا امانة لك عندي
واليك الامين قد اداها

فاهد

فاهدِ يا رب في ولاه المضلا ... وارع من يرع فيه عهدا وصلا
واذا ضل من سواه تقولا ... وال من لا يرى الولاية الا
لعلي وعاد من عاداها

تغلي غل معشر بغيها غلا ... ومشى في انوف احقادها الذل
ورأوا لا يفيدهم التعلل ... فاجابوا بأجبخ وقلوب ال
قوم تغلي على مقالي قلاها

كتموا امرهم وللسلم القوا ... اذ شقوا انفسا وللناس اشقوا
ان اجابوا زورا والحقد انقوا ... لم تسعهم الا الاجابة بالقو
ل وان كان قصدهم ما عداها

زادهم كربهم عويلا ونوحا ... اذ نفى غمهم الهمين روحا
وبكم رضوا بما فيه اوحى ... ثم لما مضى المقضاء برّوحا
بنية الكون وانطوى رياها

ولهم ملة الضلال اباحت ... نقض عهد له حقوق اتاحت
وذروها على الهدى مذ تلاحت ... وجدوا فرصة من الدهر لاحت
فاصابت قلوبهم مشتهاها

انكرت نصّ ربها اشقياها ... في علي والمصطفى فنفاها

وَلَكُمْ اوْلَيْتَ حَدِيثًا اَتَاهَا قُلْ لِمَنْ اَوَّلَ الْحَدِيثَ سِفَاهَا
وَهُوَ اِذْ ذَاكَ يَأْبَى السِّفَاهَا

يَحْسَبُ الْمُصْطَفَى وَمَا ضَلَّ سَعْيًا تَرْكُهُ سَعْيَهُ يَتْلُو لِلنَّاسِ وَحْيًا
لِلَّذِي لَا يُفِيدُ فِي الدِّينِ هَدْيًا اَتَرَى اَرْجَحَ الْخَلَائِقِ رَأْيًا
يُمْسِكُ النَّاسَ عَنْ مَجَارِي سُرَاهَا

جَامِعًا لِلْاَنَامِ مِنْ كُلِّ شَعْبٍ قَائِلًا اِنَّ ذَاكَ عَنْ اَمْرِ رَبِّي
مَاسِكًا كَفَّ حَيْدَرٍ خَيْرَ نَدْبٍ رَاكِبًا ذِرْوَةَ الْحَدَائِجِ يَنْبِي
عَنْهُ اُمُورٌ كَالشَّمْسِ رَادَ ضُحَاهَا

كَادَ قَوْمٌ وَالرَّبُّ قَدْ كَادَ كَيْدًا وَكَفَى بِالْمَجِيمِ سَعْنًا وَقَيْدًا
قُلْ وَدَعْ فِي الْاَنَامِ رَسْمَ وَاوْ وَنُونًا اِيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُجِدُّ وَئِيدًا
بِقُلُوبٍ تَقَلَّبَتْ فِي جَوَاهَا

قُلْ لِمَنْ قَدْ تَرَى عَلَى ذَاتِ اَدْبَعْ يَتَخَطَّى عَنْ مَرْبَعٍ بَعْدَ مَرْبَعْ
اَنْتَ يَا مَنْ رَجَوْتَ فَكَّ اَدْبَعْ اِنْ تَرَاثَتْ اَرْضُ الْغَرِيَّيْنِ فَاخْضَعْ
وَاخْلَعِ النَّعْلَ دُونَهَا وَادِي طُوَاهَا

اَوْ بَدَى لِلسَّنَاءِ بَسْنَاءُ مَطْلَعْ وَلِعَيْنِ الْحَيَاةِ فِي النَّوْرِ مَنْبَعْ

فَابْتَهِلْ وَانْتَهِلْ وَطِفْ وَتَطَوَّعْ وَاِذَا شِئْتَ قُبَّةَ الْعَالَمِ الْاَرْ
فَعِ لِي وَانْوَارَ رَبِّهَا تَغْشَاهَا

فَاعْتَمِدْ لِلْوَصِيِّ اَعْظَمَ رَمْسٍ فِيهِ لِلطُّهْرِ اَحْمَدَ اَيِّ نَفْسٍ
اَوْ تَرَى الْعَرْشَ فِيهِ اَنْوَرَ شَمْسٍ فَتَوَاضَعْ فَثَمَّ دَارَةُ قُدْسٍ
تَتَمَنَّى الْاَفْلَاكُ لَثْمَ ثَرَاهَا

وَاسَعْ عَنِّي فَاَنْتَ اَيُّ حَقِيقٍ بِوَفَاءٍ بِالْفَضْلِ خَيْرُ عَرِيقٍ
وَاِذَا اَنْبَتَ عَنْ اَخٍ وَشَقِيقٍ قُلْ لَهُ وَالدُّمُوعُ سَفْحُ عَتِيقٍ
وَالْحَشَى تَصْطَلِي بِنَارِ غَضَاهَا

لَكَ جُودٌ عَلَى الْوُجُودِ اَطَلَّا وَعُلًا جَلَّلَ السَّمَاءَ وَجَلَّى
اِنْ غَمَرْتَ الْاَشْيَاءَ فَيْضًا وَفَضْلًا يَا بْنَ عَمِّ النَّبِيِّ اَنْتَ يَدُ اللّٰهِ
هِ الَّتِي عَمَّ كُلَّ شَيْءٍ نَدَاهَا

يَا عَلِيًّا عَنِ الظُّنُونِ وَاَقْصَى وَوَصِيًّا عَلَيْهِ ذُو الْعَرْشِ نَصَّا
كُلُّ شَيْءٍ بِكَ الْمُهَيْمِنُ اَحْصَى اَنْتَ قُرْاٰنُهُ الْقَدِيمُ وَاَوْصَا
فِكَ اٰيَاتِهِ الَّتِي اَوْحَاهَا

لَكَ فَضْلٌ يَا أَحْمَدَ الطُّهْرِ مَتَّا ... وَعَلَا بَتْ عَزْمَةُ الْوَهْمِ بَتَّا
عَنْكَ إِنْ كَلَّتِ الْوُجُودَاتُ نَعْتًا ... حَسْبُكَ اللهُ فِي ثَنَاءٍ تَشَتَّى
هِيَ مِثْلُ الْأَعْدَادِ لَا تَتَنَاهَى

حُبُّكَ الرَّوْضُ فِيهِ لِلدِّينِ مَرْعًى ... رَاقَ عِرْفَ الْهُدَى وَشَنَّفَ سَمْعًا
ضَاقَ فِي وُسْعِهِ مَعَادِيكَ ذَرْعًا ... لَيْتَ عَيْنًا بِغَيْرِ رَوْضِكَ تَرْعَى
قَذِيَتْ وَاسْتَمَرَّ فِيهَا قَذَاهَا

جُمِّعَتْ فِي عُلَاكَ خَيْرُ السَّجَايَا ... وَحَبَاكَ الْإِلَهُ فَصْلَ الْقَضَايَا
أَيُّهَا الْمُرْتَضَى بِغُرِّ الْمَزَايَا ... أَنْتَ بَعْدَ النَّبِيِّ خَيْرُ الْبَرَايَا
وَالسَّمَا خَيْرُ مَا بِهَا قَرَّاهَا

أَنْتَ مَوْلًى لِمَنْ لَهُ هُوَ مَوْلَى ... بَلْ وَأَوْلَى بِهِ هُوَ أَوْلَى
مَا تَلَتْهُ عَلَيَّاكَ فِعْلًا وَقَوْلَا ... لَكَ ذَاتٌ كَذَاتِهِ حَيْثُ لَوْلَا
أَنَّهَا مِثْلُهَا لَمَا آخَاهَا

أَنْتُمَا تَوْأَمَا عُلًا وَجَلَالٍ ... قَدْ تَرَعْرَعْتُمَا بِحَجْرِ كَمَالٍ
وَلَكُمْ فِي الْقَدِيمِ قَبْلَ فِصَالٍ ... قَدْ تَرَاضَعْتُمَا بِثَدْيَيْ وِصَالٍ
كَانَ مِنْ جَوْهَرِ التَّجَلِّي غِذَاهَا

بمعاليه

بِمَعَالِيكَ جُمْلَةُ الْخَلْقِ فَاهُوا ... وَبِمَعْنَاكَ أَكْثَرُ النَّاسِ تَاهُوا
لَكَ فَضْلٌ لَمْ يَنْحَصِرْ أَدْنَاهُ ... يَا عَلِيَّ الْمِقْدَارِ حَسْبُكَ لَاهُو
بِيَّةٌ لَا يُحَاطُ فِي عُلْيَاهَا

لَكَ مَجْدٌ أَعْيَتْ مَعَالِيهِ وَهْمَا ... وَتَسَامَتْ عَنْ أَسْهُمِ الظَّنِّ مَرْمَى
لَسْتُ أَدْرِي وَقَدْ تَعَالَيْتَ عَظْمَا ... أَيَّ قُدْسٍ إِلَيْهِ طَبْعُكَ يَنْمِي
وَالْمَرَاقِي الْمُقَدَّسَاتُ أَرْتَقَاهَا

لَكَ نَفْسٌ مِنْ مَعْدِنِ اللُّطْفِ صِيغَتْ ... جَعَلَ اللهُ كُلَّ نَفْسٍ فِدَاهَا
كَمْ بِهَا اللهُ قَدْ كَفَى الْكَوْنَ هَوْلَا ... وَبِهَا مَنَّ بِالْوُجُودِ وَأَوْلَى
هِيَ نَفْسُ الْفَيْضِ الَّذِي عَمَّ طَوْلَا ... هِيَ قُطْبُ الْمَكَوَّنَاتِ وَلَوْلَا
هَا لَمَا دَارَتِ الرَّحَى لَوْلَاهَا

جُودُهَا فِي الْأَكْوَانِ مَا زَالَ يَسْرِي ... وَهِيَ لِلْكَائِنَاتِ بِالْفَيْضِ تَقْرِي
فَالْوُجُودَاتُ كُلُّهَا هِيَ تَدْرِي ... لَكَ كَفٌّ مِنْ أَبْحُرِ اللهِ تَجْرِي
أَنْفَعُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ جَدْوَاهَا

لَمْ تَزَلْ بِالتَّعْهِيدِ قَلْبًا مِنِيطًا ... وَبِقَلْبِ الْإِشْرَاكِ سَهْمًا مُخِيطًا
وَغِطَاءً عَنِ الْغُيُوبِ مُمِيطًا ... حُزْتَ مُلْكًا مِنَ الْمَعَالِي مُحِيطًا
يَا قَوِيمًا يَسْتَحِيلُ انْتِهَاهَا

عَمَّ اللَّذِ مِنْ اَيَادِيكَ دُرٌّ ... فَاقَ مِنْهُ دُرَّ السَّحَابِ دُرُّ
اَنْتَ يَا مَنْ مِنْهُ سَمَى الْغَرْقَدِ ... لَيْسَ يَحْكِي دُرِّيَ فَخْرَكَ دُرُّ

اَيْنَ مِنْ كُدْرَةِ الْمِيَاهِ صَفَاهَا

بِكَ فَيْضُ الْبَارِي بِسِتِّ جِهَاتٍ ... فَاضَ حَتَّى اَحْيَى رَمِيمَ رُفَاتِ
وَقَضَى بِالْحَيَاتِ بَعْدَ مَمَاتٍ ... كُلَّمَا فِي الْقَضَاءِ مِنْ كَائِنَاتِ

اَنْتَ مَوْلَى بَقَائِهَا وَفَنَاهَا

اَنْبَأَتْ عَنْكَ فِي الْعُلَا اَنْبَاءُ ... مَلَأَ الْكَائِنَاتِ مِنْهَا عَلَاءُ
اِنْ جَلَى اللَّيْلَ مِنْ ذُكَاهَا سَنَاءُ ... يَا اَبَا النَّيِّرَيْنِ اَنْتَ سَمَاءُ

قَدْ مَحَى كُلَّ ظُلْمَةٍ نَيِّرَاهَا

اِنَّ عَلَى الْكَوْنِ دَرَّكَفَّكَ بِالنَّوْ ... وَاَخَافَ الْاَسْوَدَ رُعْبُكَ فِي الدَّوْ
اَنْتَ يَا مَنْ عَنِ الْهُدَى كَشَفَ السَّوْ ... لَكَ بَاْسٌ يُذِيبُ جَامِدَةَ الْكَوْ

نَيْنِ رُعْبًا وَيَجْمُدُ الْاَمْوَاهَا

لَكَ بَاْسٌ بِاَعْيُنِ الْحَتْفِ يَعْظُمْ ... وَسِنَانٌ سِهَامُ لَرْدَى مِنْهُ اَسْهُمْ
اِنْ قَوَامٌ زَانَ الدَّمَ وَتَبَسَّمْ ... زَانَ شَكْلَ الْوَغَى حُسَامُكَ وَالرُّمْ

حُ كَمَا زَانَ غَادَةً قُرْطَاهَا

ذَاكَ سَيْفٌ عَلَى الرِّقَابِ تَوَلَّى ... وَبِحَقِّ الْمُنَافِقِينَ اسْتَقَلَّا
وَمِنَ الشِّرْكِ فِي اِيرَانَ تَوَلَّى ... مَا تَبَتَّعَتْ مَعْشَرًا قَطُّ اِلَّا

وَاَنَاخَ الْفَنَا بِعُقْرِ فِنَاهَا

مُذْ جَلَا لِلْوَغَى حُسَامُكَ لَيْلًا ... خُضْتَ بِالْخَيْلِ مِنْ دَمِ الشِّرْكِ سَيْلًا
نَعْلُهَا الْهَامُ حَيْثُ تَسْحَبُ ذَيْلًا ... كُلَّمَا اَحْنَتِ الْوَغَى لَكَ خَيْلًا

اَنْعَلَتْهَا مِنَ الْمُلُوكِ طُلَاهَا

لَكَ بَاْسٌ قَدْ رَاعَهَا لَمْ يَسَعْهُ ... كُلُّ وُسْعٍ رُعْبًا فَدَعْهَا وَدَعْهُ
وَبِذَاكَ الرُّعْبِ الَّذِي لَمْ تُضَعْهُ ... قُدْتَهَا قَوْدَ قَادِرٍ لَمْ تَرُعْهُ

اُمَمٌ غَيْرُ مُمْكِنٍ اِحْصَاهَا

جَاءَتِ الرُّسْلُ وَالنَّبِيُّونَ تَرْوِي ... عَنْ عُلُومٍ اِلَى مَعَالِيكَ تَاوِي
كَمْ حَوَتْ مِنْ عُلًا بِهِ الْعَرْشُ تَطْوِي ... لَكَ ذَاتٌ مِنَ الْجَلَالَةِ تَحْوِي

عَرْشُ عِلْمٍ عَلَيْهِ كَانَ اسْتِوَاهَا

مِلَلُ الْكُفْرِ كُنَّ مِنْ قَبْلُ شَتَّى ... غَرْبُ مَا ضَيْكَ فَلَّهَا وَاَشَتَّا
وَلِنَصْرِ الرَّشَادِ وَقْتًا فَوَقْتًا ... لَمْ يَزَلْ بِانْتِظَارِكَ الدِّينُ حَتَّى

جَرَّدَتْ كَفُّ عَزْمَتَيْكَ ضُبَاهَا

فلوى عزمك الكتائب ليثا ... ورعيت الهدى وارعيت غيثا
وطويت الأشراك والغي طيا ... فرفعت الرشاد فوق الثريا
ووضعت الضلال تحت ثراها

بك كم للتوحيد اصبح رفع ... بعد خفض وعاد للشرك قلع
ومن الكفر كم تفرق جمع ... فاستمرت معالم الدين تدعو
لك طول الزمان فاغنم دعاها

ان اليك انتهت جميع المزايا ... انت منها طلاع تلك الثنايا
او بفضل اويت غر السجايا ... انما البأس والتقى والعطايا
حلبات بلغت اقصى مداها

بنداك الاكوان اي رتاع ... والوجودات كلها بارتياع
ان ملكت الامكان غر مساع ... لك من ادم القديم مراع
امة بعد امة ترعاها

كم خطايا منها بدت خطوب ... وذنوب منها تراءت عيوب
ان محاها فضل لديك سكوب ... يا اخا المصطفى لدق ذنوب
هي عين القذى وانت جلاها

ايوارى ذنبي رياء عفاف ... وبعينيك كل بادٍ وخافٍ
ان دعاك الجاني بصدق اعتراف ... يا غياث الصريخ دعوة عافٍ
ليس الاك سامع يلاها

يا امان الجانين دان وقاص ... من ذنوب منهن ما من مناص
انت ملجى لكل جانٍ وعاص ... كيف تخشى العصاة بلوى المعاصي
وبك الله منقذ مبتلاها

فاجب دعوتي وانجح سؤالي ... وتفضل ومن بالافضال
انت في المجد والندى ذو الجلال ... لك في مرتقى العلا والمعالي
درجات لا يرتقى ادناها

قد حباك الاله فضلا واولى ... من علا العرب ما بر انت اولى
وبالا ان فهت في الغيب اولا ... عرفتك انك القديمة مولا
ك فوحدت في القديم الالاها

لا يزال التوحيد خير لباس ... لك والشرك للمضلين كاس
ضل من فيك قاسهم بقياس ... اين معناك من معاني اناس
كان معبودها اتباع هواها

ايوارى

خرقوا في الاسلام والدين خرقا ... ليس يلقى له مدى الدهر رقا
فامهلا من بباطل راض حقا ... ياخليلي ان لله خلقا
حسبها النار في غد تصلاها

اشقاء كم قد اضلوا سبيلا ... الهدى حين قد اضلوا دليلا
انهم بالهدى اقاموا قليلا ... سجعوا في الضلال سجعا طويلا
وعلى الرشد اكرهوا اكراها

هم طغام شقوا نفوسا واشقوا ... وغشاد اجيا على الدين القوا
ومساو لم تنس في الدهر ابقوا ... ان تناسيتموا السقيفة والقوم
م فاني والله لا انساها

اذ اتت والقلوب بالغل تغلى ... شر قوم يقفوهم شر نسل
باجتماع على الضلالة تدلى ... يوم خطت صحيفة الغي ميل
بها عليها خداعها ودهاها

هي سروه هل من الشر يأمن ... من على خيرها استدل وبرهن
قل لمن باجتماعهم رشدهم ظن ... ما اجتماع المهاجرين مع الامن
صار فيها وقد علت غوغاها

وعليهم منهم اشار مشير ... بامير والبدر فيهم منير
فتعاموا عنه وضل كثير ... حيث قالوا منا ومنكم امير
ووزير يدير وقطب رحاها

ورأوا ان سعيهم غير مجد ... باتفاق في كل حل وعقد
فاستقالوا لما لجرهم لا يرشد ... وارادوا لها تدابير سعد
فارتضاها بعض وبعض اباها

واضلت للرشد كل طريق ... اذ نفت من بالحق اي حقيق
ان تراها حلت بكل مضيق ... اتراها درت بامر عتيق
فلماذا في الامر طال مراها

تركوا الهدى اماما مبينا ... ولغاو في النحي اعطوا يمينا
قل لمن صير الخؤون امينا ... ان تكن بيعة الصحابة دينا
لم يحل عن محلها اتقاها

سابق في الخيرات مجرى يديها ... حاضر امرها شهيد عليها
يبصر القوم يسرعون اليها ... كيف لم يسرع الوصي اليها
وهو باب العلوم بل مغناها

وعليه نص النبي وصرح ... وأبان الرشاد فيه وأوضح
بحر علم على الوجودات يطفح ... كيف لم تقبل الشهادة من راح

مد فيه بانه اقتضاها

نعم هو الراعي لبئس الرعايا ... عن قضاه مالت لسوء القضايا
حيث فيهم خطت لسود الخطايا ... بيعة أورثت جميع البرايا

وبلاها

فتنة طال جورها وجفاها

أهي تلك النار التي اقتسموها ... أم هي الجنة التي حرموها
أم هي الفرصة التي اغتنموها ... بل هي الغلتة التي زعموها

بل

كفى المسلمون شر اذاها

كم صريح الحق قد غيرته ... وفصول في الدين قد وقرته
فمتى ان تندري بالذي امرتر ... يا ترى هل درت لمن اخرته

عن مقام العلي وما اوراها

مذ اظلت من أجل عن تشبيه ... كبني اسرائيل حلت بتيه
فمتى ان اخرته والرشد فيه ... اخرت اشبه الورى باخيه

هل رأت في اخ النبي اشتباها

مهر

فمتى اقصت ادنى الهدى عن يديها ... وهي ادنت اقصى الضلال اليها
وهي قد امنت خؤونا لديها ... كيف لم تأمن الأمين عليها

إن وهو في كل ذمة اوفاها

اين من لم يزل له الغي بردا ... من فتى لم يحر عن الرشد قصدا
فلو استرشد الهدى وافيه نجدا ... ولو ان الاصحاب لم تعد رشدا

كان رشدا فرارها من عداها

ظل من قال ان طه تغافل ... عن وصي من بعده وتعالل
ان يكن ذاك فالاله تعالى ... ابني بلا وصي تعالى الل

الله عما يقوله سفهاها

رتعوا في الضلال والغي رتعا ... واقتدوا كاستوام في اللهو ترعى
ثم باعوا بالخسر في الدين نفعا ... زعموا ان هذه الأرض مرعى

ترك الناس فيه ترك سداها

مذ اله العباد للارض كونن ... بنبي على البرايا تحنن
ومتى عين الوصي تعين ... كيف تخلوا من حجة والى من

ترجع الناس في اختلاف نهاها

وارى اهل الغي تخطى مرمى ... وبسهم ترمى به فيه ترمى
وارى السوء للمقادير يرمى ... وارى الافساد للافساد اهدى

يا غواتا وكم لديهم رجيم ... وسواما وليس فيهم عليم
هل ارتكم والغي فيكم قديم ... قد علمتم ان النبي حكيم
لم يدع من اموره اوكاها

ام فقدتم فيه للدين فيه التصدي ... ام لاحكام ربه لم يؤدي
ام عن الحق حدتم بالتحدي ... ام جهلتم طرق الصواب من الد
الدين فغالت امتالكم مثلاها

ام على مؤمن من مضل تولى ... ام نبي اضل قوما وضلا
ام وصي بالدين عند اشتغلا ... هل ترى الاوصياء يا سعد الا
اقرب العالمين من انبياها

اخشر ربا يجاحد الحق يبطش ... وتصفح ام الاله وفتش
هل تراه على النبيين يغطش ... ام ترى الانبياء قد تخذوا المش
المشرك دهرا بالله من اوصياها

ورأته الوصي حقا فولت ... وعلى ذاك خاتم الرسل دلت
ام درت انها بذلك زلت ... ام نبي الهدى رأى الرسل ضلت
قبله فاقتفى خلاف اقتفاها

ضل

ضل اهل الغي الاولى بهتهم ... فوق فئة عنه بل وكم قد نفتهم
غمروا في ضلاله فاردتهم ... او ما ينظرون ما اردتهم
قصة الغار من مساوي دهاها

كم مخازي فيها روى الذكر شتى ... جذاصلا لهم وفرعا وتبا
وبها شمل فضلهم قد اشتتا ... يوم طافت طوايف الحزن حتى
اوهنت من جنى عتيق قواها

قصرت احمدا وما قصدته ... آية عن سكينة افردته
حيث منه الايمان قد فقدته ... ان يكن مؤمنا فكيف عدته
يوم خوف سكينة وعداها

وهو لو كان للاله منيبا ... ولداعي الايمان قدما مجيبا
شملته وكان منها مصيبا ... ان للمؤمنين فيها نصيبا
وهو يوم الوبال اقصى وقاها

قد اماط الغطا اله السماء ... عن تقى وعن شقي مرائي
في كتاب احاط بالاشياء ... كم وكم صحبة جرت حيث شاء
ايمان والله في الكتاب حكاها

فلفرعون بالفنا لم يجل ... ولقرون بالردى لم يمهل

ولذا الرجس بالهدى لم يؤمل   وكذا في براءة لم يبسمل

حيث جلت بذكره بلواها

سل غوات الشرك التي لم يجنها   ولماذا قد خيب الرجس منها

واليه بتبليغها كان منها   ثم سلها من بعد ما ردعنها

صاحب الغار خائبا من تلاها

ما سمعنا بمثله في القبائل   من كفور يروض حقا بباطل

ناصر الغي الهداية خاذل   اين هذا من راقد في فراش الـ   في الهدى متخاذل خر

المصطفى يسمع العدى ويراها

كم نحته من الضلال بجيش   نقضت فينا الهدى كل عيش

اذ ارادت به كيدا الطيش   فاستدارت به عتاة قريش   بطه ع

حيث دارت بها رحى بغضاها

ورات اي اروع مخبوع   لفؤاد من رغبة مملوع

فانثنت بالوبال عن مكلوء   وارادت به مكائد سوء

فشفى الله دائها بدواها

ورات هيبة بها عز نهائل   ورات اروعا على الحتف نفضل

ورات

ورات اروعا على الحتف يفضل

ورات صارما هو الموت ان سل   ورات قسورا لو اعترضته الـ

الانس والجن في وغى افناها

يتبع الحزم حزمه ثم يردف   بالحمام الردى وللعمر يقصف

مد اراها من الفنا اي موقف   مد كف الردى فلولم تكفكف

عنه اشاد بغيها لمحاها

قد احاطت بها الخطوب وحاقت   وعليها الارض البسيطة ضاقت

ولرعبه المنية ذاقت   نظرت نظرة اليه فلاقت

قدرة الله لا يرد قضاها

ورات منه ناظر العيان الخ

باب بر

وَدَأَتْ مِنْهُ نَاظِرًا بِصَمِيمِهَا بَلْ بِدَاتِهِ أَسْهُمًا تَرْمِيهَا
وَدَرَتْ أَنَّ رُعْبَهُ بِفُنُونِهَا تَنَوَّلَتْ عَنْهُ وَلِلرُّعْبِ فِيهَا
فَلَكٌ دَائِرٌ عَلَى أَعْضَائِهَا

بِأَبِي مَنْ بِهِ الْأَلُوهَةُ نَاطَتْ وَحَبَانَا بِحُبِّهِ الْأَيْمَانَا
بِأَبِي مَنْ دَعَى الْهُدَى وَاعَانَا بِأَبِي مَنْ غَدَى يُؤَدِّي أَمَانَا
بِ اَخِيهِ حَتَّى أَتَمَّ أَدَاهَا

شَادَ رُكْنَ الْهُدَى بِرُمْحِ الْقِتَالِ وَعَلَى الدِّينِ مَدَّ اعْلَا ظِلَالِ
وَامْتَدَ الْعُلَى بِغُرِّ الْمَعَالِي بِأَبِي مَنْ حَمَى بِطَعْنِ الْعَوَالِي
حَرَمَ الْمُصْطَفَى وَصَانَ حِبَاهَا

مَلِكٌ حُكْمُهُ عَلَى الْكَوْنِ يَجْرِي وَهُوَ فِيمَا يَجْرِي مَدَى الدَّهْرِ يَدْرِي
آمِرٌ تَحْتَ أَمْرِهِ كُلُّ أَمْرٍ رُتَبٌ سَلَّ لَهَا الْعَظِيمَيْنِ جَبْرِ
بِلِ وَمِيكَالَ كَيْفَ قَدْ خَدَمَاهَا

هُوَ مِثْلُ الَّذِي عَنِ الْمِثْلِ جَلَّا بَلْ عَنِ الظِّلِّ ظِلِّ رَبٍّ تَجَلَّى
ضَلَّ قَوْمٌ بِهِ تَقِيسُ مُضِلًّا صَاحَ مَا هَؤُلَاءِ فِي النَّاسِ إِلَّا
كَعُيُونٍ دَاءُ الْعَمَى أَعْيَاهَا

أَبِلَكَ فَلَكٌ أَيَادِيَ تَرْعَى؟

دَعْ طُغَامًا لَهَا عَنِ الْحَقِّ مَنَاءٍ لَيْسَ مِنْهَا أَرَى يُرَى الرُّشْدَ مَرْءَا
وَمِنَ الْغَيِّ مِنْهُمُ الْعَيْنُ مَلْأَى أَلَهَا مَنْظَرٌ لِإِدْرَاكِ مَرْئَى
أَمْ لَهَا مَسْمَعٌ لِمَنْ نَاجَاهَا

فَهُمُ لِلْغِنَا وَلِلْهَزْجِ مَوْطِنٌ وَهُمُ لِلضَّلَالِ وَالْغَيِّ مَعْدِنْ
لَبَّسَ بَعْضِي بِهَا الْكِتَابَ وَبَعْضٌ أَهُمُ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّا
سِ هَيْهَاتَ ذَاكَ بَلْ أَشْقَاهَا

فَلِتِلْكَ الْأَشْبَاحِ مَحْوًا وَمَحْقًا وَلِتِلْكَ السَّوَامِ فِي الْأَرْضِ سُحْقًا
إِنْ تَرَاهَا كَالنَّاسِ خَلْقًا وَنُطْقًا أَتَرَاهَا مِنْ وُلْدِ آدَمَ حَقًّا
أَمْ سِوَامًا كَانَتْ لَهُمْ أَشْبَاهَا

ضَلَّ شَيْخَاهُمُ ضَلَالًا عَظِيمًا وَبَغَى مَا زَالَ كُلُّ مُقِيمًا
إِنْ بِفَخْرٍ تَدْكَانَ كُلُّ زَعِيمًا أَيَّ مَرْمًى مِنَ الْفَخَارِ تَدِيمَا
أَوْ حَدِيثًا أَصَابَ شَيْخَاهَا

أَهَلٌ مِنْهَا ذُبَابُ شَرْبَلَ بِدْمٍ أَمْ شَبَا حُسَامِ قَدِ ابْتَلَّ
أَمْ حَدِيثٌ عَلَيْهَا فِي عُلَّ دَلَّ أَيَّ أَكْرُومَةٍ وَلَوْ أَنَّهَا قَلْـ
ـثُ وَدَقَّتْ تَرَاهَا انْتَمَيَاهَا

بعلن

بها أقحمتها

بِهَا أُمَّتِ الْبَهَائِمُ لَمَّا فِي ذِمَامِ الْإِسْلَامِ بَغْيًا أَلَمَّا
سَفَهَتْ أُمَّةٌ رَأَتْ ذَا مُهِمًّا عَالِمَ الزُّهْدِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَمَّا
عَهِدَتْهُ الْأَيَّامُ مِنْ جَهْلِهَا

أَمْ لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ أَمْ لِجُودٍ أَمْ لِطُولِ الرُّكُوعِ أَمْ لِسُجُودٍ
أَمْ لِرَعْيِ الذِّمَامِ أَمْ لِعُقُودٍ أَمْ لِذِكْرَانَافٍ أَمْ لِعُهُودٍ
فِي ذِمَامِ الْإِسْلَامِ قَدْ حَفِظَاهَا

نَبَعَتْ غَاوِيَاتُ فَلْتَبْتَوِئْ مَقْعَدًا فِي لَظًى لَهَا قَدْ تَهَيَّأْ
فَهُمَا وَالْغُوَاتُ لِلْحَقِّ تَدْرَأْ إِنْ يَكُونَا بِزَعْمِهِمْ أَسَدَيْ بَأْ
سِ فَأَيُّ الْفَرَائِسِ افْتَرَسَاهَا

عَنْ نَصٍّ فِي الْفَضْلِ جَاءَ صَرِيحٍ فِيهِمَا أَمْ حَدِيثِ بَأْسٍ صَحِيحٍ
كَمْ ظَفِرْنَا لِلْحَيْدَرِيِّ بِذَبِيحٍ كَيْفَ لَمْ يَظْفَرُوا وَلَا بِجَرِيحٍ
وَيَدُ اللَّيْثِ جَمَّتْ جَرْحَاهَا

لأهل الهدى يحرب
كَمْ يُحَرِّبُ لِلْحَيْدَرِيِّ وَيَسْلُمْ مِنْ جِهَادٍ بِسَيْفِ قَوْلٍ وَسَهْمِ
قُلْ لِقَوْمٍ تَجَاهَلُوا بَعْدَ عِلْمٍ إِنْ تَكُنْ فِيهِمَا شَجَاعَةُ فَرْمِ
فَلِمَا ذَا فِي الدِّينِ مَا بَذَلَاهَا

لعلها منتماها الظنى اصح

مكتبة

أيها الحجا وغى بسعير أم بها ذلن لاشرى بزبير
لست أدري ولبثني بخبير ذخرها لمنكر ونكير
أم لأجناد مالك ذخرها

المصطفى ﷺ

كم عهود لأحمد الطهر حلا وبناء من الهداية شلا
فوحق الهدى الذي عنه ضلا لم يجيبا نداء أحمد إلا
لأمور من كاهن عقلاها

كم على الناس موها تموها في أمور والله أعلم فيها
إن أجابا فأدركا تنوها علما أن أحمدا سبليها
وإذا مات أحمد وليا ها

فانا ما على الضلال بعهد واستدا ما فادركا كل قصد
إذ دعى المصطفى لأوضح نجد فأجابا لرغبة لا لرشد
كلمات الإسلام إذ سمعاها

بضلال تاما وقد تابعته شعب منها وكم شتابعته
وبرا ذنوبها طاوعته فلكنا تبعة الذي بايعته
من ملوك السبع الأولى عظماها

العلى ﷺ

لا تزول الأسود

لا تزال الأسود في تشويش منهم والدار عون في تخديش
وهو عنها ما زال في تفتيش أهو المختفي بظل عريش
حيث ظل الكهاف كان قناها

عن يمين القول عند قبيل ٢

فاسئل القوم والجحيم مقيل عنه اذ جاء عنه قول بقيل
اسواه استقال إذ لا مقيل أهو القائل الملح اقيلو
بي منها فانني عاباها

وهو ما زال للهدى لم يطعه واذا الحق حق لم يتبعه
واغض عن جهله وبالجبن دعه لو حوى قلب بقبه لم ترعه
من صفاح البهود وقع شباها

كم برجس أبليسها قد تلبس نغوى والغوي لا يتحرس
وكم من نجاد قوم قد تنس يوم جاءت تقود بالحمل العس
كر لا تتقي ركوب خطاها

سبحت في الضلال والغي سبحا حيث باعت بالخسر بالدين ربحا
ومضت تخبط السباسب كدحا فالحقت كلاب حوبب نبحا
فاستدلت بر على حوباها

كم غواتٍ خفتُ ببنتِ غوىٍّ جهدت فى قتال خيرِ وصىٍّ
وقحطت من الرشا الغىِّ يا ترى اتى امة لنبىٍّ
جان فى شرعه قتال نساها

اتراها درت بما فيه جانت ام باتى الضلال والاثم باتت
فاسئلوها اذ بالغواية فاءت اتى اثم للمؤمنين اساءت
بينها نفرتهم سواها

بلدهم بالبغى عن كل نادٍ جمعتهم للغى بعد رشادٍ
جعلت شملَ جمعهم ببدادٍ شتتهم فى كل شعبٍ ووادٍ
بئس امرٌ عنت على ابناها

وبذاك النبى ادرى واعلم وبه اعلى الكتاب واعلم
فى مع حفظها الكتاب المعظم سنبيت ايةَ البرجِ ام لم
تدر ان الرحمن عنه نفاها

من مجيرُ الهدى وهل من مغيثٍ من اتانٍ ضلت بسيرٍ حثيثٍ
بالغوى من بنتِ رجسٍ خبيثٍ حفظت اربعين الف حديثٍ
ومن الذكر اية نفساها

نكست قلد وخر يا رؤسا لم تنكس فى عثير الحرب شوسا
ان نسينا للدهر ما ليس ينسى ذكرتنا بفعلها نوح موسى
اذ سعت بعد فقده سعاها

عاجلت تلك بالذى اجلته هذه بالوصى اذ قابلته
وبما تلك عاملت عاملته قاتلت يوشعا كما قاتلته
لم تخالف حمراؤها صفراها

فاغتدت بعد حلمها تتسفه وبغير الاوثان لم تتأله
واستدامت بغيها تتولّه واستمرت فجر اردية الله
دِ الذى عن آلهها الهاها

ذات غىٍّ بها الغواية تغرى وشقاءٍ بها الشقاوة تزرى
واليها نفس الضلالة تغرى فبأحراق مالك سوف تجرى
من لظى مالك اشر جزاها

ان لعن الغواة فى كل يومٍ كصلوة وجوبة او كصومٍ
عام فكرى فى حقهم اتى عنهم لا تلمنى باسعد فى مقت قومٍ
ما وفت حق احمد اذ وفاها

أُمَّةُ الغَيِّ اَيَّ ذِكْرَى اَتَبْغِي بَعْدَ طَهَ وَاَيَّ حَقٍّ اَبَيْتِ

وَعَنِ الرُّشْدِ اَيَّ نَأْيٍ نَأَيْتِ اَوَمَا نَالَ عِتْرَتِي اَهْلَ بَيْتِي

اِحْفَظُونِي فِي بَرَّتِهَا وَوَلَاهَا

هَدَّمُوا اِذْ عَصَوْهُ لِلرُّشْدِ بَيْتَا ثُمَّ نَالُوا لِلْغَيِّ وَالبَغْيِ هَيْتَا

وَامْتَطَوْا فِي عِنَادِ طَهَ كُمَيْتَا نَازَعُوهُ حَيًّا وَخَانُوهُ مَيْتَا

يَا لَتِلْكَ الْحُظُوظِ مَا اَشْقَاهَا

قَدْ رَمَاهَا الاِلٰهُ فِي كُلِّ مَعْضَلْ وَاَرَاهَا بِبَغْيِهَا كُلَّ مَهْوَلْ

وَمِنَ النَّارِ بُوِّئَتْ اَيَّ مَنْزِلْ اُمَّةٌ لَمْ تَؤُمَّ اَمْرَ سَفِيرِ الـ

ـلّٰهِ ضَلَّتْ وَضَلَّ مَنْ يَهْوَاهَا

هُمْ غُوَاتٌ كِلَاهُمَا كَمْ تَعَاوَتْ لِاجْتِمَاعٍ عَلَى الْخَنَا فَتَعَاوَتْ

اَتَرَاهَا مِنْ دَائِهَا لَا تُدَاوَتْ كَيْفَ اَفْضَتْ اَخَا تُرَابٍ وَآوَتْ

مِنْ اَعَادِي مُحَمَّدٍ اَعْدَاهَا

مَنْ رَجَى الْخَيْرَ مِنْ يَدَيْ شَرِّ جَانِي اَمَلَ الرِّيِّ مِنْ سَرَابِ الْفَيَافِي

اَرَأَيْتَ السَّقِيمَ سُقْمًا يُشَافِي تَعِسَتْ جَبْهَةُ الْجَبَانِ تُنَافِي

كُلَّ خَيْرٍ لَا خَيْرَ فِيمَنْ رَجَاهَا

كم من الدين فداك

باب بشر

كَمْ مِنَ الدِّينِ قَدْ اَتَانَا بِمُزْعِجْ كُلَّ وَغْدٍ فِي الْقَلْبِ نَارًا يُؤَجِّجْ

قُلْ لِمَنْ يَعْتَرِي الْحَدِيثَ بِتَلْجِ اَحَدِيثُ الْقِيَانِ يَكْرَهُ الزَّجْ

سُ وَلِلْمُصْطَفَى يَلَذُّ غِنَاهَا

ذُو ضَلَالٍ وَالْغَيُّ فِيهِ جَلِيٌّ وَمِنَ الْبَغْيِ وَالْبَغَاءِ مَلِيٌّ

وَهُوَ مِنْ مِنْحَةِ الْعُلُومِ خَلِيٌّ لَيْتَ حِينٍ قَالَ لَوْلَا عَلِيٌّ

وَبَدَتْ بِنْتُ الْهُدَى فَاقْتَفَاهَا

كَمْ اَرَادَ الْهُدَى فَعَادَ اَسِيرًا لِهَوَاهُ وَاخْتَارَ عَنْهُ سَعِيرًا

وَلَوَ اخْتَارَهُ اسْتَنَارَ ضَمِيرًا لَكِنَّ الْجَهْلَ لَمْ يَدَعْ بَصِيرًا

اَيَّ عَيْنٍ رَاَتْ عَمِيَّ عَمَاهَا

لَيْسَ اَوْلَى بِالْاَمْرِ الْاَوْلَى لِلْبَوَابَا وَالنَّصُّ فِيهِ جَلِيٌّ

كُنْزُ فَضْلٍ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ مَلِيٌّ اِيْ وَحَقِّ الْاِسْلَامِ لَوْلَا عَلِيٌّ

مَا قَضَاهَا فَتًى وَلَا اَفْتَاهَا

كُلُّ عِلْمٍ اَعْيَى الْوَرَى لَمْ يَنَلْهُ غَيْرُ نَدْبٍ عِلْمُ الْغُيُوبِ لَدُنْهُ

مَذَاضَائِلٌ شَمَّ الْفَضَائِلَ عَنْهُ قَدْ اَطَلَّتْ عَلَى الْعَوَالِمِ مِنْهُ

حِكْمَةُ اللّٰهِ لَمْ يَسَعْهَا فَضَاهَا

من الفضل والعلوم خلي حل

جم العلوم لدنه

هو بعد النبي اول فعل ٥ فاض من مصدر الفيض بنيل
ذلك مشرق بنير عقل تجلى به منيرات فضل
كالدراري ستارة في سماها

فبنو آل الهدى قد افتسموه وعليهم شنج المنا قد موه
فوحق الحق الذي حرموه لم يذوقوا الهدى ولو طعموه
عرفوا للنبي قدرا نجاها

مذ دعى للهدى اجابت دعاه السن والقلوب تابت نداه
هم وان وافقت شفاها شفاه صاحبوه ونافقوا في هواه
هووا في جحيمها ولظاها

باعوا كل ذي ضلال سفيه وتخطوا من الرشاد لشيه
اشقياء والابن مثل ابيه نقضوا عهد احمد في اخيه
واذاقوا البتول ما اشتجاها

منهم اغضب البتول علج اذ اتته تراتها منه ترجو
فابى الرجس اذ اباها تعج وهي العروة التي ليس تنجو
غير مستعصم بحبل حباها

ارسل الله سيد الرسل طرا بالهدى والشيطان يعبد جهرا
ومذ الحق شق للبعث فجرا لم ير الله للرسالة اجرا
غير حفظ الود في قرباها

لم تزل بعد احمد الطهر عبرى بغموم من ذلك الرجس تثرى
ويل علج بها استخف وازرى لست ادري اذ روعت وهي حبلى
عاند القوم بعلها وابا ها

مذ اضيمت من بعده اي ضيم لم يزل حزنه لديها كغيم
جرعت من سمام سام واثيم يوم جاءت الى عدي وتيم
ومن الوجد ما اطال بكاها

قد اغاضوا الاشرف الرسل صنوا حين رضوا من فاطم الطهر عضوا
ولكم بثت المهيمن شكوى فدعت واشتكت الى الله شجوا
والرواسي تهتز من شكواها

ثم عادت بخطبة واعادت كلمات لها الرواسخ ما دت
وبكت واشتكت بحزن وناحت فاطمأنت لها القلوب وكادت
ان تزول الاحقاد ممن حواها

جاجتهم بسنة وكتاب أفلجتهم بحكمة وصواب
حين جاءت وقلبها بالتهاب تغط القوم في أم خطاب
حكت المصطفى به وحكاها

ولخطب الخطاب أبدت حنينا ملأ الدهر رنة وأنينا
وأسى أيقظ النبي الأمينا ايها القوم راقبوا الله فينا
نحن من روضة الجليل جناها

حبنا دين الحق والبغض كفر وولانا يوم القيمة ذخر
وبه في الجنان كم شبد قصر نحن من بارئ السموات سر
لو كرهنا وجودها ما براها

وبنا الله اكمل الايمانا ولنا زينة الآله الجنانا
ولاعدائنا برمي النيرانا بل بآثارنا ولطف رضانا
سطح الارض والسماء بناها

من تنحى عنا فللغي يصبو والذي عن طريقنا حاد يكبو
فبنا يرضى الله والخير يربو وبأضوائنا التي ليس تخبو
حوت الشهب ما حوت من ضياها

نجانا للوحي

فبنا نال الوحي أكرم منزل وعلانا للدين اعظم موئل
فأمنوا اننا لكم خير معقل واعلموا اننا مشاعر دين ال
له فبكم فاكرموا مثواها

فالى فضلنا لدى الحشر أيض ولنا في النعيم أزهر روض
ولدينا في جنة الخلد حوض ولنا من خزائن الغيب فيض
ترد المهتدون منه هداها

ان رب السماء أنبا بجلى وحبانا أم الجنان وولى
وبها خص من بنائه تولى ان تزوروا الجنان فهي من الله
هي البنا هدية اهداها

ورضانا الجنان لا تدعوها والولا أم نوضها وأبوها
فاصحبوا حبنا ومنا خذوها هي دار لنا ونحن ذووها
لا يرى غير حزبنا مرآها

خلفت للذي الى الحق دانا لا لمن خان عهدنا وجفانا
فجنان النعيم مهر ولانا وكذاك الجحيم سجن عدانا
حسبهم يوم حشرهم سكناها

ليت شعري وفي المنى اني كبي ... لا بدا لي واي داء دوي
واسي قد طوى الاسى اي طي ... ايها الناس اي بنت نبي
عن مواريثه ابوها نزواها

اهل منكم بحق حقيق ... وبنصري منكم بقوم وثيق
نبرا اني والدمع مني عقيق ... كيف يزوى عني تراثي عتيق
باحاديث من لدن افتراها

انكروا النص في امور اتوها ... وصايا الاله فينا ابوها
فالاحاديث ان علينا افتروها ... هذه الكتب فاسئلوها تروها
بالمواريث ناطقا نحواها

ليس يجديكم من الذكر ذكر ... اذ بكم قد احاط غي وكفر
فبمعنى من آل يعقوب سر ... وبمعنى يوصيكم الله امر
شامل للعباد في قربها

كل فضل لنا المهيمن اولى ... اذ رانا بذلك الفضل اولى
والينا اهدى الوصية طولا ... كيف لم يوصنا بذلك مولا
نا ونبما من دوننا اوصاها

بالخطب اعيى

بالخطب اعيى الورى اعياء ... ولداء اعيى الطبيب دواء
ان ربا بنا برى انبياء ... هل لنا الا نستحق اهتداء
واستحقت بهم الهدى فهداها

وهي كم احدثت حدوث الرزايا ... وتخطت الى اشد الخطايا
اتراه لم يرع رشد الرعايا ... ام تراه اضلنا في البرايا
بعد علم لكي نصيب خطاها

ايها القوم هل لذمام يراعى ... لنبي وفي الذمام وراعى
عاد حقي في ظالمين مضاعا ... انصفوني من جائرين اضاعا
ذمة المصطفى وما رعياها

فانظروا من بنا يبغي تحكم ... ودهانا بالجور اي مذمم
نغدونا من ظلمه نتظلم ... وانظروا في عواقب الدهر كم ام
ست عتاة الرجال من صرعاها

قد سلكتم من الضلال طروقا ... وحفظتم من النفاق شقوقا
ورأيتم للبغي والغي سوقا ... مالكم قد منعتمونا حقوقا
اوجب الله في الكتاب اداها

وعلينا عتائكم كم تعاتت ... وعلى الحقد والحزازة باتت

وعليه عاشت قواكم وماتت ... وحذوتم حذو اليهود غداتت

خذوا العجل بعد موسى الها

أم علمتم إذ غيبكم هد طورا ... لهدى كم أشاب للدين فورا

ولكم حين ذوبتم الحق ذورا ... قد سلبتم من الخلافة خورا

كان منا فيما خلا وروا ها

ورميتم آل النبي بغدر ... وفعلتم في الدين عن كل نصر

واغرتم على الرشاد بكفر ... وسبيتم من الهدى ذات خدر

عز يوما على النبي سباها

قد جعلتم عليكم أمراء ... أشقياء خانوا الهدى أدعياء

وأتيتم فخنتم أمناء ... إن رضيتم من دوننا خلفاء

لا اشتفت من قلوبكم مرضاها

أو اعنتم على الضلال معينا ... لا سقيتم صوب الغمام معينا

أو نكلتم عنا شللتم يمينا ... أو ابيتم عهود احمد فينا

لا وفيتم من الرزايا باسطاها

باطعام الانام زدتم فجورا ... وابيتم في الدين الا كفورا

لكم الويل كم اتيتم امورا ... تدعون الاسلام افكا وزورا

الآل كذبت امتها انكم بادعاها

نحن العز آل طه صلدتم ... ولود من دونه قد ودتم

وبعجل سجدتم اذ سجدتم ... اي شيء عبدتم اذ عبدتم

ان يولى بنيم على آل طه ها

انما البردة التي قد تحلا ... بجلالها من عن ولانا تخلى

وتولى بغيا وعنا تولى ... هذه البردة التي غضب الله

ه على كل من سوانا ارتداها

قد تلفعتم بأثواب نار ... فحبيتم منها بأتي استعار

واشتملتم منها ببردة عار ... تجدوها مقرونة بشنار

غير محمودة لكم عقباها

سلبتكم اثواب كل فخار ... وكساكم بها العرى كل عار

فارتدوها قد طرزت بشنار ... والبسوها لباس عار ونار

قد حشوتم بالمخزيات وعاها

باطعام الانام

إن نسلكم أداء حق جوار ... أو نسلكم وفاء أي ذمار
أو نسلكم عن خلة وعفاء ... لم نسلكم لحاجة واضطرار
بل ندل الورى على تقواها

إن بعد الرشد ثم وحل عقود ... واتباع الهوى ونقض عهود
وبخل وشحة وجحود ... كم لنا في الوجود وشحة جود
يعجز السبعة البحار عناها

كم لنا حكمة ذكت لا بزيت ... وسباق قد فات كل لبيب
وعلا ساد كل حي وميت ... علم الله أننا أهل بيت
ليس تأوي دنية مأواها

فولانا للناس أعظم حصن ... ومن الهول في غد أي أمن
كم علينا من الإله بمن ... لو سئلنا القليل ألفاء عدن
أو مقالي لبد عرشه ألفاها

أين من شأو مجدهم كل شان ... قاصر عن مجاراه كل بيان
إن بد فاه طول دهري لساني ... سعد دعني وهجو سود المعاني
أكبر الحمد في معاني هجاها

قل لقوم سعت بجهد فساد ... ونفت حق آل طه أرتدادا
باطلا ما أضاهت ثمود وعادا ... كيف تفني ابنة النبي عنادا
لا نفى الله من لظى من نفاها

الأي الأمور تجهل قدرا ... بنت خير الورى فتجهل قبرا
أم لأي الأمور تظلم جهرا ... ولأي الأمور تدفن سرا
بضعة المصطفى ويغفو ثراها

نغصوا عيشها وقد كان رغدا ... وثوى الهدى بها فاب وقدا
إذ تضت وهي أوفر الخلق جهدا ... نضت وهي أعظم الناس وجدا
في فم الدهر غصة من جواها

فاغتدى قلبها على الضيم يطوى ... واغتدى دمعها بدا الأرض يروى
تخذت للأحزان كالقبر مأوى ... وثوت لا يرى لها الناس مثوى
أي قدس يظمه مثواها

قد رمتها يد الخطوب بصرف ... للرزايا ذاقت به أي حتف
قضت والزمان عنها بخلف ... ثم همت ببعلها كل كشف
واستمدت لرمقاتي مداها

أُمَّةٌ ضَلَّ إِذْ غَوَتْ مَسْعَاهَا أُمَّةٌ خَابَ حِينَ ضَلَّتْ رَجَاهَا
أُمَّةٌ فِي الْأَنَامِ مَا أَشْقَاهَا أُمَّةٌ طَالَتْ (قَالَتْ) أَمَامَ هُدَاهَا
بِأَبِي أَيْنَ زَالَ عَنْهَا حِبَاهَا

أَدْعِيَاءٌ قَدِ انْتَمَتْ لِطُغَامٍ لَا تُبَالِي فِي الْبَغْيِ مِنْ آثَامِ
وَازْدَرَتْهَا فِي الْغَيِّ أَيَّ سَوَامٍ كَمْ أَرَادَتْ إِطْفَاءَ نَارِ حِمَامِ
صَاغَهُ اللهُ ثَمَّ لِعَيْشَاهَا
حِلْفُ كَفٍّ بِهَا لَهُمْ أَيَّ كَفٍّ وَنَكَالٌ لَهُمْ وَإِرْغَامُ أَنْفِ
وَلِطُغْيَانِهِمْ بِهَا أَيَّ حَتْفِ يَا بِأَبِي مَنْ لَهُ مُطَاعِنُ كَفٍّ
لَا تُدَاوَى مِنَ الرَّدَى كَلْمِيهَا
كَمْ بِهَا لِلرَّشَادِ أَسَّسَ صَنِيعًا وَبَنَى لِلْإِسْلَامِ حِصْنًا رَفِيعًا
إِنَّ غَذَّى لِلْعُلُومِ كَهْفًا مَنِيعًا إِنَّ ذَاكَ الْعُلُومَ تُنْمَى جَمِيعًا
لِعَلِيٍّ وَكَانَ رُوحٌ بِنَاهَا
مُذْ بَدَا الصُّبْحُ لِلْهُدَى كَوْنُهُ نُشِّرَ وَتَجَلَّى مِنْ فَضْلِهَا زَيْنُهُ نُشِّرَ
كُلُّ أُكْرُومَةٍ بِمَجْدٍ عَنَتْهُ وَكَذَا كُلُّ حِكْمَةٍ مَكَّنَتْهُ
مِنْ أَعَالِي سَنَامِهَا فَاسْتَوَاهَا

فَعَالِيهِ لِلْفَضَائِلِ أَلْفُ وَأَيَادِيهِ لِلْفَوَاضِلِ حِلْفُ
فَمَتَى يُلْتَجَى الْهُدَى فَهُوَ كَهْفٌ وَمَتَى يُذْكَرِ النَّدَى فَهُوَ لُطْفُ
إِنَّ مَحْيَ الْمَوْتَى بِهِ أَحْيَاهَا

فِيهِ لِلْغَيِّ سَاخَ كُلُّ أَسَاسٍ وَرَسَى فِيهِ لِلْهُدَى كُلُّ رَاسِ
فَلِعَصْمَاءِ الْقَضَاءِ مُوَاسٍ وَلِأَقْدَامِهِ تَزُولُ الرَّوَاسِي
وَالْمَقَادِيرُ تَشْتَهِي حَشَاهَا
كَمْ مَعَالٍ مِنْهُ لَدَيْهَا التَّطَوُّلُ وَعُلُومٌ لَهُ عَلَيْهَا التَّفَضُّلُ
فَالْعُلُومُ انْقَادَتْ لَهُ يَتَذَلَّلُ وَمَرَامِي الْأَسْرَارِ سَدَّ دَسَهُمْ أَنْ
لَّهُ مِنْهُ لَهَا بِمَا أَخْطَاهَا

بَحْرُ فَيْضٍ أَغْنَى افْتِقَارَ عُفَاتٍ لِلْوُجُودَاتِ مِنْهُ فِي رَشَفَاتِ
وَهُوَ إِنْ بِالنَّوَالِ أَحْيَى وُفَاتٍ كَمْ لَهُ مِنْ مَوَاهِبٍ مُرْدِ فَاتِ
هِيَ كَالشَّمْسِ لَا يَحُولُ سَنَاهَا

تَمَّمَهَا لِلشَّيْخِ جَابِرٍ وَالِدِ الْعَبْدِ الْبَاقِي أَفَنْدِي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَبِيُّ الْهُدَى يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَعِلَّةُ آدَمَ وَالْعَالَمِ
وَيَا خَيْرَ مَفْتَتِحٍ خَاتِمٍ تَخَيَّرَكَ اللهُ مِنْ آدَمِ
وَآدَمُ لَوْلَاكَ لَمْ يُخْلَقِ

فَعَالِيهِ لِلْفَضَائِلِ أَلْفُ وَأَيَادِيهِ لِلْفَوَاضِلِ حِلْفُ
فَمَتَى يُلْتَجَى الْهُدَى فَهُوَ كَهْفٌ وَمَتَى يُذْكَرِ النَّدَى فَهُوَ لُطْفُ
إِنَّ مَحْيَ الْمَوْتَى بِهِ أَحْيَاهَا

فِيهِ لِلْغَيِّ سَاخَ كُلُّ أَسَاسٍ وَرَسَى فِيهِ لِلْهُدَى كُلُّ رَاسِ
فَلِعَصْمَاءِ الْقَضَاءِ مُوَاسٍ وَلِأَقْدَامِهِ تَزُولُ الرَّوَاسِي
وَالْمَقَادِيرُ تَشْتَهِي حَشَاهَا
كَمْ مَعَالٍ مِنْهُ لَدَيْهَا التَّطَوُّلُ وَعُلُومٌ لَهُ عَلَيْهَا التَّفَضُّلُ
فَالْعُلُومُ انْقَادَتْ لَهُ يَتَذَلَّلُ وَمَرَامِي الْأَسْرَارِ سَدَّ دَسَهُمْ أَنْ
لَّهُ مِنْهُ لَهَا بِمَا أَخْطَاهَا

بَحْرُ فَيْضٍ أَغْنَى افْتِقَارَ عُفَاتٍ لِلْوُجُودَاتِ مِنْهُ فِي رَشَفَاتِ
وَهُوَ إِنْ بِالنَّوَالِ أَحْيَى وُفَاتٍ كَمْ لَهُ مِنْ مَوَاهِبٍ مُرْدِ فَاتِ
هِيَ كَالشَّمْسِ لَا يَحُولُ سَنَاهَا

تَمَّمَهَا لِلشَّيْخِ جَابِرٍ وَالِدِ الْعَبْدِ الْبَاقِي أَفَنْدِي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَبِيُّ الْهُدَى يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَعِلَّةُ آدَمَ وَالْعَالَمِ
وَيَا خَيْرَ مَفْتَتِحٍ خَاتِمٍ تَخَيَّرَكَ اللهُ مِنْ آدَمِ
وَآدَمُ لَوْلَاكَ لَمْ يُخْلَقِ

بنورك لولم يكن يستضيء لما كان للرشد يوما يضيء
لانك في الغيب قبل المجيء بجبهته كنت نورا تضيء
كما ضاء تاج على مفرق

علاك وجود الله سبحانه اجل وسجودا له اوجبا
ومن قد ابى بالشقاء احتبى لذلك ابليس لما ابى
سجود الله بعد طرد شقى

براك الاله سنا ملكه تشعشع كالعقد في سلكه
فما نقلت آدم من هلكه ومع نوح اذ كنت في فلكه
نجى وبمن فيه لم يغرق

في السماء والثرى غ ل اضاء سنا نورك المستطيل لمن في خلال السما من سبيل
فجلل آدم فيه الجليل وخلل نورك صلب الخليل
فبات وبالنار لم يحرق

لقد كنت خير نبي امين وآدم ما بين ماء وطين
تقلب بالذكر في الراكعين ومنك التقلب في الساجدين
بدا الذكر افصح بالمنطق

وقيت لاقصى مقام العلاء فجاورت في فضلك الانبياء
بهنا بمن شاء سمك السماء سواك مع الرسل في البيداء
مع الروح والجسم لم يلتئق

حبيت من الفضل

حبيت من الفضل في فلقه فكل النبيين لم يحلقه
وقد اوثق العهد عن نبذه فجئت من الله في اخذه
ارتقوا غ ل
لك العهد منهم على موثق

فانت زعيم لواء الثناء وتحت لوى فضلك الانبياء
لهم عن لواء سواك التواء وفي المحشر للحمد ذلك اللواء
على غير رأسك لم يخفق

ولما عرجت لرب الانام الى قاب قوسين كان المرام
لذاك ما جزت ذاك المقام وعن عرض القرب منك السهام
لدى قاب قوسين لم تمرق

عن الحق كم قد كشفت الغطاء وعن كل عين رفعت الغشاء
اما والذي مد فيك الضياء لقد ومقت بك عين العماء
وفي غير نورك لم تومق

وكنت لاجفانها مطبقا فعدت بانسانها محدقا
ومثل المرايا صفت رونقا فكنت لمرآتها زينقا
وصفوا المرايا من الزينق

ومن بك اولى البرايا سعود وانشا وجودك للكون جود
لقد ابرز الكون فيك الودود فلولاك لا نطم هذا الوجود
من العدم المحض في مطبق

ولولا وجودك ما اخضر عود ولا قام للدين يوما عمود
ولا رأت الكون عين الشهود ولا شم رائحة للوجود
وجود بعرنين مستنشق
ولولاك يا سر تمهيده لما كان اباء تعديده
ولا الامهات لتوليده ولولاك طفل موالي ده
بحجر العناصر لم يبعق
وان السما والثرى في الازل بك الله صافها من جلل
برتق وفتق وعقد وحل ولولاك رتق السموات وال
اراضي لك الله لم يفتق
ولولاك ما صورت خلقتنا يد الصنع وابتدعت صنعنا
ولا حفضت من ثرى بخشنا ولولاك ما رفعت فوقنا
يد الله شطاس استبرق
ولا خلقت لج بحر يموج ولا فلكا جزته بالعروج
ولا نظمت فيك درا اجوج ولا نثرت كف ذات البروج
دنانير في لوحها الازرق
ولم تر آي السما بحر ماء لئاليه يسطع منها الضياء
ولا كالسفينة سارت ذكاء ولا طاف من فوق موج السماء
هلال تقوس كالزورق

ولا الروض ماس بابسنى الحلل ولا الورد مد فما للقبل
ولا رصع الطل تاج الفلل ولولاك ما كللت وجنة ال
بسبطة ايدى الحيا المغدق
ولا ارضعت درها الغاديات بنات النبات بحجر الفلات
ولم تنض ثوب الثرى الناميات ولا كست السحب طفل النبات
من اللؤلؤ الرطب في تخبق

هذا الوجود منه

هذا كتاب بسم الله الرحمن الرحيم وبه اعتصم تنويه الانبياء
المجردة المتفرد بالقدم والدوام عالم الذات المتوحد بالمبدئية والاولية وابداع الماهيات
القادر على جميع الممكنات العالم بكل المعلومات من الكليات والجزئيات المتقدس
عن الاعواض والاعراض والماديات المنزه عن الاضداد والانداد والجسمانيات
لا اله الا هو رب المفارقات والمقدسات والصلاة على اشرف المخلوقات افضل الا
صطفاء والمرسلات المعصومين من الخطايا وازلات حضرة سيد الرسل واشرف
ارباب النبوات محمد المصطفى صاحب الايات والمعجزات وعلى آله الاطهار والسادات
وبعد فاني وفقني ربي واجب الوجود والمتفضل بالكرم والجود للشرف بالحضور في
حضرة مولانا وسيدنا نفس رسول الله صاحبه وزوجه ابنته الطاهرة والي بنيه الميامين في البرزخ
وامنيه في الوصية المنوع من ابنس صاحبه اختاره واجتباه بقوله الا من كنت مولاه فهذا
علي مولاه معدن الجود والكرم باب مدينة العلم اسد الله الغالب مظهر الايات العجيبة الامام
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه من الله السلام وعلى آله البررة الكرام بين يدي السلطان
الاعظم مالك رقاب الامم سلطان طوائف العجم والعرب والعجم ظل الله في الارض صاحب السلطنة
بالاستحقاق المميز عن السلاطين الاوائل بقوة الحدس والذكاء والفضائل شعر
هو الشمس قدرا والملوك كواكب ٭ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
هو البحر جودا والكرام جداول ٭ هو الغيث عدلا والانام سحاب
الجور ومدمره ذي النفس القاهرة والسطوة الباهرة والصولة الدامرة الشهم القوي والبطل
الكمي المؤيد من السماء والمظفر على الاعداء شعر تظل ملوك الارض خاشعة له ٭ تقارفه
هلكا وطفاء مستجدا معز الاسلام والمسلمين المخصوص بعنايات الملك رب العالمين معيد السلطنة والدولة

والدين والدين ابن السلطان ابن السلطان احمد ابها درخان شعر اساسها تزوده معرفة وانما
هي لذة ذكرناها خلد الله سلطانه وثبت قواعد ملكه وشيد اركانه وقرن دولته بالنصر والدوام
الى يوم العصر والقيام ولازال سترا لها نطاقا وحفظه عليها رواقا ولا حطت الايام لها سراجا ولا
ذاقت الدنيا لها فراقا واولاها وركابيها كواهل مجد وآدا لا صيفا اوردت شيئا من المسائل العالية
في تلك الجزيرة السلطانية لما عرفته من رغبة سلطان افلاكك الى ايراد شيء من ذلك لسبب ما قد خصه
الله تعالى به من المعارف الالهية والكمالات النفسية ولما حصل هناك بيني وبين بعض العلماء
مناظرة في عصمة الانبياء فقصدتني لاثباتها والقصد هو تلخيصها وطال الكلام بيننا
فقال لي اكتب وكتبت ما ذكرناه من القولين وخطوه نعرضه على حضرة السلطان الخافقين ليشرفه
بتمييزه الثاقب ويلحظه بنظره الصائب ويحكم برايه المنير على القولين بالصدق لاحدهما والافر بالمين
فاستحسن السلطان الاعظم ما ذكرته وامر خادمه سلطنة بكتابة ما قلته فوجب المبادرة الى امتثال حكم المطاع
والمسارعة الى اتيان الامر الذي منافحته لا تستطاع وها انا اشرع في ذلك وسميته بالرسالة
السلطانية الاحمدية في اثبات العصمة النبوية المحمدية وارتبته على مقدمة وفصلين وخاتمة وسائل
من الله المدد في الايراد انه اعظم من افاد واكرم من سئل فجاد اما المقدمة فاعلم ان الكلام في
هذه الرسالة يقع في بحثين البحث الاول في معنى العصمة ومفهومها وثبوتها للانبياء عليهم السلام
من اول العمر الى اخره وهذا البحث نذكره في الفصل الاول البحث الثاني في الايات التي استدل الخصم
بظهورها على وقوع المعاصي والذنوب من الانبياء الذين اختارهم الله لرسالته واصطفاهم على جميع
بريته وهذا البحث نذكره في الفصل الثاني واما الخاتمة ففي ذكر المرجحات على الفعل
الجزات وحيث ان البحث في الفصلين الاولين متعلق بالانبياء عليهم السلام والبحث عن

الشيخ

الشيء موقوف على تصوره فيجب اولا معرفة البشر والنبوة اولا واما النبوة فهي قوة نفسية ربانية
القوة العقلية يدرك بها من احوال الغيب ما لا يدركه العقل كما لا يدرك التمييز ما تدركه القوة
العقلية وكما ان تدرك قوة الاحساس ما تدركه قوة التمييز وبيان ذلك ان الانسان خلق الله في
اول فطرته خاليا عن جميع العلوم لا غرو له شيء من المدركات غير نفوس مجبولة على قوى فيه الحواس
الظاهرة التي هي اللمس والذوق والشم والسمع والبصر يحصل بها اولا انواع من العلوم والبسه الالهية
بقوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون
فيدرك بلمسه اجناس من الموجودات كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واللين والخشونة
ونحوها ويدرك بكل واحدة من هذه الحواس اجناسا كالطعوم والروائح والاصوات والالوان وكل واحدة
من هذه الحواس قاصرة عن ادراكات الاخرى بل مدركات كل واحدة منها كالمعدة ومرقى حتى
باقيها كالالوان للسمع واللمس والاصوات للشم وادراكها ورزاعالم المحسوسات خلق فيه التمييز وهو
طور آخر من اطوار وجوده يدرك فيه ما لا يوجد عند الحس الظاهر وذلك الذي يكون له عند ما
يبلغ من العمر قريبا من سبع سنين ثم يترقى الى طور آخر وهو العقل فيدرك بعض الواجبات و
الممكنات والمستحيلات وامورا اخرى لا يوجد في طور التمييز والاحساس والبسه الالهية بقوله تعالى والله
خلقكم اطوارا اذا تقرر هذا فنقول ان النبوة طور آخر وراء العقل تنفتح فيه عين اخرى يبصر بها الغيب
وما يكون في المستقبل دفعة كان في الحاضر او امورا اخرى العقل معزول عنها كعزل قوة التمييز عن
مدركات العقل وكل قوي الاحساس عن مدركات التمييز ولهذا نجد بعض العقلاء يأبى مدركات
النبوة ويستبعدها وذلك لانها طور لم يبلغه ولم يوجد في حقه فظن انه غير موجود في نفس الامر كما
ان الاكمه لم يعلم بالسمع والتواتر للالوان والاضواء وكل ذلك استبعاد لما كان يعرف لها فاذن القوة

النفس نية التي وصفنا أنها النبوة وانما خواص تلك الاعالي ان يكون صاحبها خاصية في قوة النفس وجوهرها بحيث يكون تأثيرها في مادة العالم وفي نفوس أخرى بازالة صورة وايجاد غيرها وتبديل عرض بعرض آخر اثر نية القوة النظرية بان تصفو نفسه صفاء عظيما بحيث يكون قوي الادراك شديد الاستعداد لقبول العلوم من مبدئها ووهابها فتنكشف له المعقولات ويدركها في زمان قصير من غير تعلم من انسان وثوته الثالثة ان يكون بحيث يطلع على المغيبات في حالتي النوم واليقظة اطلاعا يزيل اليقين ولا تشك فيه بوجه ولا يخالط في الحكم بصحة وقوع ما ادركه ظن أو وهم ولو كان ادراكه في النوم بل يتيقن وقوع ذلك كله بخلاف حال غيره في منامه الصادقة فانه لا يتيقن وقوع ما راه قال الفيلسوف الحكيم الذي لم يسبق بمثله الادوار في الحكمة دار بابك الانظار الشيخ ابو علي ابن سينا في آخر الالهيات الشفاء عند ذكره الاخلاق الحميدة التي يجب ان يحصلها الانسان في كماله وبذلك يتم الالهيات قال راس هذه الفضائل عفة وحكمة وشيء ما وجمعها العدالة وهي خارجة من الفضيلة النظرية فقد كمل وفاز مع ذلك باسم النبوة كاد يطير ربانا ان تاه وكاد تملك بادرة بعد الحقة تهوي به سلطان العالم الارضي وخليفة الحق فهذا هو حال النبوة والانبياء عليهم السلام متفاوتون في هذا المقام وبسبب ذلك تتفاوت درجاتهم وتتفاوت فضائلهم والية الاشارة بقوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وبينا صاحب جميع مراتب النبوة وختمها فتوضح المراتب النبوة والزمان ما اتروه ولا يأتي بفضله وكماله لان واذا اشرقت الارض المنصف الحق معنى النبي والنبوة ونظرت له وورثت مكانها وفكرت باطنه وما ملكت ناظره كرما واطلعت على سر قوله تزحزح قابل الامر الحق بحيل رسالته ظهر لك ظهورا بينا في مبدأ الكمال وقبل الشروع في البحث والاستدلال ان محل هذه النبوة والرسالة يجب ان يكون منزها عن جميع الخطايا والزلات في كل الاوقات وسائر الحالات لتكشف الحجاج في ذلك الي نور اللهي وتابيد رباني

ومن اجمل الحجة له نورا فانه من نور فهذا هو البحث في المقدمة واما الفصلان فالفصل الاول في معنى العصمة وثبوتها للانبياء عليهم السلام العصمة عند الحكماء ملكة نفسية تمنع المتصف بها عن المعاصي مع قدرته عليها وتتوقف هذه الملكة على العلم بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات لان العفة متى حصلت في جوهر النفس واضاف اليها العلم التام بما في المعصية من الشقاوة وبما في الطاعة من السعادة صار ذلك العلم موجبا لرسوخها في النفس فتصير ملكة وعند الاشعري هي القدرة على الطاعة وعدم القدرة على المعصية وعند الامامية والمعتزلة لطف يفعله الله تعالى بالمكلف بحيث يمتنع منه وقوع المعصية لامتناع داعيه ووجوده وصارفه مع قدرته عليها وبحسب وقف فوقوع المعصية منه ممكن بالنظر الى قدرته وممتنع بالنظر الى عدم الداعي ووجود الصارف واما قولنا انه قادر على المعصية لانه لو لم يكن قادرا عليها لما استحق المدح والثواب على عصمته لانه ح لا اختيار له فيها والمدح والثواب انما يكونان على ترك ما يتمكن من فعله او فعل ما يتمكن من تركه لكنه مستحق للمدح والثواب بعصمته اجماعا فيكون قادرا عليها والقوله تو ولا تجعل مع الله الها آخر والنهي مع عدم القدرة عبث تعالى الله عنه واذا عرفت معنى القدرة والعصمة فنقول قد اختلف الامة في ثبوتها للانبياء عليهم السلام فقال الفضيلية من الخوارج يجوز عليهم جميع المعاصي قبل النبوة وبعدها واعتقدوا ان كل معصية كفر فيلزمهم تجويز الكفر على الانبياء وقال قوم يجوز عليهم الكفر تقية عند الخوف من القتل بل اوجبوه صونا للنفس من الهلاك لان القاء النفس في التهلكة حرام بنص الاية ومع هذا القول باذ لو جاز ذلك لكان اول الاوقات وقت اظهار الدعوة لان الخلق في هذا الوقت لا يكونون منكرين له وحريصين على هلاكه وليس في قوة مقدوراتهم ولا شك ان جواز اظهار الكفر وقت الدعوة يؤدي الى اخفاء الدين بالكلية وذلك باطل بالاتفاق ولان الخوف الشديد كان حاصلا للابرار مع

وبعثته زمان النمرود وفرعون وكذا غيرهما من الانبياء عليهم السلام زمان دعوتهم فلم يستغنوا عن اظهار الدين
والقول له يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية وقوله عز من قائل ولا يخشون احداً الا الله وقد ثبت
الحشوية واضرابهم بجواز عليهم الاقدام على الصغائر والكبائر تعمداً قبل النبوة وبعدها ومن الحشوية من زعم
ان رسول الله ﷺ كان كافراً قبل البعثة لقوله تعالى ووجدك ضالاً فهدى وقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان وبسبب الجواب عنها واشباهها في الفصل الثاني ومنعت المعتزلة من وقوع الكبائر والصغائر المستخفة
من الانبياء قبل النبوة وفي حالها وجوزت في الحالين وقوع ما لا يستخف من الصغائر ثم اختلفوا منهم من
جوز على النبي الاقدام على المعصية الصغيرة على سبيل العمد ومنهم من منع من ذلك وقال انهم لا يقدمون على الذنوب لكن
يعلمونها ذنوباً وانما يقدمون عليها على سبيل التأويل كما قد على عليه السلام فانه انما اقدم على التناول من الشبهة بعد النهي
من تناولها بالتأويل وفهم من قوله تعالى ولا تقربوا هذه الشجرة الشخص وكان المراد النوع وكل هذا لا يكون اشارة
الى الشخص يكون اشارة الى النوع كقوله تعالى هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به وصاحب هذا انما قال ذلك
تنزيهاً للنبي عن المعصية فنهى عن معصية واحدة واضاف الى معصيتين اكل الشجرة والخطأ في التأويل و
منهم من قال انه ذنوبهم لا تكون الا على سبيل السهو والغفلة وانهم مؤاخذون بذلك وانه موضوع عن امتهم تفخيماً
معرفتهم وعلو مرتبتهم وقال الثالثة لا يجوز عليهم الكبائر مطلقاً اي عمداً وسهواً ويجوز وقوع الصغائر منهم
سهواً لا عمداً هذا في حال النبوة واما قبلها فيجوز عليهم جميع المعاصي عمداً وسهواً ما خلا الكفر وقالت الشيعة
الاثنا عشرية الانبياء عليهم السلام معصومون من جميع المعاصي والذنوب كبيرها وصغيرها عمداً وخطأً وتأويلاً
سهواً ونسياناً قبل النبوة وبعدها من اول العمر الى آخره وهو الحق والقول الصدق الذي يدل عليه المعجز
والدليل العقلي الذي ذكرناها وشرحناها والدليل عليه من وجوه الاول ما ذكره السلطان الاعظم خلد الله ملكه
اعتراضاً على هذا العبد الفقير في كلام قاله في حضرته وبين يديه وهو قوله صلى الله عليه وآله كنت نبياً وآدم

بين الماء والطين ووجه دلالته على المطلوب ان هذا صلع اثبت النبوة لذاته المقدسة الشريفة قبل وجود
آدم عليه السلام فنفي حمله على المجاز وجب حمله على اقرب المجازات الى الحقيقة كما تقرر في موضعه وانما الحقيقة
هو انه ﷺ من حين وجوده بجميع ما يمكن ان يتصف به من خواص النبوة وشرائطها وقت النبوة ومن جملة
ذلك الخ اص والشرائط عصمته ﷺ فيجب ان يكون معصوماً من اول العمر الى آخره واذا ثبت عصمته ﷺ على الوجه الذي
ذكرناه ثبت عصمة جميع الانبياء لعدم القائل بالفرق واعلم ان هذا دليل بديع شريف وبرهان منيع
لطيف يدل على عصمة نبينا ﷺ وعصمة سائر الانبياء ولم يذكره احد من العلماء حصل من فتق الخزانة العالية الايلخانية
انار الله بهاء الوجود وقرنها بالعلو والارتقاء والدوام والبقاء الى يوم الموعود والوعد
صدق وقول حق قال حق الانام كلام الملوك ملوك الكلام الثاني دليل الزامي
وتقريره ان يقال النبي معصوم عن اول العمر الى آخره لا يصدر منه شيء من الذنوب لا كبيرة
ولا صغيرة قبل البعثة وبعدها اما الصدق الاول فلعدم العلم بالموضوع اذ قبل البعثة لا شرع
فلا ذنب عند الخصم فلا عصيان فيكون معصوماً واما الصدق الثاني بعد البعثة فلما سيأتي من الادلة
الدالة على ذلك والخصم مر اقر في الجملة فان قلت لم لا يجوز ان ذلك النبي قبل نبوته متعبداً بشرع
من تقدمه وحينئذ يتحقق وجود الذنب فيحصل العصيان بارتكابه فتنتفي العصمة قلت عن نور التحقيق
سبق لا يكون متعبداً بشرع من تقدمه كما بيناه على مذهب الحق او بادم عليه السلام من غير خلاف اذ قبل
الوحي اليه لا شرع اصلاً فيصدق ما ذكرناه واذا ثبت ما قلناه بالنسبة الى آحاد البشر ثبت بالنسبة
الى الجميع لعدم القائل بالفرق الثالث لو لم يكن النبي معصوماً من اول العمر الى آخره لما ثبت النبوة
لاحد من البشر واللازم باطل فالملزوم مثله اما بيان الملازمة فلانه اذا كان البشر غير معصوم جاز
صدور الذنب عنه وكل مذنب فانه ناقص او يغره اولها فيكون ناقصاً في الجملة والناقص لا ينال

لا ينال عهد النبوة بقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فلا تصل النبوة لاحد فيلزم ما قلناه وهو عدم ثبوت
النبوة لاحد من البشر واما بطلان اللازم فعقلا واجماعا فيبطل الملزوم وهو كون البشر غير معصوم من اول
العمر الى اخره فيكون معصوما من اول العمر الى اخره وهو المطلوب واعلم ان المراد بالعهد الذي لا يصل الى الظالم
عهد الامامة لقوله تعالى صدر الآية خطابا لابراهيم اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال
عهدي الظالمين فعلم ان الكلام في الامامة لانها في معرض النبوة فيكون ح عهد الامامة فلا تتم الاستدلال
لانا نقول المراد بالامام من له الرياسة العامة في امور الدين والدنيا مطلقا والبشر كذلك فيكون
اماما فيتم الاستدلال ح وان سلم ان المراد ذلك فعهد النبوة اولى بان لا يصل الى الظالم
لان عهد الامامة اقل درجة من عهد النبوة واذا لم ينل الذنب الامامة فالاولى ان لا ينال النبوة

الرابع الانبياء معصومون من اول العمر الى آخره لانهم مخلصون وكل مخلص معصوم مطلقا اما الصغرى
فلقوله في حق ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وقوله عز
من قائل في حق يوسف انه من عبادنا المخلصين واما الكبرى فلان مخلص الخ اما ان يكون صدر منه
معصية في وقت من الاوقات او لا فان لم يصدر كان معصوما وان صدر لم يكن مستثنى من الغواة
والشيطان او ضلاله وقد استثنى حيث قال تعالى حكاية عن ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين هذا خلف فيجب ان يكون ذكر ما من الانبياء مطلقا فيجب عصمة الانبياء جميعا مطلقا
لعدم القائل بالفرق وهو المطلوب **الخامس** لو لم يكن النبي معصوما من اول العمر الى آخره لكان
اكثر تهم مناقضا لغرضه والتالي بطل فالمقدم مثله اما بيان الملازمة فلانه لو كان الغرض من بعثة
الانبياء هداية الخلق الى الحق وجذبهم اليه وهذا لا يحصل الا بالاعتقاد بما يوثق به من
فعل الطاعة وترك المعصية فلو قدح في امتثال اقوالهم والقبول لها والركون اليها والطمانينة لها

واثر فيها كان ذلك مناقضا للغرض وعدم العصمة المؤثر في ذلك فصل البعثة وبعد ما ثبت فقط جواز ان يامروا
بمعصية وينهوا عن طاعة واما قبل البعثة والنبوة فلان كل من عرف الفوايد ورجع اليها
وراجع نفسه وتفكر وانصف وترك الهوى والعصبية وجد من نفسه علما بالنظر ان النفس
العقلاء تشكر على من لم يعتد واسا فعل القبيح اولا اخلالا بواجب اكثر من شكرها على من علم
منه ذلك ومن انكر هذا ذكرناه فقد كابر مقتضى عقله فقد ثبت الملازمة وهو انه لو لم يكن البشر معصوما
من اول العمر الى آخره لكان اكثر تهم مناقضا لغرضه واما بطلان التالي فلان العقلاء يعدون
المناقضة للغرض سفها وهو ضد الحكمة ونقضا وارادة للمتقضين وعبثا وطلوبا الفعل
عن الفايدة ح وجميع ذلك محال على الحكيم تم فيبطل المقدم وهو كون النبي غير معصوم من اول
العمر الى آخره فيكون معصوما من اول العمر الى آخره وهو المطلوب **السادس** لو صدرت المعصية
من الانبياء لوجب ان يكونوا معذبين بالنار لقوله تم ومن يعص الله ورسوله فان له نار
جهنم ولكانوا ملعونين لقوله تم الا لعنة الله على الظالمين واللازم بقسميه باطل بالاجماع
الامة فالملزوم مثله **السابع** لو كان الانبياء غير معصومين لكانوا من حزب الشيطان
والتالي بطل فالملزوم مثله اما بيان الملازمة فلانهم اذا كانوا غير معصومين جاز صدور الذنوب والمعاصي منهم
واذا صدر منهم ذلك صدق انهم من حزب الشيطان لان حزب الشيطان هو الذي يفعل ما اراده الشيطان
وامره واما بطلان التالي فلانه تم حكم بكونهم خاسرين لقوله تم الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
وذلك باطل اجماعا فيبطل المقدم وهو كونهم غير معصومين فيكونون معصومين وهو المطلوب **الثامن** لو صدر
المعصية من الانبياء لدخلوا تحت قوله تم لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون واللازم باطل بالضرورة لانه من المعلوم بالبين ان هذا في غاية القبح من احاد الامة فكيف من الانبياء

عليهم السلام فالملزوم كذلك التاسع لو لم يكن نبينا صلعم معصوما لجاز ان يامر بالفعل الحرام ويترك الواجب وح لا يخ
اما ان يكون مامورين بمتابعته وطاعته مطلقا او لا والقسمان باطلان اما الاول فلان كل واحد من ترك
الواجب وفعل الحرام قبيح والامر بالقبيح قبيح لانه يجوز عقلا حكيم ما واما الثاني منافي لقوله واتبعوه واطيعوا
الرسول فانها مطلقان واذا بطل القسمان بطل ملزومها فبطل اللزوم وهو كون نبينا غير معصوم فيكون
معصوما واذا ثبت عصمته ثبت عصمة ساير الانبياء لعدم القائل بالفرق وهو المطلوب العاشر لو كان
النبي غير معصوم لوجب علينا فعل المفسدة وترك المصلحة الواجبة واللازم باطل والملزوم مثله اما بيان الملازمة
فلانه يجب علينا فعل ما امر به والانتهاء عما نهانا عنه لقوله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
فيستقيم ان لا يكون معصوما جاز عليه ان يوجب علينا ما هو محرم ويحرم علينا ما هو واجب ويجب علينا
اتباعه في ذلك فالنبي واذا لم يفعل المفسدة والواجب المصلحة واجبة فيلزم ما قلناه وح وجود فعل
المفسدة وترك المصلحة الواجبة واما البطلان اللازم فلانه يلزم منه ان يكون الحق امرا بالفعل القبيح
لان كل واحد من وجود فعل المفسدة وترك المصلحة الواجبة قبيح وقد امرنا الرسول بذلك على تقدير عدم
العصمة كما قلناه وامره الرسول امره تعالى لقوله عز من قائل وما ينطق عن الهوى فيكون الحق تعالى قد امرنا
بالقبيح والامر بالقبيح قبيح فيلزم ان يكون الحق تعالى فاعلا للقبيح وهو ح محال فيبطل اللازم ح فيبطل
الملزوم وهو كون النبي صلعم غير معصوم فيكون معصوما وهو المطلوب الحادي عشر لو كان الانبياء غير معصومين
لوجب زجرهم وايذاؤهم والتالي باطل فالمقدم مثله اما بيان الملازمة فلانهم اذا كانوا غير معصومين جاز
صدور الذنب عليهم وح يجب زجرهم والانكار عليهم لان الدلائل الدالة على وجوب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر عامة واما بطلان التالي فلان زجر الانبياء وايذاءهم غير جايز لقوله ان الذين
يؤذون الحق ورسوله لعنهم الحق في الدنيا والاخرة فيبطل المقدم وهو كون الانبياء غير معصومين فثبت عصمتهم وهو المطلوب

الثاني عشر اجمع العلماء على ان يكون معصوما من السهو والنسيان لوجوه الاول انه لو جاز عليه فعل المعصية عمدا
لوجب علينا اتباعه والتالي باطل فالمقدم مثله اما بيان الملازمة فلانا مامورين باتباعه لقوله تعالى واتبعوه والامر
للوجوب فيجب علينا ح فعل ما يفعله والتاسي به فيلزم ما قلناه وهو وجوب فعل المعصية عمدا واما بطلان اللازم
فلان غاية ما يعرض من المعصية الثاني انه لو جاز عليه السهو لجاز ان ينسى الاداء ما امر باداءه وذلك باطل
لاستلزامه الاخلال بالغرض من البعثة وذلك يخرج بزيادة ثالث اما قد ابتنا عصمته من اول العمر الى آخره
فوجب القول به وكل من قال بعصمته من اول العمر الى آخره قال بعدم جواز السهو والنسيان عليه والا لزم احد
قول ثالث وهو باطل بالاجماع الثالث عشر قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فاذا بطل الاضداد به لان الناهية
والا لوجب ان يقول فلان ظالم وح يكون قد اخبر منه بانه لا ينال منه النبوة وحينئذ لا يقع منه لان خبره
صدق واذا لم يقع منه صلعم لم يقع من جميع الانبياء لعدم القائل بالفرق ويجب ان يكون منزها
عن كل ما ينفر عن اتباعه والانقياد له اما في خلقه كالزنا وقتل النفس بغير حق من الحقد والبخل والحسد والحرص و
سوء الخلق والفظاظة وغلظ القلب والخنا وفي خلقه كالبرص والجذام وسير العادات او في نسبه
كالكفر الاباء ودناءة الام وعهر الامهات وحيث تبين لك جميع هذه الامور صارفة عن قبول قوله والنظر في
معجزته فكانت طهارته عنها من الالطاف التي فيها تقريب الخلق الى طاعته والمتممة قوله لم يمتابعته
واعلم ان من لاحظ ما ذكرناه وفكر في ما قلناه وانصف وكان عاقلا سليما من الافات ظهر له
ذلك ظهورا تاما وكان عنده ابين من الامس وهن كان متقيا بحبل الدين والمروات والتعليم الاباء
والامهات فيكاد ان لا يحتاج من الدلالات فانها كالاعمى الذي يتخيل الانوار بالحلاوات والمريض الذي يجد
الحلوات في الطعم مرارات وفي حق قصور الكتاب الالهي ومن كان في هذه العمى فهو في الاخرة
اعمى واضل سبيلا وعندنا قيل في الكلام الشعري شعر ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا

الفصل الثاني في الجواب عن الآيات التي احتج الخصم بها بظواهرها على وقوع الذنوب والمعاصي عن الانبياء

واعلم انه قبل الشروع في الجواب لابد من تقديم مقدمة في هذا الباب فنقول قال الله تعالى في حق رسله و انبيائه عليهم السلام ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقال والهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وقال عز من قائل في حق ابراهيم ولقد اصطفيناه في الدنيا وقال الله تعالى اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس فقال الله تعالى في حق موسى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما وقال في حق سيد المرسلين وما ينطق عن الهوى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وفي الاحاديث القدسية لولاك لما خلقت الافلاك وقال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فكان ذكره في الزمان السابق واجبا واخره كليما واجعل احدهما روحا واخر حبيبا ينقله من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية كما قال صلى الله عليه وآله لم تزل انقل من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية نورا نيرا لا ينظر في وجه واحد بعد واحد من آدم الى عبد الله فلينظر المنصف العاقل الى حال هؤلاء القوم وما ارتكبوه في حق الانبياء عليهم السلام الذين اراد الله تعالى واصطفاهم وجعلهم خلاصة الوجود وما ينسبونه اليهم من الفواحش والقبائح العظام التي يستنكف الواحد منا اذا كانت منسوبة اليه واحد من عبيده كما يقولون في حق ادم ابي البشر الذي اصطفاه الله تعالى وجعله خليفة في ارضه وامر الملائكة بالسجود له من المعاصي والكفر والشرك وفي حق ابراهيم ابي الانبياء وخليل الرحمن من كذب وشك في معبوده وفي حق يوسف الذي قال الله تعالى في حقه انه من عبادنا المخلصين وقال صلى الله عليه وآله عنه الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم من انه ارتكب الفعل القبيح وكان الغرض من

الملك وحبس من زنى محبس ذوي الفجور وفي حق موسى الذي قال الله عنه وكلم الله موسى تكليما وان اصطفيناه على الناس برسالاتي وبكلامي وقال كاد القرآن ان يشهد بكون موسى ظالما من انه قتل نفسا خطأ مع ما ورد من التهديد والتشديد في القتل عمدا وفي حق داود الذي جعله الله خليفة في ارضه حيث قال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض من انه عشق امرأة اوريا وحمله شغفه على انه قتل زوجها وتزوجها وفي حق سيد الانبياء والمرسلين الذي قال في حقه الاحاديث القدسية لولاك لما خلقت الافلاك وقال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وانا سيد ولد آدم ولا فخر من انه كان كافرا قبل البعثة وفي ايام البعثة صدرت منه الذنوب والمعاصي وذكر اصنام قريش واللاتهم في التلاوة وفرحت قريش بذلك وقالوا لقد ذكر فضل الهتنا بأحسن الذكر وفي حق زينب زوجة زيد بن الحارثة حين رآها وحرمها على زوجها وتزوجها لها وغير ذلك من القبائح وسيأتي الجواب عنها في مواضعها فترى هذه القبائح التي يفترونها عليهم وينسبونها اليهم صدرت منهم قبل الوحي او بعده فان كانت قبله فكيف يحسن من الحكم العدل العليم القدير ان يحب ويصطفي ويختار قوما وقع منهم هذه القبائح والفواحش ويجعلهم حجة على عباده ورسلا في حصول مراده وان كانت بعده فكيف يليق بالحكيم العليم ان يختار قوما ويبالغ في مدحهم والثناء عليهم ثم يذمهم ويعيب اقبح العيب اليهم والواحد منا لو فعل شيئا من ذلك ذمه العقلاء عليه و نسبوا الخروج عن قانون العقل والعدل اليه فكيف بسيد العقلاء والعدل امثال ذلك الى من يحب الجود تعالى الله يقولون علوا كبيرا واذا عرفت هذه المقدمة المذكورة فنشرع الآن فيما كنا فيه وهو ذكر الجواب عن الآيات فنقول الجواب جوابان اجمالي وتفصيلي اما الاجمال فنقول كل ما نقل عن الانبياء مما ظاهره وقوع المعصية منهم فلا يخلو اما ان يكون منقولا

بطريق الاحاد وثابتا بالتواتر فكما كان منقولا بالاحاد وجب رده لان نسبة الخطاء الى الرواة
اولى من نسبة المعاصي الى الانبياء وما ثبت بالتواتر فادام لم يحمل على المعصية يحمل عليه مراعاة لعلو
شانهم وارتفاع مكانهم وعملا بقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وما لم يحمل عليه
محققا وجب حمله على ترك الاولى للدلالة الدالة على العصمة وقد ذكرناها واطلاق المعصية
عليهم وليس بمعصية من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين واما الجواب التفصيلي فنقول
في كل قصة قصة الاولى قصة آدم ع ومن العمدة الكريم وقعد دون فيها شبهتين ه
الشبهة الاولى قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى قالوا هذا القريح بوقوع المعصية واكده بقوله
فغوى والغي عند الامة الرشد الشبهة الثانية انه ثابت بقوله تعالى فتاب عليه اي قبل توبته وذلك يستلزم
للتوبة والتوبة لا يكون الا عن ذنب لانها عبارة عن الندم على المعصية فان كان صادقا في
ذلك فقد صدق عنه الذنب وان كان كاذبا فيه كان مذنبا ايضا لان الكذب ذنب
الثالثة انه اركبت النهي عنه في قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة واركاب المنهي عنه ذنب
الرابعة سماه تعالى ظالما في قوله فتكونا من الظالمين وهو ايضا سمى نفسه ظالما في قوله
ربنا ظلمنا انفسنا والظالم مذنب الخامسة انه اعترف بانه لو لا مغفرة الله تعالى
اياه كان خاسرا فكما حكى الله عنه في قوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وذلك
يقتضي كونه صاحب كبيرة السادسة انه اخرج من الجنة وسلب عنه مقربة بسبب وسوسة الشيطان
وازاله وهذا يدل على صدور الذنب عنه ولا لما عوقب عليه باخراجه من الجنة وسلبه
لباسه الشبهة الثامنة تمسكوا فيها بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها
ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لان آتيتنا صالحا

لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون
قالوا ظاهر هذه الآية يدل على وقوع الشرك من آدم ع وحواء لانه لم يتقدم من يجوز صرف هذه
الكناية في جميع الكلام اليه الا آدم ع وزوجته لان النفس الواحدة هي آدم وزوجها
المخلوق منها هي حواء فهذه الكناية ترجع بالضرورة عائدة اليهما فيكون قولهما جعلا له شركاء
فيما آتاهما عائدا اليهما وهو يقتضي صدور الشرك عنهما فيلزم ما ذكرناه الجواب عن
وقوع اعظم المعاصي واكبرها وهو الشرك بالله تعالى من آدم والجواب عن الشبهة الاولى
بوجوه الستة من وجهين الاول جواب واحد وهو ان المراد من قوله وعصى آدم
اي عصى اولاد آدم كما في قوله تعالى واسأل القرية اي اهل القرية والذي يقوي ذلك و
يؤكده قوله تعالى في قصة آدم وحواء فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما وبالاتفاق
لم يشرك آدم وحواء وانما اشرك اولادهما الثاني الجواب عن كلمة كل واحد واحد
من الوجوه الستة اما عن الاول وهو قوله فعصى آدم ربه فغوى فنقول اما المعصية فهي
مخالفة الامر قال الله تعالى افعصيت امري اي خالفت وتركت امري والامر من الله
تارة يكون بالوجوب كقوله تعالى اقيموا الصلوة وتارة يكون بالندب كقوله تعالى فكاتبوهم وتارة
يكون بالاباحة وغير ذلك من المعاني المذكورة في موضعه ولما ثبت انه امر بترك الاكل من
الشجرة فاكل علمنا انه خالف امر الله تعالى بالنهي الذي هو للتحريم والامر بالترك
ليس بترك الواجب لما قدمناه بل يجب ان يكون الحال بينهما كذلك لئلا يكون مخالفا للدلالة

التي قدمناها في تقرير تنزيه الانبياء عليهم السلام من المعصية واما قوله فعوى فمعناه انه خاب
قال في الصحاح الغي الخيبة ومنه قوله حكاية عن ابليس فبما اغويتني اي فبما خيبتني من رحمتك
وجنتك وقال الزجاج عرض لي خير أي جد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما اي
من يخب وخيبته عدم حصول المطلوب قال في الصحاح خاب الرجل اذا لم ينل ما طلب فهذا معنى
آدم اعصى ربه فغوى اي لم ينل ما طلب لان اغواءه ابليس اياه النصيحة ورغبته في اكل الشجرة حصول الخلود والملك
الذي لا يزول وحلف لهما انه ناصح له في ذلك كما حكى سبحانه في قوله هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى وقوله وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فاضفى الى قوله ظنا ان احدا لا يقدم على
اليمين بالله تعالى كاذبا فقابلوا صدقه فتناولوا منها فلم ينل ما طلبه باكل الشجرة بل حصل ضد مطلوبه فقد
خاب وايضا انا نعلم انه لو فعل ما ندب اليه من ترك التناول من الشجرة لاستحق الثواب العظيم
فاذا خالف الامر ولم يصر الى ما ندب اليه فقد خاب وخسر لا محالة من حيث انه لم يصر الى
الثواب الذي كان يستحقه بالامتثال واما الجواب عن الوجه الثاني وهو انه تاب والتوبة لا
تكون الا عن ذنب فنقول قال المحققون التوبة قسمان توبة العوام وتوبة الخواص فتوبة
العوام هي التي تكون عن المعاصي والذنوب وتوبة الخواص تكون من الاشياء غير ذلك على قدر مراتبهم
واحوالهم فمنها التوبة عن ترك الاولى كما ذكرناه ومنها التوبة عن حضور المعصية بالبال
قال بعض العارفين مرور الفاحشة بقلب العارف كفعل الفاعل لها واذا كان كذلك فالعارف يتوب عن
تخيل الفاحشة كما يتوب الفاعل لها عنها ومنها التوبة عن الاشتغال في وقت ما من الاوقات
بغير الحق قال بعض العارفين شعر ان دارا في خلدي معقد الخير له سوى جلالك فاعلم
مرض فاذا كان مرضا وجب علاجه وعلاج الامراض النفسانية بالتوبة كعلاج امراض

البدنية بالادوية وقد يتوب العارف اذا اراد نفسه حسن حال وينوي على انها جنة قال بعض
العارفين لان تقول سبحان الله في الاستغفار من قولك استغفر الله احب الي من ان تقول له كيف ذلك قال فوقع بعدا وحرقش
فاستقبلني واحد وقال بخ بخ انت قلت الله اكبر فما عادم من ذلك الوقت حتى اردت
نفسي خير من انفاس وان كانوا يتوبون عن امثال هذه الاشياء فان درجات العارفين وهم
الانبياء والذين اصطفاهم الحق واختارهم لمراتب ودرجات العقول والبراهين على عدم صدور
الخطايا منهم والزلات اولى بان تكون نفوسهم محمولة على شيء مما ذكرناه فكيف وقد بينا ان الحق له نورا
فالله من نور ومن الوصايا انت وهو قوله انه اراد بالنهي عنه في قوله ولا تقربا هذه الشجرة لا تكن
انه نهي لكن النهي تارة يكون نهي تحريم وتارة يكون نهي تنزيه وههنا يجب ان يكون نهي تنزيه
لما قدمناه من ادلة العصمة مع انا لا نعلم انه قرب الشجرة والاكل الى الان حرمها ومن الرابع ان
معنى قوله تعالى حكاية عنهما ربنا ظلمنا انفسنا انا بخسنا انفسنا ونقصنا انفسنا الثواب الذي كنا نستحقه
بترك المندوب اليه فالظلم هنا هو النقص لا الذنب قال الحق في تلك الجنتين آتت اكلها ٢ الكلام
ولم تظلم منه شيئا اي لم تنقص من اكلها شيئا بل اتت به في غاية الكمال وقيل انما
قال ذلك لانها فعلا ما يستحق به العقاب بان من جعل غير الدين قدمه كمن نزل على سيء من النزل لانه
والله اعلم ذلة العالم وقيل معناه ظلمنا انفسنا بالنزول الى الارض ومفارقة العيش
العيش الرغيد والفوز من مكان لا نظفا فيه ولا نضفي ولا نخرج ولا نؤوي الى موضع ليس فيه شيء
من ذلك لا يظلم الغير ولا يظلم النفس بارتكاب المعاصي والذنوب وعلى هذا فحسن ان معناه وان لم
تغفر علينا لان المغفرة هي الستر وترحمنا ايرادها مستفضل علينا بنعمتك التي لا يتم ما تولاه
نفوسنا من الثواب لنكون من الذين اي من جملة من يخسر ولم يربح فليس دالا على صدور الذنب

فضلا عن ان يكون كبيرة ومن الناس من ابى ذلك بانا لا نسلم ان نفس الاخراج عن الجنة عقوبة لان سبب الذوات والمنافع ليس بعقوبة وانما العقوبة هو الضرر والالم الواقعان على سبيل الاستخفاف والاهانة وكذا الكلام في نزع اللباس فان قلت انى لا يمكن الاخراج من الجنة عقوبة وجزاء على افعال ادم من تناول الشجرة فما الوجه فيه وفي نزع اللباس ايضا قلت جاز ان يكون الحق تعالى علم ان المصلحة تقتضي تنقية آدم عليه السلام في الجنة وتكليفه فيها مدة ما ثم اخراجه منها وانما اذاقه الهم فيها فيتغير الحال في المصلحة ويصير اخراجه من الجنة وتكليفه في دار اخرى جزاء هو المصلحة وكذلك الكلام في اللباس فانه جائز ان يكون نزعه لهذا السبب وان الشجرة هو المصلحة كما كانت المصلحة في تنقيته قبل ذلك ووجه آخر في كون الاخراج من الجنة ليس بعقوبة انه حاصل وذلك ان آدم وحواء لما اكلا من الشجرة امرا بالهبوط فما بعد الامر بالهبوط وقع في علم الله انه الامر بالهبوط انما كان لسبب الاقدام على المنهي عنه فبعد التوبة وقبولها واجب ان لا يقع الامر بالهبوط فاعاد الله تعالى الامر بالهبوط مرة ثانية ليعلم ان الامر بالهبوط لم يكن جزاء على ارتكاب المخالفة حتى يزول بزوال الامر بالهبوط بعد التوبة لان الامر به كان تحقيقا للكون معلما المتقدم في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة واما قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها فازالهما عن الزلل بان يكون الامر الثابت القديم على الشيء فيزل عن مكانه اي فيحوله وينقله عنه قال صاحب الصحاح زللت بالفتح زللا اذا زل في طين او منطق ويقوي ذلك قراءة فازالهما وهو من الزوال عن المكان لان معنى ازلهما ان صدر عنهما الزلة التي هي المعصية كما ذكره من تحتهد ويخرج الكلام عن حقيقته وليس كل ليس في اثبات العصيان ونسبته الى الانبياء عليهم السلام الذين اختارهم الله تعالى لجميع بريته ومن لم يحمل الآية تقدا فالجواب من وجوه اما الجواب عن الشبهة الثانية التي نسبوا فيها وقوع الشرك لآدم وحواء عليهما السلام فنقول ان الادلة

الحقيقة

العقلية التي قدمناها في فصل تنزيه الانبياء عليهم السلام دالة على امتناع وقوع الشرك والكفر من الانبياء والاجماع واقع على ذلك ايضا كما تقدم فوجب ان يكون المراد من الآية غير ظاهرها وبيان ذلك مسبوق بمعرفة معنى الآية اولا فنقول قوله تعالى وهو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين معناه والله اعلم هو الذي خلقكم والخطاب لبني آدم من نفس واحدة يعني آدم عليه السلام وجعل منها زوجها يعني حواء الانثى مخلوقة من ضلع آدم كما قد ورد وليسكن اليها ويأنس بها فلما تغشاها اي فلما وطيها وجامعها حملت حملا خفيفا وهو الماء الذي حصل من آدم فيها وكانت خفيفا فمرت به اي استمرت بالحمل على الخفة تقوم وتقعد وتجيء وتذهب كما كانت من قبل لم يمنعها ذلك الحمل على شيء من التصرف فلما اثقلت اي صارت ذات ثقل كما يقال اثمرت الشجرة اي صارت ذات ثمرة اي لما كبر الحمل في بطنها وتحرك وصارت ثقيلة دعوا الله ربهما يعني آدم وحواء لما ارتفع عنهما كبر الولد في بطنها لئن آتيتنا صالحا اي اعطيتنا ولدا وسلامة في اي معافى سليما صحيح الخلقة لانه روي انها ولدت ولدا حواء جاءها ابليس اللعين فقال لها ما الذي في بطنك فقالت لا ادري فقال اخشى ان يكون خنزيرا او كلبا ونحو ذلك فقالت لآدم فدعوا الله ربهما لان آتيتنا صالحا اي بشرا ذكرا سويا سالما بريا من العاهات كاملا فاردين مستوي الخلقة اذا نظر اليه احد لم ينظر الى الآخر بقي الآخر مستوحشا بلا انس لنكونن من الشاكرين لنعمتك فلما آتاهما صالحا كما طلبا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون واختلف المفسرون يرجع الى الخبر الذي في جعلا له شركاء فيما آتاهما فقالت الامامية انه لا يكون بعصمة الانبياء عليهم السلام ان الكناية في قوله تعالى جعلا له شركاء فيما آتاهما غير راجعة الى آدم

وحوا على الذكور والاناث من اولادهما او لاحدهما من اشرك من نسلهما ويكون تقدير الكلام فلما
اتى آدم وحوا الولد الصالح الذي تمناه وطلبا حصل كفار اولادهما صنفان او الجنس
اللذان ذكرناهما فجعلا له شركاء فيما آتيهما لانهم كانوا يسمون عبد العزى وعبد اللات وعبد مناف
ويقوي هذا التاويل قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون اي بجميع الغير ولو كانت الكناية متعلقة بادم وحوا لقال
عما يشركون فان قلت الكنايات المتقدمة راجعة الى آدم وحوا كما ذكرت فلكيف
عدلت بالاخرة عنهما الى الجنس قلت دلت الادلة ووقع الاجماع على عدم جواز نسبة الكفر
والشرك الى الانبياء عليهم السلام وجب صرف ذلك عنهما وهو من فصيح الكلام ايضا لان القصة تنتقل
من خطاب في خطاب غيره ومن كناية الى خلافها قال الله تعالى انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله فانتقل من متكلم الى مخاطب الرسول ثم الى متكلم الجمع
ثم قال لتعزروه ولتوقروه فعاد الى الرسول ثم قال وتسبحوه ففي هذا رسل الرسل والكلام واحد متصل
بعضه ببعض والكناية مختلفة كما ترى فان قلت فكيف يمكن ان يشرك بعض من بشر بذكره قلت ذلك
جائز اذا كان معلوما قال الله تعالى حتى توارت بالحجاب ولم يتقدم للشمس ذكر وقال الشاعر
لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر ولم يتقدم
للنفس ذكر والشواهد على هذا المعنى كثيرة مع انه قد تقدم ذكر ولد آدم في موضعين احدهما في
قوله تعالى وهو الذي خلقكم ومعلوم ان المراد بذلك جميع ولد آدم والاخر في قوله تعالى فلما آتاهما
صالحا والمراد بذلك الجنس وكمال الكلام نوعا آخر في هوانه بل رجع الى النفس وزوجها من ولد آدم
لا آل آدم وحوا ويكون المعنى في قوله في قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة اي خلق كل واحد منكم
من نفس واحدة وجعل منها زوجها اي من جنسها كما قال الله تعالى في آياته ان خلق لكم من

انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها فلما تغشى كل نفس زوجها حملت حملا خفيفا واستمرت به
الفعل فلما اثقلت بصيرورة ذلك الحمل جمادا وعظما وعوا الله ربهما لئن آتيتنا
صالحا اي ذكرا سويا ليتكون من الشاكرين وكانت عاقبة الكراهة والتضرع من
البنات فلما آتيهما بغير الالف واللام صالحا جعلا له شركاء فيما آتيهما لانهم كانوا يسمون عبد
العزى وعبد شمس وعبد يغوث وغير ذلك ثم رجعت الكناية الى جميعهم في قوله تعالى
فتعالى الله عما يشركون فان الكناية في جميع ذلك غير متعلقة بادم وحوا واعلم ان امثال
هذه الانباء لا يمكن ابدا الا من لا يعرف حقوق الانبياء ولا يعلم ما يقتضيه مناز لهم
وكيف يجوز نسبة الشرك الى من تقدمنا الحرية بغاية التعظيم والتبجيل وقد ارسل
ليضع ذلك من الوجود ورفعه وهو خليفة الله في ارضه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور القصة نوح ع واورد عليها انها تقتضي تكذيب نوح ع والكذب ذنب
ومعصية وبيان ذلك انه تعالى قال فنادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان
وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فقال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن
ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فقوله تعالى انه ليس من اهلك عقيب قول
نوح ان ابني من اهلي فيه تكذيب لقول نوح انه من اهلي فيكون الكذب جائزا على الانبياء
وهو دنس ومعصية كما قلناه والجواب عنه من وجهين الاول ان الله تعالى
كان قد وعد نوحا ع بان ينجي اهله في قوله تعالى فاسلك فيها من كل زوجين اثنين و
اهلك الا من سبق عليه القول واستثنى الله تعالى من اهله من اراد اهلاكه بالغرق فلما
اشرف ابنه على الغرق نادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق

العصمة الانبياء

لا خلاف فيه فيجب ان كان من وعدته بنجاته وانت احكم الحاكمين في قولك وفعلك
فقال سبحانه في جوابه انه ليس من اهلك الذين وعدتك بنجاتهم مما تقدم من الاستثناء
فليس فيه تكذيب ولا مناقاة لقول نوح ع الثاني ان المراد بقوله تع انه ليس من
اهلك انه ليس على دينك وعلى طريقتك الصالحة وليس المراد نفي النسب وقول نوح ع ان ابني من
اهلي اي ولد البيت فلا مناقاة ع فكان كفره اخرجه من ان يكون له احكام اهله كما كان
ابنه سلمان منا اهل البيت وانما اراد ع دينا كما ان الاعتقاد الحق والعمل الصالح
يجعلان المرء من اهل الملة فذلك ضدها يصيرهما ان من كان اهلا ليس باهل ويقوي هذا الوجه
قوله ع انه عمل غير صالح فان الضمير راجع الى ابن نوح واما على قراءة عمل غير صالح فتقديره
ان ابنك ذو عمل غير صالح فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وهو كثير في كلام العرب
ويصح الكلام فالضمير في القراءتين راجع الى ابن نوح واما قوله تع لنوح ع فلا تسئلن ما
ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين وقول نوح بعد ذلك رب اني
اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين فليس فيه دلالة
على عذر ولا انه جايز ان يكون نوح ع نهي عن سؤال ما ليس له به علم وان لم يقع منه وان يكون
هو ع قد تعوذ من ذلك وان لم يواقعه الا ترى ان نبينا ص قد نهي عن الشرك والكفر في قوله
لئن اشركت ليحبطن عملك مع امتناع وقوعه منه وانما سأل نوح ع نجاة ابنه باشتراط
المصلحة لا على سبيل القطع فلما بين له ع ان المصلحة في غير ذلك لم يكن ذلك رجاء فنفى
السؤال وقوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين ايذان لانك لا تكون منهم ولا شك في ان وعظه تع هو
الترغيب والترهيب ان تكون من الجاهلين ايذان لانك لا تكون منهم ولا شك في ان وعظه تع هو

الذي

الذي يعرف الجهل وينزه عن فعله وخصوصا بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام والا تغفر لي وترحمني
اكن من الخاسرين على سبيل التخضع والاستكانة لله تع وان لم يسبق منه ذنب **قصة**
ابراهيم ع ان الانبياء وخليل الرحمن وما نسبوه اليه فيها من الكذب والكفر والعصيان ولم في
ذلك شبهة الاولى قالوا قوله تع حاكيا عنه فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي هذا ربي
هذا ربي ثلث مرات على آخر الآيات وهذا ظاهر الكلام عرى عن التأويل او لا يلزم منه الكذب
وفيه اعتراف بالوهية الكواكب القضاء والقول بالوهيتها كفر بالاجماع والجواب عنها من وجوه
الاول ان قوله هذا ربي اي في زعمكم واعتقادكم لان قوله كانوا يعبدون الكواكب ومثله
قوله تع وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا اي في زعمك وقوله عز من قائل ويوم يناديهم
فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون فاضافها الى نفسه حكاية لقولهم فكانه قال لهم هذا
ربي قولكم وزعمكم وقوله تع ذق انك انت العزيز الكريم اي في زعمك وعند نفسك الثاني
ان القول مضمر فيه والتقدير يقولون هذا ربي واضمار القول كثير قال الله تع واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسمعيل ربنا اي يقولان ربنا وقال الله تع والذين اتخذوا من دونه اولياء
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي يقولون ما نعبدهم فكذا ههنا والتقدير
ان ابراهيم ع قال لقومه هذا ربي الثالث ان ابراهيم ع قاله على ذلك مستفهما على سبيل الانكار
فحذف حرف الاستفهام كانه قال اهذا ربي وقد جاء ذلك كثيرا قال الاخطل كذبتك
عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا ثم حذف حرف الاستفهام
وابقى معناه بيت من الجرم بجنان **فان قلت** حذف حرف الاستفهام
انما يحسن اذا كان في الكلام دلالة عليه وعوض عنه كما في بيتي الذكرين فان فيهما عوضا

قصة ابراهيم

عن حرف الاستفهام وهو لفظة ام التي بمعنى احد الشيئين وانما مع فقد العوض فلانه
ولا يستعمل والا لانه ليس فيها ذلك قلت قد يحذف الاستفهام مع نيابة العوض عنه ومع فقده
اذا زال اللبس في مثل الاستفهام قال عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الحصى
والتراب اي اتحبها فهذا البيت خال عن حرف الاستفهام وهو معوض وروي
عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى فلا اقتحم العقبة معناه افلا اقتحم فحذف حرف الاستفهام
ومع هذا اذا جاز حذف الف الاستفهام لدلالة الخطاب عليها فجواز حذف فعلها لدلالة
الفعل عليها اولى **الشبهة الثانية** قالوا قوله تعالى مجرأ عن ابراهيم لما قال له قومه انت
فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فان كانوا ينطقون فاسئلوهم ان كانوا ينطقون
واما عن بالكسر الصنم الكبير وهو كذب لان ابراهيم هو الذي كسر الاصنام واضاف تكسيرها
الى غيره ممن لا يجوز ان يفعل شيئا والجواب عنه من وجهين مجمل ان
الجزاء ههنا مشروط بالنطق غير مطلق لانه قال ان كانوا ينطقون والكلام فيه تقديم
وتاخير كانه قال بل فعله كبيرهم هذا ان كانوا ينطقون فاسئلوهم فيكون اضافة
الفعل الى كبيرهم مشروطا بكونهم ناطقين قال ان كانت هذه الاصنام تنطق
فهي الهة لتكبرها فيجوز عليه النطق فيجوز عليه الفعل ولما كان عليها مستحيلا كان
ما علق عليه مستحيلا ايضا لان المعلق على المحال محال وانما اراد ابراهيم بهذا
القول تنبيه القوم وتوبيخهم وتعنيفهم على عبادة من لا يسمع ولا يبصر ولا ينطق
ولا يقدر ان يخبر عن شيء ولا يدفع عن نفسه شيئا فضلا عن ان يخبر عن غيره فان قلت
كيف يعقل الامر بسؤال الاصنام وخصوصا من ساءت العقلاء قلت الامر بسؤال

مشروط بالنطق ايضا فالنطق شرط في الامرين فكانه قال ان كانوا ينطقون فاسئلوهم
فانه لا يمتنع ان يكون فعله وحي يكون الامر بسؤال معقولا **والجواب الثاني** عن الشبهة
ان ابراهيم عليه السلام غاظه تكثر الاصنام حين رآها معظمة مزينة وكان غيظه من كبرها اكثر
واشد فاراد ان يهينها ويحقرها من زيادة تعظيمهم لها فاسند الفعل اليه لانه هو السبب في استهانتها
بها وحطها بها والفعل كما يسند الى مباشره يسند الى من دل عليه ولهذا كانت العلة
الغائية علة لعلية العلة الفاعلية كما هو مقرر في موضعه **الشبهة الثالثة** قوله تعالى
مجرأ عن ابراهيم عليه السلام فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم وتمكنوا فيها من وجهين احدهما
انه تعالى حكى عن النظر في النجوم وعلمكم الذي يغلط المنجمون في ذلك ضلال وكهانة وحرام
ولهذا نهى امير المؤمنين عليه السلام عنها في قوله اياكم وتعلم النجوم فانها تدعو الى الكهانة والاخر قوله
اني سقيم فهو كذب **والجواب** عنها من وجوه الاول انا لا نسلم ان النظر في علم النجوم
حرام مطلقا فان في نظر فيها واستدل على معرفة الله ووحدانيته لم يكن ذلك حراما عليه
بل كان من اعظم الطاعات ولهذا مدح الله تعالى اقواما يفعلون ذلك فقال عز من قائل
ويتفكرون في خلق السموات والارض فلا يمتنع ان يكون ابراهيم عليه السلام نظر فيها على هذه الجهة
وقوله اني سقيم على حين عليه الليل اي كوكبا فيكون طاعة وحي يستحق المدح والتعظيم
على ذلك **الثاني** ان ابراهيم عليه السلام كان به علة مانعة في اوقات مخصوصة يعرفها بالنجوم
فلما رموه اي الخروج معهم نظر الى النجوم ليعرف قرب نوبة علته فقال اني سقيم واراد
انه قد حضر وقت العلة وزمان نوبتها وشارف الدخول فيها والعرب تستعمل
المشارفة على الشيء باسم الداخل فيه ولهذا يقولون فيمن اوقعه المرض وخيف عليه

والجواب الخامس

السبعة ايضا

والجواب

الثاني

الموت هو ميت قال لا قوة انك ميت وانهم ميتون فان قيل لو اراد ما ذكرتموه لقال فنظر الى النجوم ولم يقل في النجوم لان لفظ في لاستعمال الآخر في نظر كما ينظر المنجم قلنا لا يمتنع ان يريد بقوله في النجوم انه نظر اليها لان حرف الجر لقوم بعضها مقام بعض قال عز من قائل ولاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع وعاصا **الثالث** ان قوله تعالى اني سقيم اي سيقع القلب والمراد بما القلب من الغم والحزن لسبب ما كان يشاهده من فساد قومه واصرارهم على عبادة الاصنام وذلك حين نظر وفكر في النجوم واراها محدثة ممكنة مدبرة **السابعة** قوله تعالى حاكيا عن ابراهيم ع رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قالوا ظاهر الكلام يدل على ان الا براهيم ع لم يكن متوقفا بان الله تعالى يحيي في الاصل الاموات بل كان شاكا في ذلك وكيف يكون نبيا من شك في ذلك **والجواب** عن الشبهة من وجوه **الاول** ان انبعاث اجابة الملك قال ان من عند الله اقتضى جريان الظاهر الملك على كونه صادقا في كونه رسولا من عند الله تعالى وليطمئن قلبه على ذلك **الثاني** ما روي عن الامام جعفر بن محمد الصادق ع وهو انه تعالى اوحى الى ابراهيم ع اني اتخذت انك خليلا وعلامة ان اجيب دعوته واميت عدوه فاظهر من ابراهيم ع انواع الطاعة وقع في قلبه انه ربما كان ذلك لاجل انا فطلب الاحياء حتى اذا وقع اطمأن قلبه على انه هو ذلك الخليل **الثالث** انه روي ان النمرود كنعان قال لابراهيم ع انت تزعم ان ربك يحيي الموتى وانه قد امر الملك الي ان ادعوه الى عبادته قال نعم قال فان سئله ان يحيي لنا ميتا ان كان قادرا على ذلك فانا لم نفعل فتقتلك فقال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى ويكون معنى قوله وليطمئن قلبي على هذا الوجه اي لامني من القتل وليطمئن قلبي من زوال الروع والخوف **الرابع** يجوز ان يكون

ابراهيم انما سأل احياء الاموات لقومه ليزول شكهم في ذلك وشبهتهم ويجري ذلك مجرى سؤال موسى ع الرؤية لقومه ليصدر منه **والجواب** على وجه يزيل شبهتهم في جوازها عليه ويكون قوله ليطمئن قلبي على هذا الوجه معناه ان تفعل شيئا الى زوال شكهم وشبهتهم او ليطمئن قلبي لاجابتك اياي فيما اسألك منك **القصة الرابعة** قصة يوسف ع وما حكاه الله تعالى عنه وعن امرأة العزيز بقوله ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين قالت الحشوية ان يوسف ع جلس من زليخا مجلس ذوي الخزر وهم بالزنا فرآى يعقوب عاضا على اصبعيه وهو قاله وحذره من ذلك فزال عنها لان الهم العزم على الفعل قال الكرخي اذا هم قوم ان يبطشوا بكم ايديهم فكف ايديهم عنكم ازالوا دون ذلك وعزموا عليه وارادوه المعصية والعزم عليها معصية فقد وقع منه العصيان قلنا اما كون الهم بالشيء هو العزم عليه وارادته فصحيح واما كون العزم هو المنسوب اليه من الخيانة والقبيح فغير صحيح وحاشا بنيه تعالى الكريم بن الكريم ابن الكريم ابن الكريم من ذلك لما قدمناه من براهين العصمة وقد اقر له بذلك ابليس واعترف له بانه كان يتراءى لتلك المرأة لانه قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين والله تعالى شهد بان يوسف ع من المخلصين كما قال تعالى في باقي الآية انه من عبادنا المخلصين وظواهر ما قاله الحشوية لكان تناقضا صريحا في كلام عز وجل قال بعض العلماء هذا كلام الحشوية بطل من جميع الوجوه لان الحشوي ان كان على دين الله وجب ان يقبل قول الله تعالى وشهادته وان كان على دين ابليس وجب عليه ان يقبل قول ابليس لكن من لم يقبل الله له لم يقبل ابليس له واذا عرفت

فصل يوسف ع

القصة الرابعة قصة يوسف ع

ذلك فاعلم ان المراد بالهم الذي هو العزم والارادة هنا هو العزم على ضربها ودفعها عن نفسه كما يقول القائل قد كنت هممت بفلان اي بان اوقع به ضربا او مكروها فان قلت فما معنى قوله فهم لولا ان راي برهان ربه والدفع انما عن نفسه طالما الصرف بالبرهان عنها قلت يجوز ان يكون لما هم بدفعها عن نفسه وضربها اراه الله برهانا على انه اقدم على ما هم به اهلكها اهلها وقتلوه وانما تدعى عليه المراودة على القبيح وتقدفه بانه دعاها اليه وضربها لامتناعها منه فاجابت بانه صرف البرهان عنه السوء والفحشاء اللذين هما القتل والمكروه او اللفظ القبيح به واعتقاده فيه **القصة الثانية** قصة موسى ع فان قيل ما الوجه في قتل موسى ع القبطي فان القبطي لا يخ اما ان يكون مستحقا للقتل او غير مستحق فان كان مستحقا فلا معنى للندم على ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان وقوله رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي وقوله فعلتها اذا وانا من الضالين لان هذه الاشياء انما تصدر عن العاصي وان كان غير مستحق فقد عصى الله في قتله فهو عاص على التقديرين **والجواب** عنه انا نختار الوجه الاول ونقول ان القبطي كان مستحقا للقتل مع ان موسى ع يتعمد قتله اولا ولا ارادة بل كان في نفسه ان يؤاخر قتله الى حين التمكن فمر في الطريق واذا هو قد اخذ رجلا من شيعة موسى ع ولزمه ويريد قتله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فجاء موسى ليخلصه من يده ويدفع عنه مكروهه فادى ذلك الى قتل القبطي من غير قصد اليه وكل ما وقع على سبيل المدافعة للظالم من غير ان يكون مقصودا فهو حسن غير قبيح ولا فرق في هذا الباب بين ان يكون المدافعة من الانسان عن نفسه او عن غيره والشرط في الامرين ان يكون الضرر مقصودا وان يكون القصد كله الى رفع المكروه والمنع من وقوع الضرر فان ادى الى ضرر

غير قبيح او ان موسى لما رأى احمرار القبطي غضب لذلك الرجل الذي من شيعته فقتله وانما قول موسى ع هذا من عمل الشيطان فلوجهين احدهما ان عمل القبطي هذا الذي من شيعته حتى او جب بنفسه القتل هذا الفعل من عمل الشيطان والاخر ان عمل المقتول كان من عمل الشيطان ويشير بذلك الى عصيان القبطي لله تعالى واستحقاقه للقتل واما قوله رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فهو على نحو قول آدم ع ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والمغفرة على احد وجهين اما على سبيل الانقطاع والرجوع الى الله والاعتراف بالتقصير عن حقوق نعمه التي لا يجب وان يمكن ان يكون ذنب وقول موسى فاغفر لي اي فاقبل توبتي هذه القربة والطاعة والانقطاع وهذه الاستعانة ليست غفرانا والوجه الاخر من حيث انه حرم نفسه الثواب المستحق بفعل المندوب وهو تاخير قتل القبطي لان الله تعالى كان قد عرف موسى استحقاق القبطي للقتل بكفره وندبه الى تاخير قتله الى حين التمكن فلما راى موسى من القبطي الاقدام على رجل من شيعته تعجل قتله نارة كما ندب اليه من تاخير قتله واما قول موسى فعلتها اذا وانا من الضالين فانما اراد به الذاهبين عن ان الكبيرة تاتي على النفس اذا لم تدافع لان القتل قد يسمى الذاهب عن الشيء بانه ضال عنه ويجوز ايضا ان يريد بانني ظلمت نفسي فعل المندوب والميل عن الكف عن القتل في المال والفوز بالثواب **القصة السادسة** قصة داود ع اعلم ان البحث في قصة داود ع والرد على من ذهب الى معصيته وتنزيهه عن ذلك موقوف على فهم معنى الالفاظ التي ذكرها الله تعالى فيها وذلك متوقف على ذكر كلامه تعالى اولا من الآيات المتعلقة بها فنقول قال الله تعالى من قائل وهل اتيك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب

P51

قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك
وان له عندنا لزلفى وحسن مآب فهذا هو كلامه تعالى في القصة واما معناه فمنقول المذكر
منهم انه اتى داود الحكمة وفصل الخطاب بعقله بديع كرمى نحاصم اليه ربما فيه المناسب
فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الخ اى بطلب نعجتك جزءا منهم والمراد بالسؤال هنا ما هو اعم من الترغيب
في الاستماع والتنبيه على الحضور بالنسبة الى الحضرة الالهية ومراعاتها ابلغ ما يكون وعدم
الغفلة عنها في شيء بجميعه ويرده بسبب الاشارة الى موضع الخلاف بعضها كان ينبغي ان
يفعله اذ تسوروا المحراب اى حين صعدوا اليه المحراب وهو مصلاه وكعبة من اشرف
سوره الخصم مصدر لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث والمراد به هنا جريئا وهو معطوف على الضمير
لانه اجاء داود بعد ما دخل بزوجته ليشبهاه على زلته وكان يوم عبادته فبينما داود غافلا
عنهما اذ هجما تسوروا المحراب اى صعدوا حائط المحراب لانه منع الدخول من الباب
وقال تسوروا المحراب بكلمة نفى تنبيها بكيفية الجماعة لوجوه الاول انه اخرج الكلام على المخ
دون اللفظ لان الخصمين هنا كالقبيلين او الجنسين التاسع ان الاثنين اقل الجمع
واوله لان فيهما معنى الانضمام والاجتماع ومنه قوله الاثنان وما فوقهما جماعة الثالث
الخصمين كان معهما غيرهما ممن يعينهما ويؤيدهما فان العدة جارية فيمن يأتي باب
السلطان بان يحضر معه الشفعاء والمعاونين اذ دخلوا على داود وهو يتعبد للعبادة
في وقت لا يدخل عليه فيه احد على مجرى عادته ففزع منهم لدخولهم عليه في غير الوقت الذي
تدخل فيه الخصوم من غير الباب الذي كان تدخل منه الخصوم ولانهم دخلوا عليه بغير اذنه

قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اى لا تجر علينا في حكمك وللاط وزاقي فيه بالميل
لاحد نا على صاحبه واهدنا الى سواء الصراط اى دلنا وارشدنا الى وسط الطريق الذي هو
طريق الحق قال تعالى وقال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة والنعجة الانثى من الضان والعرب تكني عن المرأة
بالنعجة فقال اكفلنيها اى ضمها الي واجعلني كافلها الذي يلزم نفقة القيام بها والمخ
اعطنيها وقيل معناه انزل لي عنها حتى تصير لي بصير وعزني في الخطاب اى غلبني في
الخطبة او في المجادلة او في القوة والمخ له الغلبة على الكل حال وان كان الحق الى المضغوط
وقوته وقيل قوله وعزني خصمان الى آخره جرى على التقدير والتمثيل لا ان الامر كذلك
واحتكم اليك وهو الاولى اذ لا بد في هذه الاية من الاضمار ليصح الكلام لعدم جواز
الابتداء بخصمان قال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك معناه ان كان الامر على ما تدعيه
فقد ظلمك بسؤاله اياك ضم نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا
الشخص ستثنى من جملة الخلطاء الذين يبغي بعضهم على بعض الذين آمنوا فتكون الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فانه لا يظلم بعضهم على بعض الذين آمنوا وقليل ما هم اى وقليل
وما زايدة ثم صعدوا الى السماء وهو ينظر ويقولان قضى الرجل على نفسه فاغتم وظن
داود انما فتناه اى علم داود ان الخطاب الخ قدر بلغ العلم قال الله تعالى ورأى الملكان
انما فطنوا انهم سماهم الله علموا والمراد به الظن المعروف انا اخبرناه بالملكين وسبهما
على ما صدر منه فاستغفر ربه اى سأل الله تعالى المغفرة وخر راكعا اى ساجدا وعبر عن السجود

هذا ديوان الخنساء تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يقصر
بن عصيه بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن معوذ
بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار والخنساء
لقب لها واسمها تماضر شاعرة ادبية طريفة مشهورة وشعرها مدون
في غاية الجودة والحسن وهي التي تقول في اخوتها وزوجها واولادها

ما بال عينك جارد معها سرب ... اراعها خرن ام راعها طرب
ام ذكر صخر بعيد النوم هيجها ... فالدمع منها عليه الدهر ينسكب
يا لهف نفسي على صخر اذا ركبت ... خيل بخيل تنادى ثم تضطرب
قد كان حصنا شديدا والوكن ممتنعا ... ليثا اذا نزل الفتيان او ركبوا
يا فارس الخيل ان شدت رحائلها ... والمطعم الهلك الجوع ان سغبوا
كم من ضريك هلاك وارملة ... حلوا لديك فزالت عنهم الكرب
اغر ابيض ضوء البدر صورته ... صاف عفيف فما في وجهه ندب
ستبكيه الغبراء من قبر ولا برحت ... تهدى له دلج تسرى فتحتلب
ماذا تضمن من جود ومن كرم ... ومن خلائق ما فيهن منتضب

وقالت

لقد زانا وفينا صادق لجب ... وسائري كالتي السبل مرتقب
اذ نحن بالاثم نرعاه ويمجنا ... مرعى بنضرته تستأنس الترب
كان وقع المساحي من سنابكها ... بين الخيول الذي ركض اذركبوا
فيها الذلول وفيها كل معترض ... تسعى ضعينته البعداء والجنب
شعث تنازعها الارسان قافلة ... لا فازعات ولا ميل ولا قذب
ولا يميلون في لهو لغوهم ... ولا يهمهم خصب اذا سغبوا

والبيض فيهم شهابٌ يستضاءُ به انا لذالك منهم يخرج الشهب
ليرفع الناس منهم حين تفتقر الريح ويرفع الرعي قداعي فتستغب

وقالت

فمن مبلغٌ عني جبيرًا رسالةً فما انت عن قول السفاهِ بمعيب
يطير حولي والبلاد قوارسٌ باوزع طلاب التراتِ مطلب
تولى باخلاقٍ عليك كثنا كها وهذب فيك اليوم مالم يهذب
اذا حضر الركبان عنه فانه مصاحب شمسٍ او مصاحب كوكب
على كل عجماءِ اللقام كانه واقياده منها على ام تولبِ
يرب بروضات الفلاة كانما يرجع في آسوبٍ غابٍ مثقب
واعتد للاعداءِ بيضاءَ تره واسمر خطي اللغام مكعب
وطرفًا طراحيًا يرب صنيعه يجيد اذا ما قال فارسه هب
ومطردًا صدق الكعوب وصارمًا حسامًا متى يعلو الضريبة يعضب
وفارس هيجا يعلم الله انه اذا ما دعي بالجزع غير مكذب

الناس يهم

ولها ايضًا

تقول نساءٌ شيبت من غير كبرة وايسر مما قد لقيت يشيب
اقول اباحسنا لا العيش طيب وكيف وقد افودت منك يطيب
فتى السلم كهل الحلم لا متودع ولا جاهدٌ جهد اليدين حديب
اخو الفضل لا باغٍ عليه بفضله ولا مرقهل في الوجوه قطوب

اذا ذكر الناس السماح مزاميرٌ وكوم او قال الصواب خطيب
ذكرتك فاستعبرت والصبر كاظم على غصةٍ منها الفؤاد يذوب
لعمري لقد اوهيت قبلي من العزا وطاطأت شخصي والفؤاد كئيب

راسي

لقد قصمت مني قناةً صليبةً ويقصم عود النبع وهو صليب

وقالت

وحوقٍ كانضاءِ القميص دويةٍ مهلكةٍ ما ان يقيم بها الركب
قطعت بمحذام الرواح كانها اذا حط عنها رحلها جمل صعب
يعاينها في بعض ما اذنبت له فيضربها حينًا وليس لها ذنب
فقد جعلت في نفسها ان تخافه وليس لها منه سلامٌ ولا حوب
مطرت بها حتى اذا ما اطلها ولذ الى القوم الاراحة والشرب
انحت الى مظلومة غير مسكن جبائرها عوج واقبالها لحب
فناط اليه سيفه ورداءه وقد سكرت من خمر مضاءِ انها الركب
فاغفا قليلًا ثم سار برجلها ليورث مجدًا او يجود بها نهب
فثارت تناجي اعوجيًا مصدرًا طويل عذار الخد جوجوه رحب

تبارحم

ولها ايضًا

يا عين مالك لا تبكين تسكابا اذ راب دهري وكان الدهر ريابا
ابكي اخاك لايتام وارملة وابكي اخاك اذا جاورت احبابا
وابكي اخاك لخيل كالقطا سربٌ فقدت لما ثوى سبيًا وانهابا

يندد به صائح نهدًا كلم ... بحلبٍ من سنام الليل حلبابا

حتى يصيح اقوامًا يحادرهم ... او يسلموا دون صف الخيل اسلابا

الكامل الحامل الحامي حقيقته ... ماوى الغريب اذا ما جاء مشتابا

المجد حلته والجود خلته ... والصدق حوزته ان قومها هابا

حال مشتمل خطاب محفلة ... ان هاب معضلة سنى لها بابا

سداد داهية شهاد انديه ... قطاع اودية للوتر طلابا

سم العدات وفكاك العنات اذا ... لاقى الوغى لم يكن للموت هيابا

يهدى الرعيل اذا حار الدليل بهم ... هاد النليل لصعب الامر ركابا

وقالت ايضًا

رأيت ابن اتى ما ان يجيبا ... وكان بن اتى قدمًا نجيبا

تقيًا نقيًا رحيب المقام ... كميًا صليبًا لبيبًا خطيبا

حليمًا اريبًا اذا ما بدى ... شديد المقالة صلبًا دريبا

وحسناء في النود منسوبة ... يبادرها تستلذ الركوبا

يشق سنابكها بالعراء ... ويقذف بالطرف عنها الغروبا

فلما علاها استمرت به ... كما افرغ الناضحان الذنوبا

فاردى فوائت كلتاهما ... ومن كل حرف يلاقي نصيبا

فراح يبشر اصحابه ... بطيب بالقوم عيشًا خصيبا

نجى اذا افزعوا امه ... وادرك منهم ركوبا وكوبا

لقد عاينوه واحواله ... فلم يجدوه ملالا كذوبا

وطعنة خلس تلافيتها ... تقط الشنا بعده والجنوبا

وحمراء في التوم مظلومة ... كان على دفيتها كثيبا

تيممتها غير مستامر ... وغرقتها وكسوت القضيبا

فظلت نكوسًا على اكرع ... ثلاث وعادت اخرى خضيبا

وقلت لصاحبها الأترع ... فان تعدم القوم الحى قريبا

وزرق سناه لاصحابه ... فظل يحيا وظلوا شروبا

ولها ايضًا

الا هبي على صخر فاني اراه له ... نوافل من معروفه قد تولت

ولهبي على صخر لقد كان عصمة ... لمولاه ان نسل لمولاه زلت

يعود على مولاه منه بنزلة ... اذا ما تولى من اخيها تجلت

وكنت اذا كف اتتك فقيرة ... تؤجج نوالا من سحاب بلت

وطاعنة في الحى لولا عطاؤه ... غدات غدت من دارهم ما استقلت

وكنت بها غيثًا وظل غمامة ... اذا نحن شتنا بالنوال استهلت

فتى كان ذا اختم اصيل ودغبة ... اذا ملحيان طائش العقل خلت

وقالت ايضًا

اعيني هلا تبكيان فتى الندى ... اذا الخيل من طول الزحيف اقشعرت

اذا ما تشكت في الهياج وطابقت طباق الكلاب في الغرين وهرت
وخيل تنادى للاهوادة بينها برزت لها دون السوام وبرت
كان مدلاً من اسود بتالة يكون حيث استدارت وكرت
وكان ابو حنش صخر سماً لها فدوخها بالدرع حتى تولت
كرهيته والصبر عنه سجيته اذا ما رحى الحرب العوان استمرت
اقاموا خناسى رأسها وتراذفوا على ضعنها يوم الوغى فاستمرت
عوانا فروساً لا ينادى وليدها وتلقح في عصيانها حين قرت
اذا كثرت عزاجنيها تشنعت وابدت لعزاباً حين توت

جرى لطير من حمام حذرته عليك بن عمرو من سنيح وبارح
فلم ينج صخراً ما حذرت وغاله موانع غاد للمنون ورائح
رهينة رمس قد تجرد يولها عليه سوافي الريح بين الروائح
فيا عين ابكى صخراً الندب انه بكته عيون الراكضات السوانح
وكل طويل المتن اسمر ذابل وكل عتيق من جياد الصفاح
وكل دلاص كالأضاة مذالة وكل جواد بين العنق قارح

وكل ذمول كالفنيق شملة وكل يروع آخر الليل آرح
وللحار يوماً ان دعى لمضيفه دعى مستغيثاً اولاً بالجوارح
اخو الحزم للهيجاء والغزم في التى لوقعتها يسود بعض المسارح
حليت لبيب متلفاً ما افاده صحيح تلاد المستغث المكاشح
وقالت ايضاً

بث عظمى وهاج منى الجناحا موت صخراً اطيق براحا
من لضيف يحل في الحى عاف بعد صخر يهيج منى المناحا
لا تحل انني بنست ولا بل فؤادى ولو شربت القراحا
ذكر صخراً اذا ذكرت نداه عيل صبرى برزئه ثم فاحا
انني قد علمت وحدك بالحمد واطلاقك العضاه الجناحا
وخطيب سما اذا استعر الحرب وصفو صفا الحضير الرماحا
فارس صادق يضارب بالسيف اذا اردف الصياح الصباحا
قد يبل النحور بالطعن شزراً حين يسمو ويقهر الجراحا
صاح مهلاً حتى يولين عنه مدبرات وما يرددن الكفاحا

ولها ايضاً

فلا شيئ يبقى غير وجر مليكنا ولست ارى حياً على الدهر خالدا
الا ان يوماً ابن الشريد ورهطه ازال الجنان والذرا والرواعدا

فمن مبلغٌ عنّي سليمًا وعامرًا ... ومن كان من عليا هوازن شاهدا

بأنّ بني ذبيان قد رصدوا لكم ... وان التلاقي لا يردّ تعاودا

فلا تقربنّ الأرض آل نسارقًا ... يخافوا خميسًا مطلع الشمس واردا

على كلّ جرداة السراة وضامر ... لآخر ليل شاهرين الحدائدا

ونحن قتلناها شماسًا وابن اخته ... ولاصلح حتّى تستفيد الحرائدا

فقد جرت العادات انّ سيصفر الأنس ابني العوالي

وقالت

بكت عيني وعاودها السهودا ... وابت ليلك جانحة عميدا

لذكرى معشرٍ ولّوا وخلّوا ... علينا من خلافهم قيودا

تولّوا ما انطووا عنّا فاسوا ... مع الهلّاك قد لحقوا ثمودا

فكم من فارس لك آم عمرٍو ... يحوط سنانه الانس الخريدا

كصخرٍ ومعاوية ابن عمرٍو ... اذا عادت وجوه القوم سودا

يردّ لخيل دامية كلاها ... جديرٌ يوم هيجا ان يصيدا

يكبّون العشار لمن عراهم ... اذا لم يحسبا المائة الوليدا

وقالت

ابا حنك الدموع مع الجهود ... مصائب قد اصيبت بها فؤودي

بسجلٍ منك منسجلٍ عليه ... فما ينفك نثرًا كالفريد

على فرعٍ دريت به خناسٌ ... طويل الباع قنّاصٍ حميدِ

جليد خير حيّ بني سليم ... كريم المسودِ والمسودِ

ابو حسّان كان ثمال قومي ... فاصبح ثاويًا بين اللحودِ

نهير بلى وكلّ فتى نزالٌ ... فادرك بالدم بالسلب العنيدِ

فاقسم لو بقيت لكان فينا ... عديدٌ لا يكاثر بالعديدِ

ولكنّ الحوادث طارقاتٌ ... بها طرقٌ على عجلٍ شديدِ

فان يك قد اتتك قلا اتناءٍ ... فقد اودت بغوارٍ مجيدِ

خليلٌ حازمٌ قدمًا اتاه ... شروط الدهر بعد بني ثمودِ

وعادٌ قد عداها الدهر حتّى ... اجاج بما تقدم للخشودِ

فلا يبعد ابو حسّان صخرٌ ... وكلّ برمسه نظر السعودِ

وقالت

يا عين جودي بالدموع ... فقد جفت عناك المراقد

وابكي لصخرٍ انّه ... شفا الفؤاد كما اكابد

المستضاء من السنين ... اذا قسى الدهر المكايد

حين الرياح بلا آل ... ذلّت هواجرها صوارد

يطردن عين وجر السماء ... ظلّا يلًا والماء جامد

ذمًا يطرده الرياح ... كانّه خرق طرائد

والماء عند ذوي النقيعة ... قد بقي هنر شرائد

فيفك كربة من يحج ... تنفثه الدول ايجها يد
حتى يؤب بما يؤب ... كثير فضل الماء وآجد
وبذاك محتضر ونورله ... في دجى الظلماء واقد
لو ترسل الابل الظما ... يمشين ليس لهن قاعد
ليتمتلك بدلها ... جدواك والسبل الثوارد
والناس قد نزعوا اليك ... فصادر منهم وواردد
يفنون منك غطامطا ... جاشت بوابل الرواعد
يابن الزروع ذوى الحجى ... وابن الحضارمة المراقد
وحماة من يدعى اذا ... ما طاش عند الموت هاردد

وقالت ابكى لصخر اذ اناحت مطوقة ... حمامة شجوها ورقاء في الواد
اذ انلائم في زعف مضاعفة ... وصادم مثل لون الرمح جواد
ونبعة ذات ازمان وولولة ... ومارن العود لاكز ولاعاد
سبح السبجة لابلس ولاعزل ... بل بالسل مثل ليث الغابة العادي
من اسد بشة يحمى الحبيش ذي لبد ... من اهل حاضنى الاشبال معتاد
والمشبع القوم ان هبت مزلزلة ... بكباء مغبرة هبت بصراد
يا صخر قد كنت بدرا يستضاء به ... فقد ثوى يوم مت المجد والجود
فاليوم امسيت لا يرجوك ذو امل ... لما هلكت وخوض الموت مورود

ورب ثغر مهول خضت غمرته ... بالمقربات عليها الفتية الصيد
نصبت للقوم فيه فصل اعينهم ... مثل الشهاب وهي منهم عناديد

وقالت ايضا

يابن الشريد وخير قيس كلها ... خلفتني في حسرة وتبلد
فلابكينك ما سمعت حمامة ... تدعو هديلا في فروع الفرقد
انت المهند سليم في العلا ... والفرع لم يثب الكرام بمشهد
قد كنت حصنا للعشيرة كلها ... وخطيبها عند الهمام الأصيد
فاذهب ولا تبعد وكل معمر ... سيذوق كاس منية بتنكد
تلقى ردينى فهاسرا نهم ... هدموا العمود وادركوا بالأسود
ضخم الدسيعة ماجد اغر اقر ... كالبدر اوفى طلعة بالأسعد

وقالت

اعيني جودا ولا تجمدا ... الا تبكيان لصخر الندى
الا تبكيان الجرى الجميل ... الا تبكيان الفتى السيدا
طويل النجاد رفيع العماد ... سميدع ساد عشيرة
اذا القوم مدوا بايديهم ... الى المجد مد اليه يدا
فنال الذى فوق ايديهم ... من المجد ثم مضى مقعدا
تحمل القوم ما غالهم ... وان كان اصغرهم مولدا
يد المجد تهوى الى بيته ... ترى افضل الكسب ان يجدا

وقالت ترثي اخاها معاوية وتحرض

وكانت الخنساء تقوم في الموسم وتسوم هودجها تسوم وتعاظم العرب
في مصيبتها بابيها عمرو واخيها معويه واخيها صخر وتنشدهم الاشعار
فتبكي وتقول انا اعظم العرب مصيبة وقد عرفت العرب ذالك لها الى
كانت وقعة بدر فقتل عتبه وشيبه ابناء ربيعه وكذالك الوليد بن
عتبه اقبلت هند بنت عتبه ترثيهم وبلغها ذالك فقالت انا اعظم
العرب مصيبة وامرت بحملها بان يقرن بجمل الخنساء لسوق عكاظ
قالت لها الخنساء من انت اخيه قالت انا هند بنت عتبه اعظم العرب مصيبة
وقد بلغني انك تعاظمين العرب بمصيبتك فبم تعاظمهم انت فقالت
باخي عمرو بن الشريد واخي صخر واخي معويه فبم انت تعاظمهم قالت
باخي عتبه وعمي شيبه واخي الوليد قالت الخنساء لسوادم معك عندك ثم
انشأت تقول

ابكى اخي عمرو بعين غزيرة ... قليل اذا نام الخلي هجودها
وصنوي لا انسى معويه الندى ... له من سراة الحربين وقودها
وصخرا ومن ذا مثل صخر اذا غدا ... بسلهبة قب البطون يقودها
فذالك يا هند الوزيتة فاعلمي ... ونيران حرب حين شب وقودها

وقالت ايضا

عيني جودا بدمع منكما جودا ... جودا ولا تعدان اليوم موعودا
لو تعلمان كعلمي حق وجدكما ... على ابن ام جبيب كان منقودا
قد مادت الارض او كادت تميد بنا ... لما تولى وامسى القلب مخمودا
كان بن امي غدات الروع مطلعا ... بالثابات شجاع القلب صنديدا

ردحا الليوث اذا احمرت عيونهم ... وعردوا عن حياض الموت تعريدا
لا يكتبن نتى محضا ظرابه ... سهلا خلايقه صعبا اذا قيدا
لا ياخذ الخفر قوم فيضمنه ... ولا تراه اذا ما راح مجلودا
يردي السنان غداة الروع ساطعة ... حتى يرد صحيح الروع محمودا

يا عين فيضي بدمع منك مدرار ... وابكي لصخر بسجل فيضه جار
اني ارقت فبت الليل ساهرة ... كانما كحلت عيني بعوار
ارعى النجوم وما كلفت رعيتها ... وتارة انثني فضل اطمار
لما سمعت فلم ابهج بمخبرة ... مخبرا قام يثني رجع اخبار
قال ابن امك اضحى في الضريح وقد ... سد واعلم ملثا صم احجار
اذهب فلا يبعدنك الله من رجل ... دراك صيم وطلاب لاوتار
قد كنت تحمل قلبا غير منتضم ... مركبا في نصاب غير خوار
مثل السنان كضوء البدر طلعته ... جلد المريرة حر وابن احرار
فسوف ابكيك ما ناحت مطوقة ... وما اضاءت نجوم الليل للساري
ولن اسالم قوما كنت حربهم ... حتى يعود بياضا حالك النار
ابلغ خفافا وعوفا غير مقصرة ... رسالة من فتاة غير اسوار
شدوا المآزر حتى يستدف لكم ... وشمروا الها ايام ترشار

وابلوا فى الحرب وافته منيته ... فى يوم نائبة فاتت بمقدار

كانهم يوم رآموه باجمعهم ... راموا الشكيمة من ذى لبدة ضار

وجد الارض — والحرب قد سدرت حربا فسافره ... دوما على طبق من ظهرها عار

حتى تفرقت الاحلاف عن رجل ... محض الضريبة يحمى حوزة الدار

كان فى عمكم خفا وجاركم ... فيكم فلم يدفعوا عنه بانصار

لو منكم كان فينا لم ينل ابدا ... حتى يلاقى امورا ذات ايسار

قل للذين لديهم كان منزله ... هل تعرفون ذمام الضيف والجار

لا نوم حتى تعود الخيل عابسة — المطروح ... يندى طرجا بهات واسهاد

ويحصر وحصرة والموت قد كثرت ... انيابه والوغى يشتن بالغار

ليغسلوا عنكم عارا تجللكم — الابكار ... غسل العواذر حيضا عند اطهار

وقالت ايضا

الا يا عين فانهرى بغدر ... وفيضى فيضة من غير نزر

ولا تعطى عزاء بعد صخر ... فقد غلب العزاء وهيل صبرى

لمرزية كان الحزن منها ... بعيد النوم يسهر حر جمر

على صخر واى فتى كصخر ... لعان عائل علق بوتر

وللخصم الالد اذا تعدى ... علاه السيف فى كر وفر

وللدية العظيمة فى الاقاصى ... ليأخذ حق مقهور بقهر

وقد مس الشدائد والاوابد ... ويوم كريهة وسداد ثغر

هدى — وللاضياف ان طرقوه وهنا ... وللكل الكل الكل سفر

اذا اودت بهم سنة جماد ... ابى الذار ليكسع بالغبير

هنالك كان عيش حياة ذى ... ذراه ذا احياء غير نزر

واحيا من مخدرة كعوب ... واشبع من ابى شبل هزبر

هريت الشدق ريبال اذا ما ... عدا لم يبن عن عدو بزجر

ضبارمة توسد ساعديه — داع الفتى ... على طرفا العراق وكل بحر

تدين الحادثات لرا ذا ما ... سمعن زئيره فى كل فجر

غياث ان تاوبه غريب — ورد وبيد ... لعسر فى المنافر اوليسر

وقد يعصوصب الحادثان منه — للاعشى يمدحه ... باروع ماجد الاعراق غمر

اذا ما الوفد حلوا فى ذراه ... تلقاهم بوجه غير بسر

يفوح بالندى الابواب عنه ... ولا يلتى ذوى هم بستر

وهتنى الحادثات برفاست ... على هوجاء تعدو وتسرى

لوان الدهر منتخذ خليلا ... لكان خليله صخر بن عمرو

وقالت ايضا

اعينى جودا بالدموع على صخر ... بدمع حثيث لا بقل ولا نزر

وتستغرقان الدمع او تذرفانه ... على ذى الندا والجود والنائل الغمر

فالكما عن ذا القرب فابكيا ... عليه مع الباكى المثلل بالصبر

وماذا يوارى القبر تحت ترابه ... من الخير يا بؤس الحوادث والدهر

من الحزم فى القرآء والجود والندى ... غداة يرى خلف اليساءة والعسر

كان لم تكن اهلا لطالب حاجة ... بوجه طليق البشر منشرح الصدر

ولم يعد في خيل مخنبة القنا ... ليروى اطرافا الرديئة السمر

فشا النبأ يا أصاب ربيها ... لتغدو على الفتيان بعدك او تسرى

فمن يجبر المكسور او يضمن القرى ... ضمانك او يقرى الضيوف كما تقرى

ومبثوثة مثل الجراد وزعتها ... لها زجل يملى القلوب من الذعر

صحبتهم بالخيل تردى كانها ... جراد رقته ريح نجد الى البحر

وقائلة والنعش قد فات خطوها ... لتدركه يا لهف نفسى على صخر

الا ثكلت ام الذين غدوبه ... الى القبر ماذا يحملون الى القبر

لقد كان فى كل الامور مهذبا ... جليل الايادى لا ينهنهه الزجر

فلا يبعدن قبر تضمن شخصه ... وجاد عليه مترعا واكف القطر

وقالت ايضا

طوقا النعى على بالخبر ... ينعى المبرز من بنى عمرو

حامى الحقيقة والمجير اذا ... ما خيف حد نوائب الدهر

القوم اعلم ان جفنته ... تغدو وغدات الريح او تسرى

فاذا اضاء وجاش مرجله ... فلنعم رب النار والقدر

ابلغ موالى ان فقدهم ... مولا يريشهم ولا يشرى

يكفى حانهم ويعطى فيهم ... مائة من العشرين والعشر

تردى سنان الروح طعنته ... والخيل قد خاضت دما تجرى

قد كان ماوى كل ارملة ... ومقيل عثرة كل ذى ذعر

يلقى عيالهم نوافله ... نصيب ذا الميسور والعسر

وقالت ايضا

ذكرت اخى بعد يوم الحلى ... فاخذر الدمع منى انحدارا

وخيل بتت لابطالها ... شليلا ودمرت قوما دمارا

فالحقه الجيش تحت الجاج ... وارسلت رمحك فيه فغارا

تقد بسيفك ابطالها ... وتهتصر الكبش فيه اهتصارا

فذاك فى الجد مكروهة ... وفى التسلم تلمو وترخى الازارا

وهاجرة عرها صاخد ... جعلت ردائك فيها خمارا

لتدرك شأوا على قوبر ... وتسكب حمدا وتحمى الذمارا

وتروى السنان وتردى الكمى ... كمرجل طباخة حين فارا

ويغشى الخيول حياض النجيع ... وتعطى الجزيل وتردى العشارا

كان القتود اذا شدها ... على ذى وسوم تبارى صوارا

تمكن فى دف ارطانه ... اهاج العشى عليه وثارا

فذاد فقارا اى شزرها ... اجش قنيصا قويا فطارا

يشقق رباليها جرا ... من الشد لما احد الغرارا

فبات يقنص ابطالها ... وينعصر الماء منه انعصارا

وقالت ايضا

الا من لعين يستهل بصبرها ... ونفس تلظى شوقها وضميرها

على هالك من ذكره ليس ينقضى ... كفانا امور قد تبددت وعورها

وعمرو بن هند اذ يبيت وما لك ... دعائم قومي حين ضاقت صدورها
هم الهضبة العليا التي ليس كالصفا ... صفاها ولا مثل الصخور صخورها
واردتيني يوما بمرتى عظيمة ... بنا الورد عنها فهي بادٍ نزورها
لها شرفات للأتوار ومنكب ... منيع الحمى عال على من يبورها
بنى الحرب دهم فلا يأمونها ... تقود بايديهم مرتا صخورها
اذا ما اقطرت للنقال وبلت ... بهم عن حيال الملح من يبورها
اقاموا حناتا في ربعها وتزادفوا ... على صعبها على بذل عسيرها
بلاد قد للموت فيها عجاجة ... مناكبها موسومة ونحورها
اهلتها وكف الدماء ورعدها ... اراميل ابطال قليل فتورها
وكم كشفوا عن شيخ عبس قناعه ... وقد سهرت عيني وقل ثبورها

وقالت فيه ايضا

قفي نحي بعينيك ام بالعين عوار ... ام عبرة اذ خلت من اهلها الدار
ام ذكر صخر بعيد النوم هيجها ... فالعين مسبلة والدمع مدرار
خناس تبكي على صخر وحق لها ... اودى به الدهر ان الدهر غدار
تبكي لصخر هي العبرى وقد ولهت ... ودونه من تراب الارض استار
فلا تعجون على بالٍ تطيف به ... لها خبيتان اعلان واسرار
ترتاع ما دعيت حتى اذا ادكرت ... فانما هي اقبال وادبار
حنين والهة ملوعة ... لها خبيتان اصغار واكبار
يوما بالجمع متى حين فارقني ... صخر وللدهر احلاء وامرار

في جوف رمس مقيم قد تضمنه ... في رمسه متمطرات واحجار
طلق اليدين بنعل الخير متقحم ... فخم الدسيعة بالخيرات ما مار
يا صخر وارد ماء قد تبادره ... اهل الموارد ما في ورده عار
مشى السبنتا الى الهيجاء معظلة ... لم سلاحا فانياب واظفار
واتى صخرا المولانا وسيدنا ... واتى صخرا اذا نشتو النحار
واتى صخرا المقدام اذ ركبوا ... واتى صخرا اذا جاعوا العقار
واتى صخرا التأتم الهداة به ... كأنه علم في رأسه نار
جلد جميل المحيا كامل ورع ... وللحروب غداة الروع مسعار
حمال الوية هباط اودية ... شهاد اندية للجيش جرار
لم تر أه جارة يمشي بباحتها ... لريبة حين يخلو بيته الجار
لا يسمن الدهر في ارض فان ربعت ... فانما هي تجناز وتسحار
ولا تراه وما في البيت يأكله ... لكنه بارز بالصحن مهمار
مثل الردينى لم يدنس سبينته ... كأنه نحت طي البرد اسوار
لا تبعدن منية من صرفها غير ... والدهر في صرفه حول واطوار

وقالت ايضا

ان كنت من وجدك لم تقصري ... او كنت في الاسود لم تعذري
فان بالاجزاع من نيشف ... عنى السريح في الفلا الضمر
وصاحب قلت له مرة ... انك في الخيل بمستطر

فابصر من ساعة فارسا يجب لدنا نفع للنظر
فاولج السوط على حوشب اجود مثل الصدع الاعفر
فال في العدو سريعا كما مال البعير الرجل الأعسر

وقالت ايضا

يبادر في حميت كل يوم فما يولى معوية بن عمرو
معاذ الله يخطبني جبان قصير الباع من جشم بن بكر
يرى مجدا وتكرمة اتاها اذا عد الخسيس كريم نمر
لئن امسيت في جشم هديا لقد امسيت في دنس وفقر
اتسلمني هبلت الى دريد فقد اعرت سيد آل بكر
فان لم اعط من امري نصيحا فقد ودى الزمان اذا بصخر

وقالت ايضا

عيني جودا بدمع غير منزور واعولا ان صخرا خير مقبور
لاتخذلا اخي فاني غير نابية حلف الندا والحيا والجود والخير
يا صخر من لطراد الخيل اذ لقيت وللمطي اذا ما شد بالكور
وللتيامى والاضياف ان طرقوا ابياتنا الفعال منك محمود
ومن لكريهة عان في الوثاق ومن يعطي الجزيل على عسر ويسور
ومن لطعنة خلسا او لنائبة يوم الصياح لأقوام مغاوير
ومن لبيض كمثل العقر اسلمها اربابها عند كرات وتشمير
قر الموالي عنها بعد ما ضربوا بالمشرفية ضربا غير مقدور

يا صخر ليت لنا صخرا نكون به متعا في ملمات المقادير
يا لهف نفسي على صخر اذا ركبت خيل تخيل كأبناء اليعافير
والقح القوم حربا ليس يطعنها الا المساعير ابناء المساعير
يا صخر ماذا يواري القبر منك كريم ومن نوال وجود للمعاسير

وقالت ايضا

ابني سليم ان لقيتم فقعسا في مهمه وعر ولدى وعر
فالقوهم بسيوفكم ورماحكم وقسيكم والنبل كالقطر
وفوارسا منهم هنالك قتلوا في غبرة كانت من الدهر
لاني ربيعة في الوغى فاصابر طعن مجانبة الى الصدر
حتى تقضوا جمعهم وتداركوا صخرا ومصرعه بلدو وتر
بمقوم لدن الكعوب سنانه ماضي الشباة كقامة النسر

وقالت ايضا

دعوتم عامرا فندعوتم ولم تدعوا معاوية بن عمرو
ولو ناديته لأتاك يسعى حثيث الركض او لأتاك يجري
مدلا حين تشتجر العوالي ويدرك وتر في كل وتر
اذا لاقى المنايا لا يبالي اقي عسراتها ام بيسر
كمثل الليث منقرش يديم على الصدرين نبال شبطر

وقالت

يا عين جودي بدمع منك مدرار جهد العويل كماء الجدول الجاري
وابكي اخاك ولا تنسي شمائله وابكي لخالك شجعانا غير خوار

وابكِ اخاك لايتام وارملة وابك اخاك لحق الضيف والجار
ثم فضائل تندى انامله كالبدر يجلو ولا يخفى على الساري
رداد عادية فكاك عانية كضيغم باسل للقرن هصار
جواب اودية حمال الوية سمح اليدين جواد غير مفشار
نحار داعية ملحاء طاغية فكاك موثقة للعظم جبار

وقالت ايضا

كنا كغصنين في جرثومة سبقا حينا على خير ما اثنى له الشجر
حتى اذا قيل قد طالت فروعهما وطاب غرسهما واستوسق الثمر
اخنى على واحدي ريب الزمان وما يبقي الزمان على شيء ولا يذر

ولها ايضا

كان بن عمرو لم يصح يوم غارة بخيل ولم يمل بجانب اغبرا
ولم يجز اخوان الصفاء ويكتبي عجاجا اباد ته السنابك اخضرا
ولم يثن في حوماتها جرمقية لفتيته ظل الرداء محبرا
فتبكوا على صخر بن عمرو فانه غياث اذا ما الدهر بالناس اعسرا
فحنساء تبكي في الظلام حزينة وتدعو اخاها لا يجيب معفرا

وقالت تصف اباها واخاها

جارى اباه فاقبلا وهما يتغاوران ملاءة الحضر
حتى اذا تركت لقلوب وقد لزقت هناك القدر بالقدر
وعلا هتاف الناس ايهما قال المجيب هناك لا ادري
بزرت صحيفة وجهه والدهر ومضى على غلوائه يجري
اولا فاولى ان يساويه لولا جلال السن والكبر
وهما كانهما وقد برزا صقران قد حطا الى وكر

وقالت ايضا

عين ما تبكي على صخر اذا علت الشمس انياخ الجزر
يشبع القوم من اللحم اذا الوت الريح باغصان الشجر
واذا ما البيض عشين معا كبنات في الضحل الكدر
جانحات تحت اطراف القنا يجتهدن الشد في فج حذر
يطعن الطعنة لا يتبعها ثم الداه ولا عصب الخمر

وقالت ايضا

لابي هبيرة اظلم البلد وانشق عنه وانكر القبر
يا ناهبيرة من لمنهلك في الناس لم يترك له وفر
نسأت به عقر الكلاب فما يتخنه ورد اوه الفقر
اعى له رعش ولا رعش خطل اللسان بسمه وقر
ملآم فاجئه الاصيل اذا صاح الدجاج ونور الفجر

ولها ايضا

يا صخر من لخوادث الدهر ام من يسهل راكب الوعر
كنت المفرج ما ينوب فقد اصبحت لا تحلى ولا تمر

وقالت ايضا

كنا كانجم ليل وسطها قمر يجلوا الدجى فهوى عن بيننا القمر
يا صخر ما كنت في قوم اسر بهم الا وانت بين القوم مشتهر
فاذهب حميدا على ما كان من خلق فقد سلكت سبيلا فيه معتبر

وقالت ايضا

سلام على قيس واصحاب رحله فما فعلوا بالحق اذ كنت شاكرا

هم رجوسبى الحسنا وجوههم وهم اسكنونا مغنيا افراعا

تعرقنى الدهر نهشا وحزا واوجعنى الدهر قرعا وعزا
وافنى رجالى فبادوا معا فنوء قلبى بهم مستفزا
كان لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذناك من عز نبزا
وهم فى القديم سراة الأديم والكائنون من الخوف حرزا
وهم منعوا جارهم والنسا يحفرا جوانبها الخوف حفزا
غداة لقوهم بملموم رداح تغادر فى الأرض زكزا
وخيل تكدس بالدارعين وتحت الجحاجح يحزن جمزا
تغنا راؤسهم بالقنا كشف الشواهين فى الماء وزا
بليض الصفاح وسمر الرماح فما بين ضربا وبالسمر وخزا
جزرنا نواصى فرسانهم وكانوا يظنون ان لا تجزا
ومن ظن ممن يلاقى الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا
فلم هى على صخر صخ الندا لقد اوجع القلب حتى ترنزا
وكان لاخوانه كاسيا ملاء حسانا وخزا وقزا
يعف ويعرف حتى القرى ويتخذ الحمد ذخرا وكنزا
ويلبس فى الحرب سرد الحديد ويسبح فى السلم خزا وبزا

يؤرقنى التذكر حين اسى فاصبح قد بليت بفرط نكس
على صخر واى فتى كصخر ليوم كريهة وطعان حلس
فلم ار مثله رزءا لجن ولم ار مثله رزأ لانس
اشد على صروف الدهر آدا وافضل للخطوب وكل لبس
وضيف طارق او مستجير يروع قلبه من كل جرس
فاكرمه وآمنه وامسى رضيا باله فى كل بؤس
يذكرنى طلوع الشمس صخرا واذكره لكل غروب شمس
فلا والله لا انساك حتى افارق مهجتى ويشق رمسى
ولولا كثرة الباكين حولى على اخوانهم لقتلت نفسى
ولكن لا ازال ارى معزى ونائحة تنوح ليوم نحس
وباكية تعدد تبكى اخاها صبيحة رزئه او غب امس
وما يبكون مثل اخى ولكن اعزى النفس عنه بالتاسى

وقالت ايضا

بنى سليم الا بكوا الفارسكم جلادا عليكم امورا ذات امراس
ما للمنايا تعادينا وتطرقنا كانا ابدا نختزر بالناس
تعدو علينا فابى ان تزايلنا للحوب تختزر منا ارماس
ولا يزال الحديث الدهر مقتبل وفارس لا يرى مثل لرواسى

منايعاوضه لوكان يمنعه ... باسٌ لصادفناحيًا اولى الناس

وقالت ايضًا

ان الزمان وما يفنى له عجبٌ ... ابقى لنا ذنبًا واستوصل الاثرا

ابقى لنا كل مجهول وفجعنا ... بالحالمين فهم هامٌ واوعالُ

ان الجديدين في طول اختلافهما ... لا يفسدان ولكن تفسد الناس

الا ياعين ويحك اسعدينى ... لريب الدهر والزمن المضوض

ولا سيّما محاذرة نزورا ... وقد كلفت دهرك ان تفيضى

وقد اصبحت بعد فتى سليم ... افرّج هم صدرى بالقريض

اسامر كل ذى لهف هتوف ... رماه الدهر بالصرع المهيض

ولكنى ابيت لذكر صخرٍ ... اغصّ بسلسل الماء الغضيض

واذكره اذا ما الارض مرت ... جهولًا لا تلمّ بالوميض

وللحرب الزبون اذا اشمعلت ... بسمر الخط تسعر بالنهوض

وخيل قد دلفت لها باخرى ... كان ذهابها سند الخفيض

فجاذ اليوم اعوال بنبل ... كذاك النبل يجرى بالفروض

بكل مهند عضبٍ حسامٍ ... رقيق الحد مصقول النحيض

الا ما لعينك لا تهجع ... تبكى لوان البكا ينفع

كان جمانًا وهى سلكه ... دموعها اوها اسرع

تحدروا رفض منه النظام ... تساقط من سلكه اجمع

فابكى اخاك ولا تذكرى ... سواه فان الفتى مصقع

مضى وسنمضى على اثره ... فان لكل فتى مصرع

هو الفارس المستعيد الكلا ... م واليسر الضيغم الوقوع

وعالج تحمل طنابيه ... اذا خرق القد لا ترفع

دعاك فهتيت اغلاله ... وقد ظن قبلك لا ينطع

وعيس اوان تقدمتها ... ليا كلها نفرٌ جوّع

فضلت نكوسًا على اكرع ... ثلاث وكان لها اربع

بسيف صقيل له ضربةٌ ... كان العظام لها خروع

وقالت ايضًا

لقد صوت الناعون يومًا فاسمعوا ... بكاء لعرياة للقلب موجع

فقمت وقد كادت لروعات صوته ... وفزعته نفسى من الحزن تنزع

اليك كانى فزعةٌ وتفجعًا ... اخو الحزم يصحو تارةً ثم يصرع

فمن لقرى الاضياف بعدك ادهم ... بترب حلوا ثم نادوا فاسمعوا

لقد نعموا اذ انت حىٌّ واذ هم ... لديك اذا حلوا قبال مربع

فمن لجليس مفخرٌ لجليسه ... اليه يجمل نحوه متسرع

ولو كنت حيًّا كان أنها الجهلم ... بحلمك في وفق ورأيك أوسع
كما داؤهم إذ أنت حيٌّ وداؤهم ... لديك ندحّ عن صاحب ليس يدفع
ومن لهم حل في الحي فاد ... وإبرٌ وهي من صاحب ليس يرقع
ولكنت إذ ما خفت ظلمًا وعسرة ... تكاد لها نفسي من الحزن تصدع
دعوت لها صخرًا الندى فوجدته ... لها موسرًا أعلى بر الصراح

ولها أيضًا

واقسمت لا أنفك أهدي قصائدًا ... لصخر أخي الفضال في كل مجمع
فدتك سليم كلها وغلامها ... وجدع منها كل أنف ومسمع

أريقي من دموعك أو أفيقي ... وصبرًا إن نطقت ولا تطيقي
وقولي إن خير بني سليم ... وفارسهم بصحراء العقيق
فلا والله ما طيبت نفسي ... بفاحشة لديك ولا عقوق
ولكني وجدت الصبر خيرًا ... من النعلين والباس الخليق
وإني والبكاء من بعد صخر ... كساكلة سوى قصد الطريق
ألا هل ترجعن لنا الليالي ... وأيام لنا بلوى الشقيق
ألا ليت شعري بعد عيش ... لنا بذرى الخيم والمضيق
وإذ تحاكم السادات طرًّا ... إلى أبياتنا وذوي الحقوق
وإذ فينا معاوية بن عمرو ... على أدماء كالجمل النفيق
وإذ فينا فوارس كل روع ... إذا ركبوا وفيان الحروق

إذا ما الحرب صلصل ناجذاها ... وفاجأها الكماة لدى البروق

يا عين فيضي بالدموع السجّل ... وابكي لصخر بالدموع الهمول
لا تخذليني عند جد البكا ... فليس هذا الوقت وقت الخذول
ابكي أباحسّان واستعبري ... على الجميل المستطاف الأصيل
نعم أخو الشتوة حلت به ... إذا أمل الحي غدات البليل
يأتيه معصمات بر ... يعولن في الدهر بدعي الأليل
ونعم جار القوم في كربه ... إذا التجا الناس بجار ذليل
دلّ على معروفه وجهه ... بورك فيه هاديًا من دليل
لا يحبس الخير على نفسه ... بل عنده من جائه في فصول
عطاؤه جزل وحملاته ... من محسن يشفي فؤاد العليل
قد عرف الناس له أثر ... بالمنزل الأوسع غير الضئيل
ليس بخب ما يفقه ... لا ينهض الخب بحمل ثقيل
ولا بثقال إذا يجتري ... وضاق بالمعروف قلب الثقول
أغلب لا يشكم قرنه ... مستطلع للخلق عظيم طويل
إذ كمي في هياج إذا ... ثار إليها وعليه الشليل

تحسبه غضبان من غير ما ذنب ... ذالك منه خلق لا يحول
تشقى به البكرة في عقرها ... والبازل الكوماء ثم الحليل
من اين ابغي مثله بعده ... في الخون لما احتملتني الحول
تركتني يا صخر في فتية ... كانني بعدك فيهم قتيل
قد كنت عزي اذ عدت كربة ... فما نبا الدهر وظلي الظليل
فالان من بعدك لي راحة ... يكون هيهات توفى الكفيل

وقالت ايضا

اعيني فيضي ولا تبخلي ... وراثيه للدمع لم تبذلي
وجودي بدمعك واستعبري ... كشح الخليج على الجدول
على خير من ندب المولون ... وكسيد الايد الافضل
طويل النجاد كثير الرماد ... ليس لوغد ولا زمل
يجيد الكفاح غداة الصباح ... حامي الحقيقة لم ينكل
كان العدات اذا ما بدى ... يخافون ورد ابي الاشبل
مذ لان الاسد ذا البد ... حمى الجزع منه فلم ينزل
يطول وليس واذا ما انتمى ... الى الشرف الباذخ الاطول
يحامي عز الحي يوم الحفاظ ... والجار والضيف والنزل

وقالت ايضا

امن حدث الايام عينك تهمل ... فتبكي على صخر وفي الناس مذهل
الا من لعين ما تجف دموعها ... اذا قلت مرى تستهل فتحفل

على ماجد ضخم الدسيعة اوحد ... له سورة في قومه لا تخلخل
فما بلغت كف امرء متطاول ... الى المجد الا والذي نلت اطول
وما بلغ المثنون في الناس مدحة ... ولو صدقوا قالوا الذي فيك اجمل
وما العيش في حد الثرى دمثة الذرى ... يبقع فيه الوابل المتهطل
باجود سيبا من يديك ونعمة ... كفيت بها الا وكفك اكمل
وجارك محفوظ ممنع بحرمة ... عن الضيم لا يؤذى ولا يتذلل
من العز مضروب الرواق كانه ... اذا سيم ضيما ضيغم يتشمل
محدد اطراف البنان ضيارم ... له في عرين الخيس عرس واشبل
هزبر هرير شدق ريبال غابة ... مخوف اللقاء اخو عين احول
وصخر فتى الحلى اخو الجود والندى ... حليفان ما دامت على الارض ينبل

وقالت ايف

الا ليت اني لم تلدني سوية ... وكنت ترابا بين ايدي القوابل
وخرت على الارض السماء فطبقت ... ومات جميعا كل خاف وناعل
غداة غد ناع لصخر فراعني ... واورثني حزنا طويل البلابل
واصبحت لا التذ بعد نعمة ... حياتي ولا ابلى لدعوة ثاكل
فشان المنايا والاقارب بعده ... لتبعد عليهم علة بعد ناهل

وقالت ايضا

الا ما لعينك اما لها ... لقد اخضل الدمع سربالها
لحر المنية بعد الفتى ... المغادر في الارض اذ لالها
همت بروحي بعض الهموم ... فاولى لنفسي اولالها

مهين النفوس وهول النفوس ... يوم الكريهة ابقى لها

فان تصبر النفس تلقى السرور ... وان تجزع النفس اشقى لها

سأحمل روحي على آلة ... فاما عليها وأما لها

فاقسمت أبكي على ميت ... ابعد بن عمرو بن آل الشريد

به حلت الارض اثقالها ... لعمرك ابيك ونعم الفتى

تجشأ نفاوره بالها ... حديد الثنا ذليق اللثا

يجاري المعارف امثالها ... وفاجية كاتئاد النميل

غادرت تاصيل اوصالها ... الى ملك او الى سوقة

وذاك ما كان اكلالها ... وخيل تكدس مثل الوعول

نازلت بالسيف ابطالها ... تقابل حتى اذا ادبرت

تتبعت بالرمح اكفالها ... وبيض تبعت غداة الصياح

وقد كفت الروع اذ يالها ... ومجموعة سقتها قاعدا

رماعا واعلمت اعقالها ... وداهية حرها جاحم

تبيل الحواضن واحبالها ... وملمومة بيضها فوقها

عليها المصاعق قيالها ... لدى مارق بينها ضيق

تحز المنية اذ يالها ... كفاها ابن عمرو ولم يكترث

ولو كان غيره آوى لها ... ولم يك اذني ولكنه

سيكفي العشيرة ما غالها ... ونعي بعثت كمثل الاراخ

لتدفيح النوح اوشالها ...

وقافية مثل حد السنان ... ستبقى ويذهب من قالها

تقد السلام كتد الاديم ... فلا ينطق الناس امثالها

ومحصنة من بنات الملوك ... تعتعت بالسيف اشبالها

فزال الكواكب من نقده ... وجللت الشمس اجلالها

وجر النفوس لمكروهها ... كريم الشمائل مفضالها

ويوم تراه على قادح ... اخا الحرب يشرع انهالها

الا اختار مرداسا على الناس قائله ... ولو عاده اكنانه وحلائله

فلما راه البدا ظلم كاسفا ... وآنة سوآء بطنه وشوائله

انينا وما يغني الانين وقد اتى ... بنعشك من فوق القتير حامله

وفضل مرداسا على الناس حمله ... وان كل هم همه فهو قاتله

وان رب واد يكره الناس هبطه ... هبطت وما سهل بدا انت باهله

وسبي كارام الصريم خوتنه ... خلال رجال مستكن عواطله

فعدت عليه بعد بؤس بانعم ... وكلهم تعفى ببر وتوأصله

متى ما يعادل ما يلا يعتدل به ... كما عدل الميزان بالكف باطله

ابكي على البطل الذي ... جللتم صخرا ثقالا

مخرما بالسيف ... يركب سيفه حالا فحالا

يا صخر للخيل اذ ... وردت فوارسها عجالا

ليروع القوم الذين ... فقدهم فينا عيالا
خير البرية فى قرى ... صخر واكرمهم فعالا
وهو المؤمل والذى ... يرجى وافضلها نوالا

وقالت ايضا

الا يا صخر ان ابكيت عينى ... لقد اضحكتنى زمنا طويلا
بكيتك فى نساء معولات ... وكنت احق من سدك العويلا
اذا قبح البكاء على قتيل ... رأيت بكاءك الحسن الجميلا

وقالت فى وصف الليم تشكو الزمان واجاد — حرف الميم

فسد الزمان فليس يأمن ظلمه ... اهل النهى ونبوء منه اظلم
اين النفوس رأيت منهم اوجها ... يشقى بهن الناظر المتوسم
واضرهم لك حين يعضل حادث ... بالمرء من هو بالصديق اقدم
ومتى اسأت اليهم وجرهم ... الفيت بعد اساءة لا تندم
نبذ الوفاء مع الحياء ورأيهم ... فهم بحيث يكون هذا الدرهم
وعذرت كل مكاشح ابلى به ... فبليتى من صاحب اعظم
مذ قال الوداد فوجهه متهلل ... لمكيدة وضمير متجهم
يبدى الهوى وليس دان عرضت له ... فرص على كما يسود الارقم
لا تخلدن الى الصديق فانما ... بك من عدوك فى المضرة اعلم
يلقاك كالعسل المصفى يجتنى ... من قوله ومن الفعال العلقم
هذا ودب مشاجن غلفت به ... شمطاء تلقحها الضغائن متئم

فحملت عنز وبات يشرب غيظه ... جرعا ولز بمنخريه المرغم
وانا المليّ بما يكف جماحه ... ويرد غرب الجهل وهو ملثم
اذ قد نسبت الى هزبر ضيغم ... حيث السيوف يبل غلتها الدم

وقالت ايضا

لعمرى وما عمرى على بهين ... لنعم الفتى ادريتم آل خشعما
اهيب بمرفوعا سليم كلاهما ... فعار علينا ان نصاب ونرغما
وكان اذا ما ورد الخيل سربة ... الى هضب تنزال اناخ فالحما
فأرعلها تعدو رعالا كأنها ... جراد رقته ريح نجد فانهما
فانت عليها بالنهاب وكلما ... بدا فلق تحت الرحا التراهضما
فقمز عرانا قد حنت بظهورها ... وكان لحصى اجرى دوابر هادما
وكان ابو حسان غيث قبيلة ... واعذاره والفارس المتضخما
وينهض للعليا اذا الخيل شمرت ... فيطفأها قهرا ولو شاء اضرما
فاقسم لا اثنك اسجم عبرة ... تجود بها العينان حتى احطما

وقالت ايضا

كل امرء بصروف الدهر مرجوم ... وكل بيت طويل الشمل مهدوم
وكيف اكتمه والدمع مسجوم

قد كان صخر اجليدا بارعا ادعا ... جلد المريرة تنميه الملاحيم
فاصبح اليوم فى رمس لدى جدث ... وسط الضريح عليه الترب مركوم
اى الحوادث لا ينفى لنا بيها ... الا الاله وراسى الاصل معلوم

لا سوقة منهم بقي ولا ملك ... ممن تملكه الأتراك والروم

وقد اتانا في حديث غير ذي خطل ... من معشر رأيهم قد مانها ميم

ان النحاة الذي حدثتم اعترضت ... دون اللها لم يقف عنها بلا عيم

ان كان صخر تولى فالشمات بكم ... وكيف يشمت من كانت له الوم

من الحوادث تطوى في مجاريها ... وتستقيم لها الهنانة البوم

عمرو — والله جار لصخر الخير ما نطقت ... حمامة وجرى في البحر علجوم

وقالت ايضا

امن ذكر صخر دمع عينك يسجم ... بدمع غزير مثل الجمان المنظم

فتى كان فينا لم ير الناس مثله ... كفيلا لأيم او وكيلا لمحرم

حسبت نبال المجد منه بسطة ... ويعجز عن افضاله كل شيظم

فقرقت فرعيها وكنت سنادها ... اذا كان يوما بالغاكل معظم

وما ضاعت الأرحام عندك والذي ... وليت ولا استخفضت فيها المحرم

طلح — كان بغاة الخير عندك اصبحوا ... على نهج من طلح البحر خضرم

توسعت للحاجات يا صخر كلها ... اذا قال فرسان اللقاء صخر اقدم

حبنى — اذا ذكرت نفسي نداه وبأسه ... تحسر عنها كل سوء فانعم

وقالت ايضا

فدى لفواهر الحشمى نفسي ... افديه من لحم حميم

وافديه بكل بني سليم ... بظاعنهم وبالانس المقيم

يا عين جودي على صخر باشحان ... وهاجري في ضمير القلب خزان

اني ذكرت ندى صخر فهيجني ... وهيج العقل مسقم واشجان

فابكي المعظم زين القائدين اذا ... كان الرماح لديهم خلج اشطان

جلح — وابن الشريد فلم يبلغ اروعه ... عند الحفاظ بقوم غير همجان

لو كان للدهر مال كان متلده ... لكان للدهر مال غير فيضان

آتى العظيمة ناب العظيم متلاف الكريمة لا سقط ولا وان

حامي الحقيقة يسال الوديعة معتاف الوشيقة جلد غير ثنيان

طلاع مرقبة مناع مغلقة ... ورآد مشربة فطاع اقران

شهاد انديه حال الويه ... قطاع اودية سرحان قيعان

التارك القرن مصفرا انامله ... كان في ريطتيه نضخ ارمان

وقالت ايضا

يا لهف نفسي على صخر اذا رجعت ... خيل بخيل واقران باقران

طلق اذا بتر الاقوام فدحهم ... طلق اليدين وهوب غير منان

سمح خليقته جزل عطيته ... وللامانة داع غير خوان

بكت عيني وعاودها قذاها ... بعواض نما يفضي كراها

على صخر واي فتى كصخر ... اذا ما الناب لم ترأم حلاها

فتى الفتيان ما بلغوا مداه ... ولا تلدي اذا بلغت كداها

حلفت برب صهب يعلاة ت الى البيت الحرم منتهاها
لان جزعت بنو عمرو عليه لقد ورثت بنو عمرو فتاها
لركب يسوقها وكف تجود فما يجف ثرى ندا ها
ترى الشيم الحجاج من سليم يسل ندا مدامعها الحاها
وخيل قد كففت بجول خيل فدارت بين كبتها رحاها
ترفع فضل سابغة دلاص على حيفا نة خفت حشاها
وليس حين تشجر العوالى بكاس الموت ساعة مصطلاها
محافظة ومحمية اذا ما نبا بالقوم من جزع لظاها
فتتركها فدا شجرت بطعن تضمنه اذا اختلفت كلاها
هنالك لو نزلت بآل صخر قرى الاضياف شحما من ذراها
فمن للضيف اذهبت شمال مزعزعة يجاوبها صداها
اطعمكم وحاميكم تركتم لدى غبراء منهدم رجاها
ليبك عليك قومك للمعالى وللهيجاء ذالك ما فتاها
وقد وردت طليعة فاستراحت فليت الخيل فارسها يراها

ابنه صخر تلكم الباكيه لاما لى لليلة الاهيه
اودى ابن حسحاس فاحرنا وكان صخر ملك العاليه

مستمه ليس برعديد تغشى هبوب القلب في الواعيه
ان كان بعض القوم هنا بر فالقوم لا تعبطر البا ديه
لا ينطق الصرف ولا يحسن العزف ولا يثقل في القا ريه
لم ينصب القد رلدا بيته ولا يذود الضيم في الدا هيه
فهل اخى ليس بترعيه نكس بل القلب ذو والما شيه
عطا فز ابيض ذو رونق كالبرق في الدجنة السا ريه
لكن اخى روع ذو وفرة من مثله تصرخ النا عيه
ودق حشيث الشد ذو منعة يسبق ولى العصر الماضيه
لا خير في عيش ولو املو والدهر لا ابقى لبا قيه
كل امرء تربه اهله سوف يرى يوما لرا كبيه

وقالت ايضا

ويكا لم اجتن وويل ليه اذ ارفعت صوتا بك النا عيه
امت بالحق وقد را بنى حتى وعت ابياتنا الوا عيه
بالسيد الندب الكريم الذى يعصمنا في السنة الشا ويه
يا من يرى مرقومنا فارسا في الروع اذ تعدو بك القا فيه
تحتك جرداء كميت كما يدرج ثوب اليمنة الطا ويه
يهوى اذا ما سار في منهل مثل عقاب الدجنة الدا جيه

وعارضتها ردينية كالنار فيها شعلة ها ضيه
اشربها اللين لدى سنها فصار فيها الحمة الفاضيه
اقسم لا يقعد في بلدة نائية عن اهلها قاصيه
فاقعد الشد على وجهه لم ينهه الناهي ولا الناهيه
اين لنا ان فاتنا مثله للخيل اذ جادوا وللقاديه
ان لحقت من خلفها تدعى مثل جواد البلة الخاليه
يكشفها بالطعن فيها كما ينجاب برق الجونة الغادير

وقالت ايضا

ارى الدمع افنى معشري وبجابي فاصبت عبرى ما يجف مكانيا
ايا صخر هل يغني البكاء او الاسى على ميت في القبر اصبح ثاويا
فلا يبعدن الله صخرا فانه اخو الجود ينبي للفعال العواليا
سابكيكما والله ما خر والد وما اثبت الله الجبال الرواسيا
سقى الله ارضا اصبحت قد حويتما من المستهلات السحاب الغواديا

هذه القصيدة موسومة بلامية العرب منسوبة الى الشنفرى الازدي والشنفرى على وزن فعلى وهو لعظيم الشفتين وفيهم الكثير الشعر وكان من العدائين الموصوفين به حتى ضرب به المثل في مشي ذلك فقيل اعدى من الشنفرى وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم علموا اولادكم لامية العرب فانها تعلمهم مكارم الاخلاق وهو كفاه مدحا وهي ثمانية وستون بيتا

اقيموا بني امي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لاميل
وقد حمت الحاجات والليل مقمر وشدت لطيات مطايا وارحل
وفي الارض منأى للكريم عن الاذى وفيها لمن خاف القلى متحول
لعمرك ما في الارض ضيق على امرئ سرى راغبا او راهبا وهو يعقل
ولي دونكم اهلون سيد عمس وارقط زهلول وعرفاء جيئل
هم الاهل لا مستودع السر ذايع لديهم ولا الجاني بما جر يخذل
وكل ابي باسل غير انني اذا عرضت اولى الطرائد ابسل
وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن باعجلهم اذ اجشع القوم اعجل
وما ذاك الا بسطة عن تفضل عليهم وكان الافضل المتفضل

وانى كفانى فقد من ليس جازيا ... بمثل يدا ولا فى قربه متعلل

ثلة اصحاب فللموت شيع ... وابيض اصليت وصفراء عيطل

يستوفز فى اللبس للموت يزينها ... رصايع قد نيطت اليها ومحمل

اذا زل عنها السهم انت كانها ... مزادة ثكلى ترن وتعول

ولست بمهياف يعشى بسوامه ... مجدعة سقبانها وهى بهل

ولا جبار الكهى مرب لعرسه ... يطالعها فى امره كيف يفعل

ولا خرق يهق كان فؤاده ... يظل به المكاء يعلو ويسفل

ولا خالف دارية متعزل ... يروح ويغدو داهنا يتكحل

ولست بعل شره قبل خيره ... الف اذا ما هيجته اهتاج اعبل

ولست بمجيار الظلام اذا انتحت ... بدى الهوجل التعسيف بهما هوجل

اذا الاسعر الصوان لاقى مناسمى ... تطاير منه قادح متقلقل

اديم مطال الجوع حتى امتيره ... واضرب عنه الذكر صفحا واذيل

واستف ترب الارض كيلا يرى له ... على من الطول امرء متطول

ولولا اجتناب الذام لم يلف مشرب ... يعاش به الا لدى وما كل

ولكن نفسى حرة لا تقيم بى ... على الضيم الا ريثما اتحول

واطوى على الخمص الحوايا كما انطوت ... خيوطة ماترى تغار وتفتل

واغدو على القوت الزهيد كما غدا ... ازل تهاداه التنائف اطحل

غدا طاويا يستعرض الريح نافيا ... يخوت باذناب الشعاب ويعسل

فلما كواه القوت من حيث امه ... دعى فاجابته نفاير سخل

والمعنى يقول لما تعذر القوت على الذئب الذى تقدم وصفه دعى اى صاح فاجابته ذئاب شكله

مهللة شيب الوجوه كانها ... قداح بكفى يا سر يتقلقل

او الحشرم المبعوث حثحث دبره ... محابيض ارساها بن سام معمل

شقوق عضى كالحات وسبل ... مهزة قوة كان شد وقها

واياه نوح فوق محملها على ... فضج وضجت بالبراح كانها

مراميد غراها وغرته ... واعضى واغضبت وانسا واشت به

سكى وسكت ثم ارعوى بعد وارعوت ... وفاء فات باديات وكلها

على نكظ مما يكاتم مجمل ... وتشرب اسآرى القطا الكدر بعدها

سرت قربا احياؤها تتصلصل ... فان تبتئس بالشنفرى ام تطل

لما اعتبطت بالشنفرى قتل اطول ... كعاب دحاها لاعب فى مثل

شراعا الى مكروهها يتغلغل ... تنام اذا مانام تغطى عيونها

تمت وهمت وابتدرت واسدلت ... وشمر متى فارط متهلل

فوليت عنها وهى تكبو لعقره ... تبا شره منها دقون وحوصل

توافين من شتى اليها وضمها ... كما ضم اذواد الاصابيم منهل

كان دعاها حجرتيه وحوله ... نزل اضاميم من شتى القبايل

نعبت غشاشا ثم ولت كانها ... مع الصبح ركب من احاطة محفل

والف وحشة الارض عند اقترابها ... باجداء عشة سنا شن قحل

والعز يصيف نفسه بانه بلغ من التعب والتعزز والعجف بحيث اذا افترش الارض رفع عظام جنبيه عن الارض فيبقى مضطربا

واعدل منخوض كان فصوصه ... كعاب دحاها لاعب فى مثل

فان تبتئس بالشنفرى ام تطل ... لما اعتبطت بالشنفرى قتل اطول

تنام اذا مانام تغطى عيونها ... سراعا الى مكروهها يتغلغل

باورات

وَالِفُ هُمُومٍ مَا تَزَالُ تَعُودُهُ ... عِيَادَاكَمُمِّ الرَّبْعِ بَلْ هِيَ أَثْقَلُ

إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا ... تَثُوبُ فَتَاتٍ مِنْ كُمَيْتٍ مُحَجَّلُ

فَمَا تَرْتَمِي كَاتِبَةُ الرَّمْلِ ضَاحِيًا ... عَلَى رِقَّةٍ أَخْفَى وَلَا أَتَنَقَّلُ

فَاتِنَةُ لَمْوَى الصَّبْرِ اجْتَابَ نَزْوَةً ... عَلَى مَتْنِ قَلْبِ السَّمْعِ وَالْحُزْمِ أَفْعَلُ

طَرِيدُ خَيَالَاتٍ تَنَاسَتْ لَحْمَهُ ... عَقِيرَةٌ لَا يَنْهَاهُ حَتْمٌ أَوَّلُ

وَأَعْدَمُ أَحْيَانًا وَأَغْنَى وَأَتَّئِي ... يَنَالُ الْغِنَى ذُو الْبُغْيَةِ الْمُتَبَذِّلُ

فَلَاحَ بِمَرْمَى خُلَّةٍ مُتَكَشِّفٍ ... وَلَامَحَ تَحْتَ الْغَيْمِ أَخْيَلُ

سَوَّالًا مَا عَجَابُ الْأَحَادِيثِ نَائِلُ

وَلَا تَرْدَهِي الْأَطْمَاعُ حِلْمِي وَلَا أَرَى

وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا

وَأَقْطَعُهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَمَثَّلُ

وَغَيْثٍ عَلَى غَلْشٍ وَنَغْشٍ وَصَحْبَتِي ... شُعَارٌ وَأَرْدِيَةٌ وَجُرْدٌ وَأَفْكَلُ

فَأَقْبَلْتُ نَسْوَانًا وَأَيْتَمْتُ وِلْدَةً ... وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ لَيْلُ

وَأَصْبَحَ مَتْنِي لِلْغَمِيصَاءِ جَالِسًا ... فَرِيقَانِ مَسْئُولٌ وَآخَرُ سَائِلُ

فَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابَنَا ... فَقُلْنَ أَذِئْبُ عَسَّ أَمْ عَسَّ قَرْمَلُ

فَلَمْ يَكُ إِلَّا بُغَاثَةٌ ثُمَّ هَوَّمُوا ... فَقُلْنَ قَطَاةٌ رَبَّعَتْ أَمْ رَبِيعٌ أَجْدَلُ

فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لَأَبْرَحُ طَارِقًا ... وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَهَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ

وَيَوْمٍ مِنَ الشِّعْرَى كَأَنَّ أُذُوبَهُ ... أَخَافِعَةٌ فِي رَمْضَائِهِ تَتَمَلْمَلُ

نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَاكِنَّ دُونَهُ ... وَلَا سِتْرَ إِلَّا الْأَتْحَمِيُّ الْمُرَعْبَلُ

وَصَافٍ إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ طَيَّرَتْ ... لَبَانَةُ عَنْ أَعْطَافِهِ فَتَرَجَّلُ

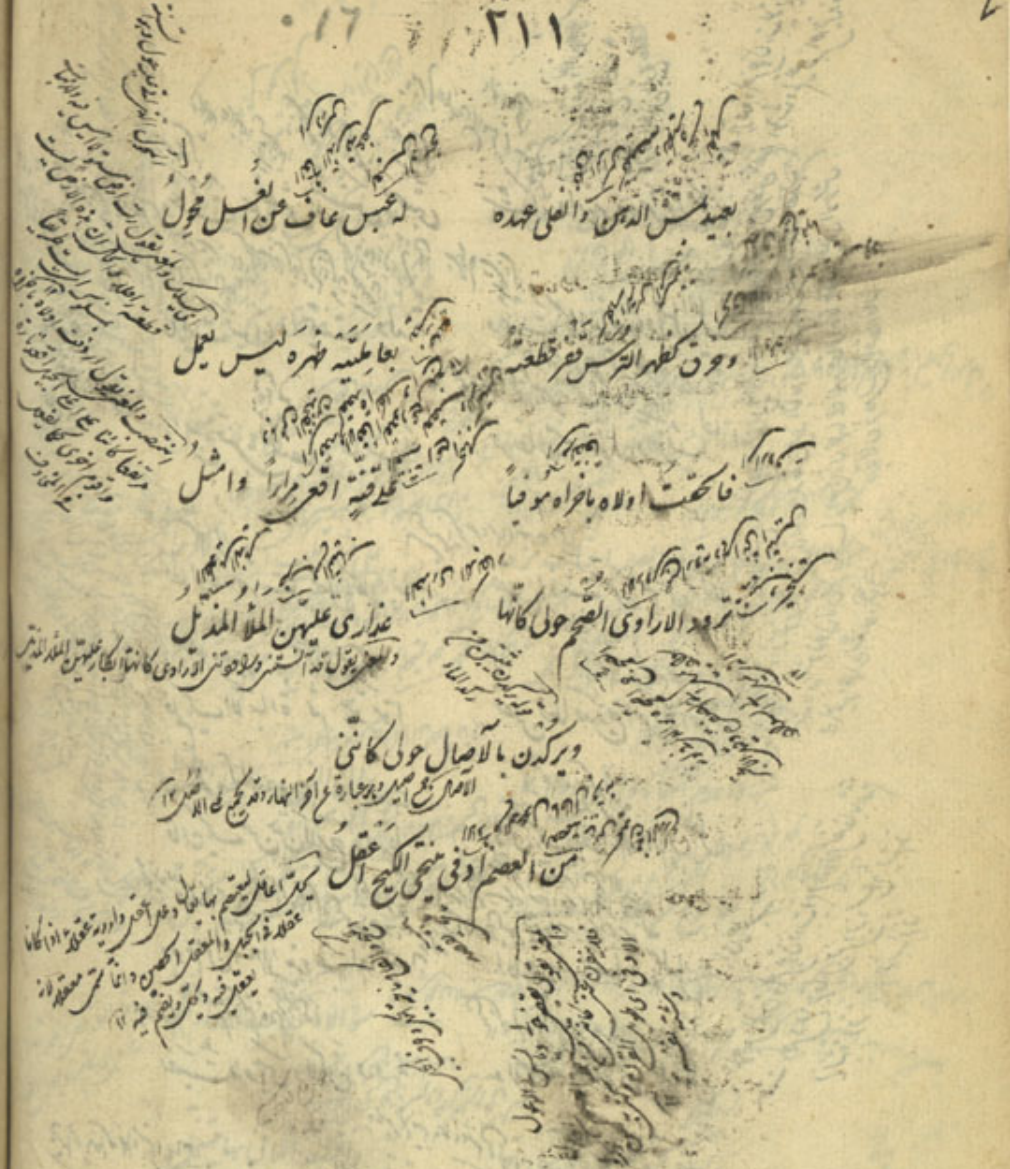
بعيد بمس الدهن والفلي عهده
له عبس عاف عن الغسل محول
وحوك كظهر الترس قفر تقطعه
بعاطلة ظهره ليس يعمل
فاحكمت اولاه باخراه موفيا
عذاري عليهن الملا المذيل
تردد الاراوي الصحم حول كانها
وبركدن بالآصال حول كانني
من العصم ادفى منتحى الكبح اعقل

بسم الله الرحمن الرحيم

چنین گوید بنده کمتر و حقیر دیوانه محمد ابن محمود الشهیر
بدهدار غفر الله تعالی له کما که چون ده هفتان از دنیم محبت اهل بیت
رسول صلی الله علیهم اجمعین و شیعهٔ ایشان حقیقتا ایشان که اکابر
صوفیه اند فلست اسرارهم در زمین فطرت و مرزع جبلت
و تخمه و سلم ایزد شراب طهور موالاة اولاد بتول سلام الله
علیهم اجمعین ما شیره جا نم منحته و ایمان ظاهرا زلوث تعصبات
باز اورده و کیفیت ممزوج باعتدال صافی از تکلفات دماغ
دین مرا کرده داشته پس همیشه در تتبع کلام تابع و متبوع
مکتوب و مسموع میباشد و در ادراک معانی الفاظ ازان دست
که بکفتین نقل و عقل و شاهین حکم شرع توزد سنجد محبوب
و کاهی از زاد و بود تحریر و تقریر ملاسی باضطری نزد در یافته
تا اهل حوائش می نوشند تا در یوزهٔ دعائی ازابواب ابرار بدل
و اصحاب دیار نماید و از جمله توفیقات الهی و مواهب غیبی کم نشان
نقد وقت این ناقص معمار هن امد شرف مطالعهٔ خطبهٔ
البیان بود که مستند احوال سرور فخر این دو اوین کمال است

و این خطبه از جمله ان خطب است که در چین جدات تا قدسیه و
نفحات لطیفه و غلبه نور الوهیت بقیه بشریت از جان عالم و علم
جان منظور علم و مشهود عیان صورت سر وجود و مبدع سر آموز
سر الانبیاء و حقیقة الاولیاء مظهر بکل طالب امیر المؤمنین
علی ابن ابیطالب علی نبینا و علیه السلام و علی جمیع الآل و الاصحاب
من الله الصلوة و السلام الی یوم الحساب بعالم لفظ در امده و
در وجود شاهد ایشان که کاینات عبارت از احوال سابق و لاحق و از کیفیات
وجود حاشیه و تابع و ملازم بیان میفرمود و در اثنا سائل ایمانی
استحائی سوال میکرده که یا علی این بیان از کجا میکنی جانب در خطبهٔ
اسلوبی ذکر علیکم این بیده که هل رایت ربک و در خطبهٔ ملا
سوبلیز نوفل هلالی گفته که تو اینهارا حاضری و دانسته میگوئی
مانند این پس الحضرت علیه السلام عبارت مشهود و مذکور
در خطبه که انا سر الاسراء انا شجرة الانوار و انجم در این خطبه
در جواب سوال فرموده و سر وقوع این حال و حکمت صدور
در این مقال اینست که عقل غیر مستوعب عقال مستحیل
ادراک حال را که دشاشهٔ این نور بلند از جمله حال نشمرد و داعیهٔ
کمال انسانی باشد و الله اعلم بحقیقة الحال

از مطالعه ان بقدر حوصله قابلیت خود بهره ور شد خواست
که بموجب کریمه المؤمنون احق بر ادان ایمانی اطلاعی
بر تاویل ان کلام حقیقت نظام نوعی ارزوجی که سهل الماخذ
باشد حاصل آید پس بزبان پارسی که فایق از عربی بود التزام
نمود که بعضی از مدرکات خویش نماید تا محسن سماع و تلیت
انتفاع طالبان حقرا از ین تاویل قائل حزیل رسد و بعد از
حمد عزیز و نعت نبیت ناکاه صورت کمال معنی و معنی جمال صورت
مجمع استعداد نوعی هندسه علم جمع مرهم اصحاب درد نوع
منحصر در فرد المخصوص بعواطف الرحمن خان خانان ایده
الله تعالی بوجوده وجوده بصورة مثال در بزم خیال
نزول اجلال نمود و بزبان حال کن ان رشته مقال کشود
وچنین فرمود که این لوح رتبهم را بسمت نسبت عارف
سلک تحریر باید کشید که پاس حقوق مقتضی ان همت
که در فنای دعائی که توانی از منتفعان بلوح توقیع منسکی
مدار شریک داری که از این معنی نه صورت نفع خاص تملق
دراینجا حصول اختصاص از خطاب جمع میباید پس بر امتثال
اشان مطبوع و در غبت اقلام نمود و این ادعا را خاتمه

الرحمان فی تاویل خطبة البیان نام نهاد و منه الهدایه والتوفیق
امید که حق سبحانه و تعالی از فیض صاحب خطبه همکنان را عموما
واشان نمایندگان را خصوصا بهره ور دارد و بر بن قلیل
البضاعه علیم الاستطاعه پاسبان فیض و حفظ خویش بکمال
منه وجوده و پیش از شروع تمهیدی و مقدمه مذکور
میشود و بعد از اتمام قصیده که بشکرانه این نعمت عظمی
خطیب فنی سلوتی و معرف حقایق شئونی سیاح قاره
لاهوت سیاح عالم جبروت صیاد طیور ملکوت سلطان
ملک ناسوت علیم سلام الله الحی الذی لا یموت بنظم آورده
ثلث میکردد و به الحول والقوة والحمد لله علی نعمائه وصلی الله
علی نبینا محمد وآله وخلفائه برو افقان اسرار و
ایات و اخبار معین و مبرهن است که کلامی که افاده
معنی کند که از ان اشتراک حکمی میانه واجب و ممکن نیاید
که ان حکم قدسی الوهیت بنوبان کلام را محکم کویند و
مقام کلام مستلزم اشتراک حکمی غیر مناسب تنزیه و تقدیس
بود ان کلام را متشابه خوانند اکر از قرآن یا حدیث باشد
و شیخ نامند اکر از اقوال اکابر باشد در وقت غلبه حال

لازم

لا التحقیق فی تاویل

و سقوط بشریت بشرط انکه نبرکی که قابل ان قول ملت
صاحب تزکیه اوصاف واخلاق وضابط احکام وحدود شرع
باشد در باقی احوال و بسر حد فنای نفس رسیده باشد و متبرک
تمام از جام حب نوافل و بهره از حب فرایض او را دوری مند
ووجه تسمیه این کلام بمتشابه است که عقل تکذیب قابلش
نمیتوانل بود و حکم بر مفهوم ظاهرش بطریق صدق مخالف
شرعی می یابد و راه ادراک باطلش بر و بسبد علم دسوح در علم
بسلامت چه ان مخصوص باصحابان طریقت و واقفان اسرار
حقیقتست و نفی باطن کلام کفر است زیرا که در حدیث
نبوی صلی الله علیه وآله وسلم هفت بطن قرانرا ثبوت رسیده
پس ادراک و حکم ان کلام بر عقل مشتبه ماند و منع تاویل نمیتوانل
کرد چه علم تاویل از قران و حدیث مثبت و مضبوط است
پس ان کلام چون بظاهر حرف تشابه بکلام مشبهه و مجسمه و زنادقه
دارد بتاویل حقیقت ان تشابه بکلام شرع می باید ای متشابه
کفتند و صاحب کویان صفتست که در قرانست کما ابتغاء الفتنه
وزیغ م تاویل میکند و بحق کرد دارد و زندیق یا کافرست بحسب وقت
و تاویل واکرازروی رسوخ در علم یا اختلال از مشکوة فعل تحقیق

و عرفان میکند پس با این حال اکر نیت حسنه با ان عمل باشد شریک
بهره اهل انتفاع و بهره وزر او ضعیف قابل کلام میشود اکنون
امثال این متشابهات اکر از جماعت اهل بیت علیهم السلام من الله
الملک العلام مروی باشد یا از اصحاب کرام رضوان الله تعالی علیهم اجمعین
ان را بنام شیخ خواندن ترک اولیست والبته بمتشابه ان تفسیر
باید نمود و نسبت عموم و خصوص مطلق میانه مفهوم متشابه
و شیخ مرعی باید دانست که بر همه متشابه اطلاق سهو کنند
واکر همه شیخ را متشابه خوانند نوا نابود اکنون باتفاق جمیع علماء
محقق و محدثین ملحق و اصحاب طریقت و باطنیه رحمهم الله تعالی
مرحضرت امام المتقین و راس العارفین و مقتدی الصادقین
و یعسوب الدین اخو رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ابو تراب
علی ابن ابو طالب کرم الله تعالی وجهه را در حقایق و معارف
الهی و حل معضلات طریقت و در تعریف کلام عرفان انجام توحید
نظام ان امام الانام علیه التحیه والسلام اکابر اکابر فرموده اند
که سلونی عما دون العرش فان ما بین الحواجب علما جما هذا لغاتی
رسول فی قمیص هذا ما رزقنی رسول الله صلعم فاذا فوالذی
نفسی بیده ان للتوریة وان الانجیل ان یتکلما لوضعت وساده

فاخبرت نما فيهما فصدقا على ذالك وانجلى متشابهات كردند
هنگام استتار بشريت وغلبه ظهور جذبات الوهيت ازان مضايق
كارخانه لاهوتى ومقرر احكام جبروتى عليه السلام صادر
شده اين خطبه است كه لخطبة النبيا اشتهار دارد اميد بكرم وفضل
علم وجود كريم آن است كه مومنان صادق الاعتقاد ازاين تاويلات
انتفاع تمام يابند وباعث رستكارى ايشان اسير پند نفس ابى بحق
النبى وآله واهل بيته وصحبه صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

بدان جعلك الله نعم وايانا ممن اهله بحق اهل البيت سلام
الله عليهم كه ذات مقدس الهى نعم شانه وجل برهانه از جهت اتصاف
صاحب شيون كليه غير متناهيست واين شيون كليه را افراد
جزئيه غير متناهيست از روى ظهور وظهور هريك سازنگاه
داشتن وجود نامراست وعالم موجود عبارت از مظاهر اسماء
وايجاد افراد عالم بجهت اظهار ان شان كليست وماده ظهور شيون
كليه لابد ناشى حقيقت محمديست صلى الله عليه وآله وسلم وهريك
شان كلى كه غايت ايجاد هريك نشاه از نشات وجوديست وغايت
محمدان نشاه است صلوات الله وسلامه عليه وآله واين غايت
ايجاد از عالم قدس لاهوت بامر الهى بر عالم جبروت وعالم

ملكوت وعالم مثال وعالم ملك كرد كرده هنگام اين عبور
بدو راه انداخته از بسايط عالم ملك متوجه عالم تركيب شده از مركبات
طبايع هيئت جمع مزاج وحلقى پرداخته اينه وارد براى ورده جلوه
شاهد خويش را مهيا ساخت كه ما معاشر الانبيا ارواحنا واشباحنا
واين نزول امر وهنگامه پردازى عوالم مذكور عبارتست از تعلق علم
قديم الهى بظاهر علم پس ايجاد واختراع وابداع وخلق ومثال اين اسماء
تمام خبراست از تعلق علم بظاهرش وظهور جمال همين ذات وجود
نشاه وجود وظهور شان كلى متناهيست بحسب ظهور جزئيات
پس درى معين نشده بمثل در هر عالم مناسب اين عالم كه چون بسوى
هر عالى بانجام رسد علم قديم از تعلق بظاهر خود در آن عالم درى كشاده
بباطن خود متوجه شود واين باطن علم قيامت است وظهور جلال
واعلم ان عالم واستهلاك ان در غيب ذات وچون علم بظاهر
تعلق گيرد در عالى بلا واسطه فيض ذات مقدس بان عالم
وفيض ايست از دقايق نبوت حقيقت محمدى صلى الله عليه وآله وسلم
وچون بباطن عود كند بلا واسطه نسبت عودش بحقيقت
از دقايق ولايت حقيقت محمدى صلى الله عليه وآله وسلم ودر
مطابق ودر ظهور است در امتداد مقدر معقول يا محسوس

و نبوت حقیقت محمدی مطلقه نبوت است که ولایت حقیقت
محمدی حقیقت ولایتست که در هر نشاه بعموم و خصوص ظهور
در پیغامبران و اولیا میکند و ان نشاء کلی که غایت هر نشاه
ظهور او حبیب النبوی شخص محمد است صلی الله علیه و آله و سلم و حبیب
الولایه شخص علی است سلام الله علیه و لیست مفاد حدیث انا
و علی من نور واحد و بی و ایتی من شجره واحد و ادم علی مبنی و انا من
و لا بودی عنی الا انا او علی و ان تنبعتم احادیث بسیار است که مجموع
مفاد حدیث کنت مع الانبیا سرا و صرت مع جمیعهم جهرا و چون انسان
کلی که غایت است در هر مرتبه از مراتب عوالم اربعه بکمال لایق آن
مرتبه در آن مرتبه ظاهر بوده تا بشخص عنصری انسانی پس هیچ
نیست که در عالم محسوس این دو فرد را حاصلست مرجع الکل متحد
و البته در جمیع مراتب حاصل باشد فراخور آن مرتبه پس اگر بعضی
از اصحاب سیر خود در مراتب وجود و مقام خود در منازل
موجود بنوعی خبر دهند که عقول جزئیه عالم ملک در ادراک
آن عاجز و متحیر شوند و قبول آن در حوصله آنها نگنجد کاملان
نشاه نکاهند که آن خبرها خبریست از کمال دنی و دوری کم
هر مرتبه انسانی حاصل است یا در هر دوره چه کامل در هر جا کامل

و در هر دوره بکمال خود دانی زیرا که قلب حقایق محال است و
نشاه کمال مطلق حاوی جمیع کمالات عام و خاص است مثلا کامل ناسی
البته کامل ملکی و مثالی و ملکی و جبروتیست پس در عالم جبروت اسم
اعظم است و در عالم ملکوت روح اعظم و در عالم مثال ملک عرش اعظم
در عالم ناسوت انسان کامل و در برزخ در عالم ملکوت و جبروت و نیز بدان
دانست که مثال دو بعد یکی مثال سابق که واسطه ملک و ملکوت و
برزخ بین الطرفین است دوم مثال لاحق که مستقر ارواح است
بعد از مفارقت اجساد و برزخ دنیا و آخرة است و هر یک از دوره ها
معین و اهل حقایق از قرآن و اخبار افتتاح نموده اند و اسم الجبروت
اسم نسبت داده هر یک از مراتب عالم دنی تعیین نموده اند و ان جبروت
اسم اعظم اسمائی ذاتیه اند و اسم العلیم را جبروتی گفته اند که صفاتی و
اعتباری علی اند و اسماء تعینا علی و عالم جبروت عالم صفات و اسمیات
پس مربی عالم جبروت اسم العلیم باشد و اسم الحی را مربی عالم ملکوت که عالم
ارواح و عقول و نفوس مفارقه است یافته اند و اسم القدیر مربی
عالم مثال و اسم المرید المربی عالم ملک شناخته اند و در دوره عالم
جبروت را دوره عظمی گفته اند و در دوره عالم ملکوت را دوره کبری
و دوره عالم مثال را دوره وسطی و دوره عالم ملک را دوره صغری

و انجم این این لا شیئی در تعیین ملت تحقق
بخوبی چینی اشراق نموده یا جمال رقوم میسازد بدانکه طرف ظهور
تجلی ذاتی حق سبحانه و تعالی وقت مطلق است و از عباد بست ارتفع
استلاد و یومیه وجود مطلق که سرمدا نام او استلاد است باعتبار
و دهر نام او باعتبار و این استلاد در احصص مقدر و بلست مقدر
نیست چنانچه بعضی از آن در قرآن و اخبار وارد است که چون نسبت
بالوهیت تقدیر کنند یکروز نزد خداوند فرار ملک است که تعرج الملائکة
والروح الیه فی یوم کان مقداره خمسین الف سنة و اگر ربوبیت
تقدیر کنند روزی هزار سال است کم ولن یوما عند ربك کالف
سنة مما تعدون و اگر نظر بعالم ملك تقدیر کنند یکروز یک
دور فلك الافلاك است که بیست چهار ساعت باشد و این قیاس
و ایام بعضی از موجودات مثل عالم طبیعی و روح و عنصر هادر فتوحات
مکیه مذکور است و سر آنکه دور ربوبیت هزار سال است شاید که
باشد که هر هزار سال نقطه که محل ید تو نور نفس کلیست تبدل بنقطه
دیگر می یابد و تا هزار سال قبول اشراق آن نور میکند و کمال خود
استیفا می نماید و باز نقطه دیگری جای آن میاید و روز ربوبیت
در اد ار مثالی معتبر است و پس و در ملکوتی و جبروتی دور الوهیتا

معتبر است و سر آنکه دور الوهیت پنجاه دور الوهیت است همانا
همین خواهد بود که موی در عالم الست ظهور ای اسمای الهی
اند که هفت اسمند و مظاهر این اسماء دو حالت کواکب سبعه
سیاره است و چون تاثیر کل واحد در کل واحد اعتبار شود هفت در
هفت چهل و نه میشود و اسم جامع که محمد است و اسماء بالذات قائم
و باذن ان ظاهر بالاثر چون باآن حاصل الضرب اعتبار نمایند پنجاه
میشود پس ملت نزد اسماء مذکور مر این روز تقدیر
میکنند و چون از نشانها و علوم و آثار و صاعدا ثابت است نقلا
و عقلا پس ضابطه تقدیر نیز مربوط خواهد بود و چون تقدیر
ایام و اسبوع و شهور و سنین و عالم ملك مشهود و محسوس است
از معیار تقدیر آن ساختم میگوئیم که سعد و شصت روز یکسال
پس در عالم عوالم سیصد و شصت دور از عالم یکسال باشد
و سبب این آن است که دایره فلك الافلاك سیصد و شصت
درجه منقسم است بعدد دنانیر قلم اعلا و چون این سیصد
و شصت درجه یکروزه تمام کند یکروز است و چون دور
آن بعدد ایام سیصد یکسال است و موجب تقسیم سیصد
و شصت آن است که از اسماء نود و نه کام الهی و اسم تعلق بایجاد

دارند من حیث العموم والخصوص وهفت اسم ذاتی مرئی اند
بحسب ظهور تاثیر واین هفت چهار اصلند وسه فرع امادو اسم
که تعلق بایجاد دارند الی من الرحیم است وچهار اسم ازانه سبع که اصلند
الحی العلیم القدیر المرید است وسه اسم که فرعند البصیر السمیع
المتکلم است که تحت العلیم للقدیر تاثیر مینمایند پس بالاصاله چهار
اسم ظاهر السلطنه اند ونود اسم سدنه وتوابع این چهار ند واین چون
چهار در نود ضرب شود حاصل سیصد وشصت میشود وکل
واحد از این نود سدنه تابع کل اسم است وظهور او ظهور است
ونقیضش اینست که در فصل ربیع ظهور سلطنت اسم الحی
غالبست بواسطه موافقت طبیعت که طبع اسم الحی کرم ورطوبت
چون هوای عالم ملکوت واز اینجاست که دموی مزاج را
اگر عوارض غریبه مضرت نرساند طویل العمر میشود بالنسبة
الی غیره ودر فصل صیف ظهور سلطنت اسم القدیر غالبست
بواسطه موافقت بالطبع که اسم القدیر که دو حاییت یبس
مظهر اوست طبیعتش گرم وخشک است چون هوای عالم
منال ودر فصل شتا که زمستان است ظهور سلطنت اسم
العلیم غالبست که چون مزاج هوای عالم جبروت بارد ورطبست

واز این حامل وحی بانبیا جبرئیل نام دارد فافهم ودر حروف
غلبه سلطنت از اسم المرید است وجود مذکور وغلظ تقسیم
این سیصد وشصت درجه علوی ان ده روح از روی حقیقت
این ست که بعض اول که حقیقت وروح محمدیست صلی الله
علیه وآله وسلم وظهر مطلق اسم آ وصفات الهی او محقق شیئیه
ثانیه است دیگر اسم اعتبار اصلی با اوست تعقل ذات فاعل
وتعقل ذات قابل وتعقل جوهر فعل وچون این سه تعقل اصل
جمیع اعتبار است ان حقیقت ست واز این نسبه تعین در عقل
مدرک میشود یکی لابشرط ومطلق دوم بشرط لا وعام بشرط
بشرط شیئی وخاص پس این ثلثیت هم جامع ست ونمونه
انکه استدلال عقلی محتاج است باصغر واکبر وحد وسط
همچنین ثلثیت در تمام افعال است بنوعی که صلی الله علیه وآله
وسلم ومعنی فعل نیز در اصطلاح علما مشتمل است بر سه امر
حدث واقتران بزمان ونسبت لفاعل ما وچون این سه
نسبت در کل واحد از اسماء اربعه که مستقل الثانی نادر
ظهور اعتبار شود دوازده میشود واعتبار این سه نسبت
در اسم جنان است که اسم عبد است از تعین ذات بصفت

از صفات پس در اسم ذات و وصف و تعین معتبر باشد و در
نسبت تحقق نیابد در جمیع موجودات ممکنه هست جهت حقیقت
هر شیئی ممکن مرکب است از وجود و ماهیت و تشخص اعم از انکه
شخص باشد یا صنف یا نوعی یا جنسی و این سبب شد که مراتب اعداد
قرار یافته که نه حاصل شد از ملاحظه سه در نفس و مقولات
موجوده امکانی از این روی ده است یک مقوله جوهر و نه
عرض و مراتب عقول و نفوس و تجوی اجتماع نه جهت تحقق
وجود حقیقی صلی الله علیه وآله وسلم از اینجاست و تم عدد
حرف جیم است که هندسه اصلی آن مثلث متساوی الاضلاع
و اصل جمیع اشکال هندسی هیجا انجا الخضری است صلی الله علیه
وآله وسلم اصل جمیع موجودات است و سر انکه ستت است
که عقد پنجاه و سه در تشهد بدایت راست بگیرند تواند بود
که همین باشد که عدد حرف جیم است و موافق اسم احمد صلی الله
الکلام ٭ علیه وآله وسلم و بموجب تحریر الکلام سر رشته مقصود مبادا
از دست برود اکنون نزد انجا بسیاری از اسراری قوم میگفت
اکنون چون مقرر شد که سیصد و شصت روز یکسال است
و در وی این عالم شهادت که متأثر بوساطه عالم مثال است بنا

مطابق عالم مثال است پس سیصد و شصت روز بر بویت که یکسال
عالم مثال است یکروز عالم ملک باشد که صغری است و این بنا بر علل
مستخرجه از قران است اگر نسبت دیویت ملحوظ شود و اگر نسبت
بایام الوهیت تقدیر کنند پس سیصد و شصت روز که صد و
هشتاد یک سال ملکی باشد دوره صغری میشود و انگاه دیویت
اسم المرید متوجه باطن میشود حکما و منجمان و سیدنا مرخضر و
سال حاجتش هریک تقدیری دیگر کرده اند والله اعلم بحقایق الامور
و چون روز مثال متقدم ظاهر شد که هزار سال است دوره بزرخ
که مثال متاخر است صد سال است بقرینه کریمه قال کم لبثت قال
لبثت یوما او بعض یوم قال بل لبثت مائة عام این یوما اشاره بروز
برزخی تواند شد و بعض یوم اشاره بمثالی والعلم عند الله ثم پس
یکسال مثالی سیصد و شصت هزار سال شهادتست و سیصد و شصت
هزار سال مثالی یکدوره وسطی است و گفته شد که در عالم ملکوت
سنین الهی معتبرست پس یکروز ملکوت پنجاه هزار سال ملکی باشد
و تا دوره عظمی که جبروتیست یکروزش سیصد و شصت هزار
سال ملکوتیست و سیصد و شصت دورش یکسال جبروتی
یکروزش سیصد و شصت هزار سال ملکوتی است و سیصد و شصت

دورهش یکسال جبر و تلیست و سیصد و شصت هزار سال جزوی
یکدورهٔ عظمی است که چون این دورات هرکدام که منقضی شود
که بوی آنعالمست بباطن عود کند و قیامت ان عالم قایم شود و
ظهور جلال قهاری و سرولایت ظاهر شود و استداد بطون
همان مدت استداد ظهور باشد و الله اعلم بحقایق الامور اکنون
بموجب کریمهٔ قل فما بال القرون الاولی قال علمها عند ربی فی کتاب
لا یضل ربی و لا ینسی نفس ان کاملی که عمل تجلی ان شان کلیست
ما اصالهٔ بحسب مطلق که محمد رسول الله بعثت صلی الله علیه و آله
وسلم و ولی مطلق که سر محمدیست که منبسط علت بر اسرار انبیا آعلیه
و علیهم الصلوة و التسلیم یعنی علی ابن ابی طالب سلام الله علیه یا بالتبع
چون کل ذریت و ورثهٔ محمدی صلوات الله علیهم اجمعین نسخهٔ ان کتاب
و چون لا یضل ربی و لا ینسی وصف آن کتاب بعثت پس آنکاملی
متبوع یا تابع وقتی که از نشکای تشخص بفضای بیشگاه حقیقت خود
نقل نموده از جام شهود ذات سرمست شد نقل مجلس قلم اعلی شد
ذکر بعضی از ان احوال قرون اولی علت چنانچه از زبان حقایق بیان
امام العالم و سر الوجود سلام الله علیه در این خطبه ظاهر شده و آن
مستقبل نیز شمهٔ بیان مینماید چنانچه در خطبه ملاحم مذکور است

و هذا سبب ورود این خطبه زان لسان که فلم اعلی است این
نوشته بود که ذوی العقول الضعیفه و رفیعه را معذور دارند
چون اطلاع و این خطبه یابند و بدانند که ان جمل بوده نه
امام الموحدین قائد الغر المحجلین رضی الله عنه گفت که و لکن
بنثر سجع علیک ما یطبع منی و مراد اینجا بودنه اکملی است که سر
حقیقت انکاملی تمام مراد و بر نشده باشد نه انان که مختص بمقامی
یا بیکی باشد چه هر کاملی از مقامی بر سرود و بر حقیقت خود آگاهی
می یابد و بقدر تحقق خود در مقامات اولیا را در حال و مقام
خود خبر میدهد و جمیع که صاحب حقیقت کلیه اند بولایت مختصهٔ
علی ابن ابی طالب علیه السلام مراتبا از انقطاع شده اکملی از تمام
سوابق و لواحق و اگر عقلی ضعیف گوید که چگونه شخص بشری را
این نوع از علم میسر شود گوئیم که سبحانه مثل جاماسب احوال لاحق
تا اخر الزمان از روی علم نجوم آگواکب که مظاهر اسماء آنند و
احکام انها تمام نوشته و الی الان تمام مطابق امده هرکاملی
دوی بخوض اطلاع بر لواحق توان یافت چرا از روی حقیقت و
تحقق باسماء که موثرات نجومند خبر از علم رب خویش یافته
و الله اعلم و چون این مقدمه از روی تمهید یافت شروع در اجمال

خطبه بنماید و اینجا از فحوی و ربما ادراک مطلب بماند در جای خود
علی قدر الاستعداد الناطق تحریر خواهد یافت و بالله سبحانه
التوفیق و منه الاستعانه فی طریق الحق و التحقیق قال اما
المحقق فی مشاهده الذات البحت و وجود المطلق ابو الوقت و
الحال العالم بالثابت و المال مقدم الآل حجة الله نعم علی العالمین
امیر المومنین و امام العارفین الموحدین وارث خاتم النبیین
صلی الله علیه و آله و سلم لیث بنی غالب امام الثقلین روح البطول
و ابو الحسنین ابو تراب الحیدره علی ابن ابی طالب علیه سلام الله
الاعلی حاکیا عن تحققه بالاسماء الحسنی انا الذی عندی الغیب
لا یعلمها الا محمد غیری جون افعال خزان وجود و ابواب
فیض وجودی بروی مهیا علمیه اولای جمیع حقایق امکانیه
کاعیان ثابته الی ثانیا بمفاتیح غیب گشوده شد کان مفاتیح
اسمه سبعه اسمائه و ابنیه الی و ابوابه را مفاتیح غیب ازان گویند
که باب غیب بروی شعور و انشعاب و ظهور و اظهار گشوده اند
و تحقق بحقایق این اسماء محمد مصطفی صلی الله علیه و سلم
جی صاحب سر الحضرت علی ابن ابیطالب را علیه السلام بنوید
پس موجب وا ما بنعمة ربک فحدث خبر ازان میدهد که فحدث

غیب کرائم اسمای الهی انداکم از محتد محمدی صلی الله علیه و آله و سلم
ظهور یافته زد من بلت یعنی در حقیقت من سوی متحقق بهیت
که بعد از محمد رسول الله هم این نوع متحقق در هیچ مظهری از مظاهر
علی ندارد یعنی من ذرات اکم من مظاهر جمیع تعینات اوداری و اکوان
انم در عوالم اربعه وجودیه هیچ موجودی از ممکنات خارج از
ثانیه این اسم نیستند و این انم در حقیقت من الله واجب دارند
از روی تحقق من در خلق بانها پس از احوال جمیع موجودات
امکانی اگاه باشیم و از ین روی سلونی کفتن من حق باشد کم هند
ظاهر بما بعیت بنوت محمدی صلی الله علیه و آله و سلم مستعمل و تمام کمال
جمالیست در تمام عوالم و جمیع ادوار ظهور آن و تعین باطنی بمظهریت
محمدی صلی الله و آله و سلم عنوی و جمیع حقایق جمالیست در تمام اکوان
بطون ان عوالم واصل حقیقتم باحقیقت محمدی صلی الله علیه و آله
و سلم محداست پس مرتبه جمع الجمع اطلاق بزم کاه عزت شهود
من لیست و موجب حدیث علی منی و انا من علی و لا یودی منی الا
انا او علی اسرار حقایق این مفاتیح را با اهل قابلیت و استعداد
دانی من مرسانم کم عالم باتو بعد از محمد مصطفی صلوات الله
و سلامه علیه و آله یعنی حضرت خاتم ابدیا صدر نشین پیشگاه

کرما کند خدای هر دو سرا محمد مصطفی صلی الله علیه وآله وسلم
خواهی ان مفاتیح را ببیان تنزیل ولسان تشریع که لازم نبوت
اظهار میفرموده ومن رموزات ظهورات ازا مع مانیله
فیها بزبان تاویل وبنیان حقیقت که شان ولایت است اشکارا
دارم والله اعلم وقال علیه السلام انا بکل شیء علیم اخبار میفرماید
سلام الله علیه که علم الهی محیط بجمیع شیاء است ومن موجب تخلقوا
باخلاق الله تحقق در اعلی مراتب حب فرایض یافته ام وعلم من
که فوق طوق بشریت می حاصل است ومن حیث البقا بالله تحاد
باعلم ازلی قدیم یافته پس من بهر چیز یکه هست وبود وباشد دانا
باشم چه من علم عین قدیم ازلیم واز حضرت امام محمد باقر ع مرویست
که فرموده علمنا غابر ومزبور ونکت فی القلوب ونقر فی الاسماع
وعندنا للحمر الاحمر والحفر الابیض ومصحف فاطمه واز خوشه
چینان اخر من الخباب ولایت مآب منقولست که عالم بود عارف
چون سفره ایست پنج نظر شرائط ختم واز قلوه الاولیا
خواجه بها الدین نقشبند منقولست که عالم بود عارف چون
بشت ناخن اوست واز سید التابعین اویس قرنی رضی الله
تعالی عنه روایت است مدحکم کفت من عرف الله لا یخفی علیه شیء

واز حضرت قطب الاولیا العارفین المحققین الشیخ الحاج محمد امین
ابی الحج النجی قدس الله سره وحه العزیز املاء کرم فرمود که اولیاء
امت محمد صلی الله علیه وآله وسلم سر خلقت پیشه بوشیاره نیست
وهر کاه حال خوشچینان این کلمه چه کمان میرود در حوضچه
وحدت کم وجودش من حیث الاتحاد بالحقیقة المحمدیه صلی الله
وسلامه علیه وآله شامل جمیع حق وکلی ممکنات است وروح
اینم تجلی ذات مع جمیع الاسماء والصفات واز شان خود خبر
داده که مفاتیح غیب نزد من است ویکی از مفاتیح الغیب شیء
العلم است که امام الائمه است وشامل جمیع عوالم وجوب وامکان
وامتناع چه شکی نیست که ان حضرت علیه السلام بعرفان
بخدای سبحانه پس اعرف خلق است بنفس خود وچون نفس
خود را دانسته جمیع مندرجات نفس خود را نیز دانسته پس
جمیع اشیاء را دانسته واز این جهت فرموده که وتزعم انک جرم صغیر
وفیک انطوی العالم الاکبر وبعضی از کبار محققین کفته اند
که لیس علی الله بمستنکر ان یجمع العالم فی واحد والله اعلم وقال
علیه السلام انا الذی قال فیه رسول الله صلعم علیه وآله وسلم
انا مدینة العلم وعلی بابها ودر احادیث شریف اشاره

عرفام

لطیف کہ خود خبر داده کہ فیجا یحم مدینہ شامل جمیع سکنات
من شامل جمیع ربع علم پس محیط بجمیع معلومات باشم بطریق جمع و علی
علیہ السلام مروزی ان مدینہ است پس او عالم بجمیع افراد ان معلوم
باشد بطریق تفرقہ و امثال ذلک جمیع سکنہ مدینہ النبیہ رجوع بار دارند
داخلا و خارجا لیکن متفرقہ پس تفصیل الخیر در تحلست زد علینا من ہ
و اشارہ الطف اینست کہ فرمود کہ من مدینہ علم و در کہ بمدینہ میباید
النبیہ از در در میاید و در این مدینہ حجۃ ولایت منست کہ از ثقلین
علیست پس فرجہ از حجت ولایت من بمن در میاید و از من بنبی
النبیہ بعلی میرسد و علی از امثالنا سد زیرا کہ حقیقت خود را میشناسد
و موجب انا من اللہ و الخلق منی ہیچ حقیقتے جوہری و عرضی خارج
از حقیقت محمدی صلی اللہ علیہ و آلہ وسلم نیست و علی علیہ السلام
بالحقیقہ با ان حضرت صلوات اللہ و سلامہ علیہ و آلہ متحد است
و آیہ مباهلہ نیز مبین ان اتحاد است پس ان دانای حقایق
وجودی نیز بالحقیقہ حاوی جمیع بلکہ عین حقیقۃ الحقایق باشد
و اللہ اعلم و قال علیہ السلام انا ذو القرنین المذکورین فی الصحف الاولی
در این کلام خبر از مقام میدهد علیہ السلام کہ من برزخ البرازخ
جمیع ابحار بلذ القرنین برزخ متقابلین بلمت و مراد از صحف

اولی یا کائنات وجودی امکانیست یا عوالم خمسۃ یا ادوار و اکوار
نشا یا اشیا متقدم بالوجود یا ادوار ثلثہ جبروتی و ملکوتی و
مثالی کہ برملکی تقدم دارند پس تاویل کلام حقیقت اعلام ازاما
کل انام علیہ من اللہ علیہ السلام اینست کہ من برزخ وجود و علم
و برزخ وجوب و الامکانم و برزخ غلب و شہادتم و برزخ تمام
این تمام و انزخ و جمع حقایق الہی و کونیم و جمع اضداد و متقابلات
و مجمع اسرار نبوت و ولایتم و مقسم سعادت و شقاوتم و مطلع
نور و ظلمتم و سور مضروب و مالک اعرافم و مرکز دوایر طلوع
و غروب کواکب حقایقم و حاوی اسرار ظاہر و باطنم و مرتبہ جامعہ
تمام نشات و ادوارم و این نسبت در جمیع مراتب سابقہ و لاحقہ
مرا ثابتست تحقق حقیقت من در این مرتبہ و جمع الجوامع این جمعیم
و اللہ اعلم و قال علیہ السلام انا الحرف الذی یفجر منہا اثنا عشر عینا
تاویل این کلام بانحاء متنوعہ میسرست لیکن تاویلی کہ اخصر و اقرب
الی المقام و اقرب الی الافہام بلذ این بست کہ حرف مکرم مرتبہ احدیت
ذاتیہ بلذ کہ اجزای اسمای و صفات الہی مجمل الہی و متماسک
الاعتبار ند کہ چون کلیم شان الوہیت بعصای مشیت الہی زده
دوازده عین جاری شد چہار جنت حسی و چہار ملکوتی

وجهار ملکی روان شدند اما جهار چشم جبروتی اول حیات
ساری در بجاری انسان دویم علم محیط بر حقایق وجودی سیم
قدرت شامل جهارم اراده مخصص واین جهار چشم بسوی جبل
عالم اسما جادی امدند وجهار ملکوتی اول منبع ارواح دوم
معدن عقول سیم معدن نفوس جهارم منشا طبایع واین جهار
جویبار عالم افعال روان گشتند وجهار ملکی کیفیات اربعه
گرمی یان انها در مرز و بوم عالم اثار ظهور پیوست یا انکم
مراد از حرم مکرم مرکز عالم باشد ودوازده چشم اقد هبوط حق
صورت سیوم عرش جهارم کرسی پنجم افلاک ششم اثیر هفتم
هوا هشتم اب نهم خاک دهم معدن یازدهم نبات دوازدهم
حیوان یا انکم حرم مکرم حقیقت ولایت مطابقه باشد که ازان
بجویبار ظهور روان آمده والله اعلم وقال علیه السلام انا
الذی عندی خاتم سلیمان خبر میفرماید که من انم که محقق در
جلوس بر تخت اطلاق وفوق ابدعای سلیمان حقیقت الحقایق
که نبی بلست صلی الله علیه وآله وسلم از غیب مطلق بشهادت مطلق
وبان شانست بر عالم نورانی واشخاص حیوانی عالم سفلی و
بسویدای قلبم که نگین خاتم تشخص من بلست اسم اعظم مخزون

در خزاین غیب الغیب انتقاش دارند ودر هر نشاه از نشات
وجود که ماهی حلال احلیت ان خاتم را فرو برده بباطن خزانه
مختفی میشود باز بعد از انقضاء دوره احقاب تجدد سلیمانی وجود
وخاتمی نوری میاید ودر عالم ظهور بر تخت نشاه انسانی
متحقق میشود وایشان بعینها حقیقت من بلست در اطوار غیبی وشهادی
بل هم فی لبس من خلق جدید یا انکم ان خاتمیکم سلیمانی از انشق و
وحش وطیر وری وباد مسخر داشت یا مراد من حقیقت ان خاتم
وسران سلیمانی که قدسیان لاهوتی وکروبیان جبروتی وانسان
ملکوتی وروحانیان ملکی وساکنان عالم سفلی وتحرکات علوی
وجهان حقایق ومعانی در تحت حقیقت من ملد جند
ودر ضمن تشخص من مسخر والله اعلم وقال علیه السلام انا الذی
اتولی حسناتی الخلایق ظاهر مفهوم این الفاظ بحسب تبلیغ حضرت
نبوی معتقد اهل ایمان وارباب ایقانست لیکن انجم مطلوب
ومقصود وذوالعقول الصافیه بلست از اسرار وباطن این
حقیقت ازان رو که احتمال آن بلست که میفرماید علیه السلام
انم که بقوت ولایت که حقیقت حقیقت مطلق انست متوسل
ومتصدی حسنات جمیع خلق وفاضل وقابل ان بلا النحاویل سرکار

وجودم چه تعین ماهیات که تحویل وهله اولست ممکنات را
از خزانه وجود و تعین لوازم ماهیت که تحویل نیست مران
ماهیات را از خازن فیض و قهرمان جود در دفتر حقیقت سر
ثبت است واین ماهیات را اعیان ثابته باصطلاح محرران اسرار
ازین روی میخوانند و تعین قابلیات و استعدادات کل واحد
از سردفتران اخیاس و سرکاردلران انواع در دفتر نامحدود کلیت
من مندرج و درج کمالات کلیات وجودی بفرضیات کاذبه
تشخیص افراد بوقوف قهرمان علم حقیقت من بلت واخراجات
بوسبته عاملان کارگاه زمان از دفتر حال بحضور حقیقت
شخصیه منست و در دفتر شعور ابواب دخل و خرج هر یک عین
از اعیان ثابته تا مرتبه جمع تشخص در تحت مدنظر مفضلا
تحریر یافته قایف فراستم از صورت وجودی هر فرد از افراد
موجودات تفصیل احوال غیبی و شهادی ان فرد را علی وجه
الاتم بر لوح اظهار منگارد و حکیم علم تشریح یک یک جزء
از اجزای شخص وجودی صفحه عیان انشکار میدارد و بثبت
بیانم کل واحد را بمرتبه لایق او در بارگاه تحقیق جای میدهد
وحسنات ادوار جمالی و اکوار جلالی و ادهار جمع نشات بیک

متوالی فوج ناطقه ام کافیست و محاسبات عوالم اربعه اجمال
در طومار سیر من اطوار مثبت شده علما و عینا دریافته ام علم من اعلم
محمد است و حقیقت حقیقت محمد و رسول الله صلعم الله نعم
فعلم النبی من علم الله و علم العلی من علم النبی و علی من علم علی
وما علی و علم اصحاب محمد فی علم علی بحر لا کقطرة فی بحر رواه صاحب
در استطین والله اعلم و قال علیه السلام انا اللوح المحفوظ بوسیله نما فاعلم
که چون سلسله ارتباط و تناسب فقرات این خطبه در تقدیم و تاخیر
بنا ظر فکر صافی صاحب فطنت ظاهر سکت بقی للجلم تامل پس وصل
للاختصار در صدد اظهار ان نمی اید و نزد اهل تحقیق لوح محفوظ
عبارت است از نفس کلیه که کد بانوی خانه عقل کل است و او
کدخدای خانه وجود عام مفاض است که ان خانه نگاه میدارد
الوهیت است و این نفس کلیه مربی افراد عالم هیولا نیست و
طبیعت کلیه بلکه تربیت اوست اکنون این پادشاه افلیم ولایت
علیم میفرماید که چون جمیع اجزای شخص من بحسب اقتضاء حقیقت
من خواه اجزاء ملکی و خواه اجزاء ملکوتی من همه در مرتبه کل
خود تحقق دارند پس نفس من نفس کلیست که لوح محفوظ
که جمیع موجودات وجودی بوجه کلی دران مرقوم و مثبت است

کما قال ابن عباس رضی الله تعم
عنهما علی علما علم ایاه رسول الله
ورسول الله صلعم صحیح

فجانکه عقل من عقل کلست کام الکتاب کتب وجودیست وجود
در مرتبه جمع این شیخ بزرگ حقایق را باتحاد خوانی و کلی تحقق دارد
پس از خود بانا تعبیر فرموده والله اعلم وقال علیه السلام انا

مقلب القلوب والابصار ای علینا ایاهم ثم اولینا حسابهم
این کلام قدسی اعلام دانا و یکتا حقیقت انتظام بهت کم اندکی
از بسیاری صورت بخرد میبایدا اول انکه تقلیب قلوب ابصار
وابصار اهل قابلیت را ادراک مراتب کونی و مشاهده مظاهر
خلق بسوی حق بتجلی و معاینه ظهور حق اختصاص بمن دارد
وهمکی این نسبت یافته از من یافته زیرا که من سابق کونی و قدیم
وما دم دیگر انکه وجود کونی من بوجود حقی من تبدیل یافته
کانی من لم اکن بالله شده در تحقق من تخلق باخلاق الله کرده
حب فرایض تکمیل کرده ام پس جمیع صفات الله جلیه ناشی حقیقت
من باشد قال الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد الغزالی رحمه الله
سمعت شیخنا یا علی الفارمدی قدس سره انه قال ان الاسماء
التسعة والتسعین تعدی اوصاف للعبد وهو بعدیه واصل ایشان
پس شخص کامل مطلق متصف بجمیع صفات غیر وجوب ذاتی باشد
قال الحسین ابن منصور الحلاج قدس سره لا فرق بینی وبین ربی

الا بصفتین

الا بصفتین وجوادنه وقوامنامه وقال ایضا بینی وبینک انی
بنازعنی فارفع بفضلک انی من البین تا و بلی دیگر انکه من در وقت
خود مرکز وجود و ابو الوقتم و در هران متحقق ان شان از شئون تجلی
الهی که اختصاص بان ان یافته و ابنم تجلیات انی شانی روح من است
که غایت وجود زمان خود است و باقی موجود دامنه طفل انیس
ان تقلبی که مراد در شهود تجلیات شانی کل یوم هو فی شان حاصل
مراتب در دل العقول و ای لولا ابصار میکند چه تشخص وجود
عالم تابع تشخص وجودی مرکز است که غوث الاعظم است پس یعنی
ان تقلب من قلوب و ابصار تقلیب مانند بدایت حال مزدل
وحسب استعداد خلق و مناسبت فطری با ان حال که من صان
تحقق دارم اثر در ایشان ظهور یابد پس بنای این وجوه بازگشت
احوال هم من حیث الحقیقه بسوی حال بماند وحسنات و تغیر نیات
هم در تحقق بدان حال و تقلب ایشان دران اطوار بتجلیات بر ما
چه حالت تحقق ما دران تجلی الی حقیقت حال هم است و شک
نیست که کل شئی یرجع الی اصله خواجه احرار قدس سره حکایت
کرده اند که در هری از جمعی جوانان اسرار بلند و سخنان خفیفا
پیوندا استماع می افتاد و ایشان اهل ان نبودند و تعجب میکرد

که منشا ظهور این اسرار ان جناب اهل جم بوده باشد پس ظاهر شد
که بواسطه صفا طبع احوالصید ابو القاسم بتریزی فائض تفرقه
سرایت کرده بلدان الفاظ بظهوری امده والله اعلم وقال علیهم
انا الذی قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یا علی الصراط
صراطك والموقف موقفك اخبار از صفت برزخیت خود
میفرماید وانکه حضرت رسول صلعم الخضوع لهم بلدین برزخیت
ستوده چه مراد اینجا حقیقت کلیه اعتدالیه است که جامع جمیع
انواع متزاحمه اعتدالست که اقتضا الکمل جامع ان است ومزاج معتدل
صورت ان وهر خط فاصل میانه دو طرف صراط است وبرزخ
وان صراط حقیقتیست معقوله در میانه طرفین متقابلین مثل
نور وظلمت وعلم وجهل وافراط وتفریط وظاهر وباطن
پس حضرت رسول الله صلعم این شخص کمال مطلق وبرزخ حقیقی
خبر داده از مقام خود لم یا علی صراط از روی تحقق وحقیقت
همین بست که نوری ای چه نشا عنصری بشری از زیاده بر یمکن
نیلست وچون تحقق نور این مرتبه است از اعتدال واستقامت
صراط پس در جمیع محشرها که دار وار ونشات میشود موقف
موقف تو باشد که ان مرکز حقیقی دوایر وجودی جملی وجلا

وانکه فرموده علیهم که انا النقطة تحت الباء اشاره باین مرکزیت است
والله اعلم وقال علیهم انا الذی عنده علم الکتاب علی ما کان وما یکون
میفرماید علیهم که منم انکه چون بوجود خود پی دارم وحقیقت
خود را کتاب مطلق جامع جمیع کتب نشات وجودی وکتب علمی
ادوار واکوار وکتب کلامی شهادی وکتب معنوی غیبی عوالم
بلیم پس از صور ان حقایق مراتب کلیه وجود وآیات ان اسرار
ظهور وبطون علم وقدرت واد کلمات ان تجلیات شئون کلیه الهیه
وغایات ان مطالع نمایم پس علم قرون واد وار ماضیه وآتیه
که مصداق کریمه قال علمها عند ربی فی کتاب لا یضل ربی ولا ینسی
منم وعلم نشات مستقبله را حاوی باشم که کواکب اسمآء الهیه در فلک
حقیقت من سرمد در وقوع آیات سبعا وغیره واتصالات وانظار
دارند وحال من در تحقق در شهود جمیع است والله اعلم وقال
علیهم انا ادم الاول انا النوح الاقدا انا ابراهیم الخلیل حین
القائی النار وانا موسی ومونس المومنین بلدان ایدك الله تعالی
وایانا بدرك الحقایق کما ادراك این کلام حقیقت مقام را نمی
که مطابق نقل ونقل بلند ونك وهمه ادیان تصرفی در بیدا
بر تحقیق مقدم وان بطریق تمثیل این است که شکی نیست که

نوعیه انسانیه در نشاه عنصریه بصور افراد کامله و متوسطه
و ناقصه متخصص و ظاهر است حقیقی است وجودی و تحقق وجودی
نزد محققین کامل عینی است و نزد مستدلین فاضل علمی پس علی
حال موجودی حقیقی است اعم از فرد و قول اکنون ما فوق وجود
اولیم بجهت ادراک مغز این کلام پس گوییم که بنای قول کامل لا یتحقق
الا حقیقت نوعیه انسانیه حقیقتی موجوده عینیه ظاهره در
تشخصات افرادیه کامل است و ناقصه و متوسطه باشد و از حضرت آدم علی
نبینا و علیه الصلوة والسلام تا انقضاء انشاء عنصریه انسانیه تمام
صور شخصیه مندرجه در ذات این حقیقت باشد پس صحیح و حق است که اطلاق
این حقیقت بر کل و اصل افراد کنند که گویند مراد این حقیقت آدم است
آدم و نوح و است محمد و علی و است فرعون و شداد و است
زید و عمرو و است صالح و فاسق یعنی ظاهر مرائی این افراد
همه حقیقت است و جهت این اطلاق حق و صدق جهت پس اگر
فردی اکمل خود را در هر نشاه از حقیقت تحقق بلند مراد و ارد
که نسبت بحقیقت و ذات خویش همین اطلاق نماید و فوق
حق و صدق باشد و نسبه تنها تحقق در هر نشاه حقیقت کلیه خویش
و انحلاع از وجود شخصی بشری آن است که از صور شخصیه متعدده متناثره

نشوند چنانچه بدن مبارک نبی صلی الله علیه در اثنای نماز شکافتند
و پیکان بر آوردند و خبر مذکور و جواب این مقدم در اعتقاد ثبوت یا
پس همین نسبت فرد اکمل با حقیقت نوعیه ادراک نمود اند نسبت با
الحقایق ادراک باید نمود که جنس الاجناس است و حقایق نوعیه را
بجای افراد فرا باید گرفت و بدانکه فرد اول هر نوع از انواع جواهر
ادم ان نوع و الف ان نوع است و باقی افراد تا حروف و باز آدم اول
عبادت است از حقیقت نوعیه و از آدم معنوی نیز میگویند و فرد اول
که آدم نوع است از آدم ثانی و آدم صوری میگویند و چون حضرت
امیر المومنین و امام المشارق و المغارب علی ابن ابیطالب مظهر حقیقت
ولایت مطلقه است ازین رو می تخصیص آدم ولایت میگویند که
شخص اول حقیقت مطلقه ولایت است و چون این با قرینه
مفاد کلام حق انتظام ان سر الانبیاء ظاهر باشد که من آدم الی
من حقیقت مطلقه انسانیم که در اول مرتبه تحقق نوعیه بشریه
که آدم معنوی است متعین شده ام و ثانی الحال در مرتبه آدم صوری
که ابو البشر است چون شاهد آن بلیغ بجلوه انطباع نمایان آمده ام
و نوح الاول همین معنیست و غرض اندراج حقیقت هم بهت
در حقیقت واحده و این حکم بر انحصار در فرد بشری خویش

علیه السلام نفرموده بلکه خبر از تحقق تحقق خود در پیرهنم میدهد بما
علم اتحاد نوری با حضرت رسول الله محمد صلی الله علیه و آله و سلم و این
که حضرت ابراهیم را علی نبینا و علیه السلام تخصیص فرموده بجعل القی
فی النار محتمل که این باشد که دران حین حضرت خلیل تحقق در بقا
توحید وجودی داشت که بحضرت جبرئیل علیه السلام گفت که بتوحاجتی
ندارم و علم حقرا بسند بدیهی سؤال خویش و ایمن نبینم ظهور سر
ولایت است و بثبوت نفاق نداره جم توحید نبوی عند الصباح
از جمیع ذرات موجودات سؤال میکند و بهم اشیاء محتاج است بتحقق
دران حین حکم ولایت بحضرت خلیل الرحمان علی نبینا و علیه الصلوة
والسلام علیم و صحیحان داشت نشاه اقلیم ولایت تخصیص بحضرت
فرمودن بنکه قید فرموده حضرت موسی را علی نبینا و علیه الصلوة
والسلام بموسی المؤمنین سزش نتواند بود که این باشد که بحضرت موسی
کریم انس من جانب الطور نار احضرت موسی علی نبینا و علیه الصلوة
والسلام اقتباس از انس طور نموده و کلام الهی بحضور انس نخشید
مؤمنان کامل الایمان از حقیقت من اقتبس ضیاء یابند و بعیدین من
که از حقیقت خود دهنده است انس میکیرند و عام اهل ایمان بمن

رایحه انس تمام میتوانند نظر اعلم و قال علیه السلام انا فتاح الاسباب

پوشیده نماند که مراد باشیاء انست که ظهور غایت وجود موقوف
بران باشد و شکی نیست درین که غایت وجود معرفت الهیت
و ظهور این معرفت موقوف بانشاء عنصری انسانی و وجود نشاء
عنصری انسانی موقوف است باین عالم مشهود و این عالم مشهود
مشتملست بر جمیع عوالم غیب ملکوتی و جبروتی و لاهوتی و انجم
در ضمن این عوالم مندرج است از عوالم ارواح و عقول و نفوس
و معانی و اشباح نا بینه که عالم ماهیات است و عالم حقایق و غیرها
پس تا ان معرفتی که غایت وجود است تحقق یابد این همه آلات
اشیاء درکار است و ان معرفت غایتی را در هر نشاء از نشاءات وجود
تعین و خصوصیتیست که غایت ظهور ان معرفت است در آن
نشاه و محل ظهور ان معرفت حقیقی است بکلی که از دو جهتست متحقق
بکی جهت معروف که ان ولایت مطلقه ان نشاء است و بکی جهت
اشیاء که ان جهت نبوت مطلقه ان نشاه است و فرد انسان عنصری
که حامل ان معرفت باشد از روی نبوت مطلقه محمدی ان نشاءات
و فرد انسان عنصری که حامل ان معرفت باشد از روی ولایت
مطلقه علی آن نشاه است صلوات الله و سلامه علی محمد و علی آله و
اصحابه اجمعین فی کل دورة و نشاه الی یوم الدین و بایست بشره و

کہ انا و علی من شجرۃ واحدۃ الحدیث و عایت وجود هر شی فتاح
خود است در جمیع مراتب و جوش اکونین میفرماید علیہ السلام اللہ علیہ کہ
حامل این معرفتم کہ عایت وجود این نشاء و نشآت ایشانا هیئت
وان سر محمدی و خصوصیت ختمیت اوست صلوٰۃ اللہ علیہ و آلہ
کہ در جمیع ادوار و نشآت وجود محض باوست و حضرات سر و حامل اسما
مراتب ظهوریت ان سر ازلیا منم کہ یا علی کنت مع الانبیا سرا و
مع جبرایل من فتاح ابدا بم کہ بجهة حاملیت من جهر سر محمدی را صلوٰۃ اللہ
وسلامہ علیہ و آلہ کہ ان معرفتیست کہ عایت وجود نشاء است بر روی این
تبانی آنوا فیوضات وجود و اسمائند هریک در مرتبہ از مراتب ظهوریت
اسمائی تعین وجود یافتہ اند تا وجود نشاء عنصری من تحقق یافتہ
بشخصیت ان معرفت در مرتبہ جمع فرایض مختتم تحقق کلی تا مل وجود
جمیع ادوار و اکوار جلال و جلالی از سوابق لواحق زیرا کہ حقیقت تختم
من همین ملت و اللہ اعلم و قال علیہ السلام و انا مفتتح الشجاب فاتحہ
انشاء سحابی ایست کہ باران از فروریزد تا کمالات مندرجہ در
عناصر از فوق بفعل ایند و در حدیث امده کہ ان حضرت رسول
پرسیدند کہ این کان ربنا قبل ان یخلق الخلق در جواب فرمودند
کہ کان فی عماء الحدیث و عماء عبارت ملت از ابی تنک وجود مذکور

کہ حضرت سلام اللہ علیہ حامل سر محمدی ست م کہ غایت وجود
و حاملیتش بطریق تشخیصیست مراد معرفت و سر محمدی ام در
حب فرایض پس ظهور و تعین وجودی او علت موجبہ و منشی
ان باشد کہ ان عماء کہ عبارت ملت از ابر رفیق رحمت رحمانی کہ وجود
مفاضیست قطرات باران رحمت رحیمی کہ وجودات خاصہ ممکنات
فروریزد تا کمالات وجودی کہ در حقایق ایمہ اربعہ اسمائیست
در مراتب غیب و شهادت از قوہ بفعل ایند تا انکاه کہ در جهت
نشاء عنصری انسانی از روضہ معرفت محمدی ام این میوہ نهال
کمال ظهور جمال و جلال بالا رود پس بدین منشی سحاب ظهور را
برای نزول باران شعور و استعداد این ذات حقایق آثار بانتظار
تحقق در مرتبہ حقیقت اصلی باز وجہ حکم و انتفاء این نسبت از
شخص او علی نبینا و علیہ الصلوٰۃ و السلام و اللہ اعلم و قال علیہ السلام
انا مورق الاشجار فقرات این خطبہ معجز بیان بطریق تفصیل
بعد از اجمال وارد شده میفرماید کہ چون تحقق حقیقت موصوف
انشاء سحاب فیض وجود و رحمتی باران جودی اشجار حقایق
ممکنات ملت پس علت برامدن برگهای لوازم و اعضای ماهیات
و وجود اوراق بوستان ظهور و کمال کردن و میوہ ناوردن

ان نبی من باشم چه در حقیقت مخدم با مخصوص بخطاب لولاک و
مقصود از اوئیش جهان ادراک و اطلاق فاعلیه و غایت شئی صادق است
والله اعلم و قال علیه السلام انا مفجر العیون انا مطرد الانهار میفرماید
علیه که من کشاینده چشمهای معارف و علوم و حقایقم از ینابیع قلوب
اهل استعداد و قابلیت همچنانچه منشئ سحاب غیب بودم بر نوامیس
شهادت و این بروی سقایه کوثر من اختصاص دارد که از صوت
این بهت و این مخبر و چون این حال مرا دایمی بهت پس من بیوسته
در بهت جویهای روانم از دریای حقیقت خود بر ساحل دلهای
تشنگان بادیه طلب چه از دریای حقیقت من که حقیقت تمام انبیا و
عیون حیات و علم و قدرت و ارادت و سمع و بصر و کلام بجانب نحن
زار امکان روانست و مباینتش با او ورد معرفت شخصی من که منبع
ینابیع معارف و علوم بهت از نبیذ الطایفه جنید بغدادی قدس سره
مرویست که گفت کاش مستملی نمیداشتند حضرت امیرالمؤمنین علی
بغراوت تا بیشتر از انچه رسیده از و این فیض بما میرسید والله اعلم
و قال علیه السلام انا داحی الارضین انا سماک السموات خبر از تفصیل معرفت
خود میدهد علیه السلام که چون من جامع اسم بسیط اعظیم بطریق تحقق
هم بتفصیل هم باجمال پس گسترانندهٔ ارضین سبع که عبارت از عالم

ظهور انانیت اسماست من باشم که مهبط انوار هریک را انفرادا و جمعا
مبسوط ساخته امتیاز وجودی میدهم تا غلبهٔ سلطنت هریک از آن
در محل خود ثابت آید و حقایق انانی و ظهوری ان اسماء در عوالم
ملک و ملکوت و جبروت متعین نماید و هریک در دور خود
در عالم مخصوص بخود تمام نمایند تا در یابند کان و بینند کان
مشتبه نشود و من بلند پرنده و بی پای دارنده هفت اسمانم
ان اسمائم که انها را نسبت اثار با انانیت حلول دران و از نسبت
و مغایرت وجودی با ذات مقدس مبرّی و از اتصاف ذات اقدس بدان و
عروض ذات او از تشبیه بصفات ممکنی پاک داشته اسمائم که انها ان اسمای
چنانا بلند میدارم که در عالم لاهوت را دیدگ عقل بنهایتش نمیرسد چنانچه حکم
اینجا در زمین و آسمان عالم ملک بطریق اثریت ظهور دارد و بدانکه
لاهوت حقیقت جبروت است و جبروت حقیقت ملکوت و حقیقت اکوان
نفس اکل که بموجب خبر مصطفوی صلعم مسکون در ذات الله و مهندس
لاهوت باشد که بحقیقت مشخصهٔ خود تصرف دران عالم بتعین احکام
و نسب شئونات ذاتیهٔ الهیه در انجا میکرده باشد نشکفت اگر در عالمی که مثل
کالبدان عالم و کالبد کالبد باشد اینقسم تصرفات داشته باشد و محال
انکه از حرف چنانا سوا حل عراو علیه السلام تصرفات در اسمان و زمین شاه

مثل توقیف شمس وقبض وبسط زمان وانبساط وطی ازمنه
واماتت تا مجلدی کرازکثرت وقوع این خوارق شده اعمال انکار در
نماند وپس اگر تمام این کلام را که در ضمن این خطبه بلغت بطراوت مشهود
الفاظ فی اکبونه عقلی بدیع الوقوع نخواهد بود والله اعلم وقال
علیه السلام انا الذی عندی فصل الخطاب انا قسیم الجنة والنار اشعار مقرر
علیه السلام براین که تفاصیل احکام موجودات صادره از خطاب کن فیکون
الی الابد بوجه اجمالی حقایق ایشان وجزئیات حکم بران حقایق در
ظهور وبروز لوازم انها خواه بحسب ایشان جلی وخواه بحسب ایشان خفی
در علم من ثبت ودر حقیقت من مندرج است که چون بیک امر کن
خطاب ایجاد فعل مکاشند ودر فحوای مکانات در بطن وجود در اصل نشاء
بجمال ان نزد من نزد من ملکوت مفصل بنوعی که اگر در حصول بنیاء
یک از ان حقایق تمام عالم را کامی بر یمانی روشن وخطابی
مفصل در عرصه عالم بجلد خود نشان جای دهم که اصل ونوع وحکم
وانی وغایت ومبدا ومنتهی هریک ممتاز ونمایان باشد زیرا
که هم تفاصیل بر نهج کلیم جامع من بلغت وجوه عقل اول را
که مبدا تعینات علمی حقیقت منست امر بامتثال وادبار شدند
امر در هر دو طرف نسبت نمود طغراء صحیفه امتثالش چنین

ونابت اصدکم هؤلاء للجنة ولا ابالی بنا ویل انکم منعینات اصفت قابل
عقل از برای بهشتند وهؤلاء للناس ولا ابالی ومنعینات بصورة
ادبار عقل از برای نارند پس بنا بر این قسم وبر پای دارنده جنت ونار
منم که منعین این دو صفت از عقل من تحقق این دو مقام در حق
شده واز روی قسیم جنت ونار نیز منم که هر که بجنت روی اورد
اورا از قسم جنت شمرند وهر که بوجهی از وجوه روی از جنت بین
بکرداند اورا از قسم نار دانند والله اعلم وقال علیه السلام انا ای جان و
انا معصوص من عند الله میفرماید که هر جا وحی الی صورت تحقق یابد
بر زبان وحی منجم اکه انبیاء صلوات الله وسلام علیهم اجمعین نقوق
باطن که جهت ولایت ایشان است اخذ فیض ووحی نمایند وادراک
مراد الله بتحقق ولایت میکنند وحقیقت مطلقه ولایت منم واز
من بسر الانبیاء نخاطبهم که بخصوصیت هر نبی حقیقت من منعینات
سران نبی را حامل بوده که ولایت اوست وبانی وحی الهی را خواه بکتب
الهی باشد وخواه بصحف وخواه بملک وخواه بالهام وسرزش هاتف
وخواه بمنام بنا کنند مراد الله از جمله ومعین حدود احکام ان
وعالم بجمیع وجوه ان منم که ولایت حقیقی علوم انبیاء وبانی جمیع کتب
وصحف ووجوه نبوت انبیاء در قرآن ونبوت محمد رسول الله صلی الله

علیه السلام
ومعین مراد الله از ان وحی ا

هذا قرآن تام دارد و من اعلم بجميع وجوه ظاهر و باطن وحدود و مطلع
انم و حاوی اسرار نبوتم و نیز وجود شخصی من اهل یقین و بعبارتی
ترجمان کتاب الله کر بعرفا منظر جمدران عارفم و بتوحید مقرر
دران موحدم و بحقایق سبعیه دران محققم و بحدود مشروعم دران
متشرعم و بعمل مذکوره دران محققم و عالم و وی جمیع خصوصیات
بعلوصه و عین معلوم ان مطلقم تا بحد یکه غیر از کتابم پس نخستین
وحی حقیقی قائلی منم و اول بخصوصیت چون وحی امتیاز یافت من
وظاهر املم و همچنین قرآن محمد رسول الله بود صدر و قلب و تاره
منتظم و مراین مرتبه من عند الله لیست پس من معصوم من عند الله
باشم از هرچه مخالف وحی تنزیل کرد حمان وحی بودن و قبلست
که تمام اقوال و افعال و احوال بر طبق وحی تنزیل و این فقط
مرا محقق از جانب حقیقتا است و عصمت عبارت از تحقق
این مطابقتست والله اعلم و قال علیه السلام انا احمد الله علی
من فی السموات و من فوق الارضین میفرماید علیه السلام که من
ارجم بشریت حمد الله بر ملا اعلی زیرا که با وجود لوازم
بشریت و ظلمت هیولای جسمانی و لوازم عنصری دارای
تجرد روحانیت و علم و عمل و عصمت و قرب الهی و اذا عتبرت

وادای حقوق ربوبیت و معرفت اسرار الوهیت و شناخت
حقایق و حدود اشیاء حضوصا ملا اعلی و تعیین مراتب ایشان
و علو مرتبه در توحید کثرت کمتر از من ملت و در دواشهود جمال
مطلق از مرا نی تفاوت و در تحقق در اعلی مراتب کمال وجودی هم
مقدم نقدم اصل بر فرع و همچنین حمد الله منم و هرچه بالاتر میتوانم
زیرا که هیچیک را چیزی از جمله موقوف علیه کمال وجودی نیست
که نتواند از زمن و اقوال و افعال و احوال من فراگرفت و الله
اعلم و قال علیه السلام انا خازن علم الله انا قایم بالقسط
میفرماید علیه السلام که من خزانه دار علم الهیم یعنی تعیین هر شیء از اشیاء
در علم الله میدانم و انکه در خزانه علم الهی هر معلومی صورت شناسائی
از شئون ذاتیه ما از جمله ربوبیت همه را من خازنم و میدانم که
بروجه اندراج و هم بالوجود بر طریق تضمن و هم بالعلم از
روی تشخص مینمایم و موجب امر الهی انجاز و باید دانست
صدر انام و حقوق اشیاء انچه بمیزان عدل موافق ابدا
مینماید زیرا که من ملتفت ام بر سر حد طریق اعتدال و ترازو
قسط در دست دارم و هر دو کم احکام ماهیت و وجود
بمیزان ابتنا هین عدل بسته ام چه صاحب مقام برزخ البرزخ

کہ منتا حقیقت عدل است واللہ اعلم و قال علیہ السلام انا دابۃ الارض
میفرماید علیہ السلام کہ بموجب اتحاد با حقیقت محمدی صم من اول
حقیقتی ام از حقایق کہ در بین علم و وجود بحرکت امدہ ام و
مجبین در تمام مراتب وجود و اشیاء واد وار و اکوار و بمن شناخته
میشود مومن و جدا میکردد منافق از مومن و میشناسم
و خبر میدہم ازین دو طائفہ و از جمیع ضدین و متقابلین
واللہ اعلم و قال علیہ السلام انا الراجعۃ ٥ انا الرادفۃ بوشیدہ نحو
بود کہ راجعہ نفخہ اولیست کہ در صور دمیدہ میشود و تمام
مکونات از حرکت و اضطراب انداختہ ہلاک میسازد و رادفہ
نفخہ ثانیہ است کہ باز ارواح را بدنہا ابدان ساختہ محشر در پیدا
اکون میفرماید علیہ السلام کہ منم راجعہ حقیقی کہ حقایق موجودات متقابلہ
متمایزہ کہ نزد عقلا حقایق ممکنہ ثابتہ و موجودہ اند بنفخہ تفرقہ
من ہمہ در وجود مطلق مستہلک اند بنوعی کہ نہ در عیان و نہ
در علم از ان حقایق اثری و خبری نیست و منم رادفہ حقیقی
کہ بعد از فنای حقایق ممکنہ متغایرہ و ہلاک ابدان در حقیقت
مطلقہ باز ہمہ را بشأنہا بعد از اللہ در مراتب شیون اشراقی محشور
و عین الیقین دارد و زنہ ہای میزان تعین دارم و مجبین

نسلم بندان سماط

دلم بندان سماط و کلیت من در ہر دمی ایشان را کہ لا الہ الا اللہ
راجعہ و رادفہ ثبت بر طبق اخلاص از نفس من پس من حقیقت صمد
و نفختین و اولین و آخرین حقیقی افراد صمد واللہ اعلم و قال علیہ السلام انا
الصیحۃ بالحق یوم الخروج الذی لا یکم عنہ خلق السموات والارض
میفرماید علیہ السلام کہ بنای مفاد حدیث اول ما خلق اللہ نوری و انا من
نور واحد منم ان صیحہ فیصلہ نفس الرحمان بموجب کریمہ الرحمن
علی العرش استوی بحق و عدل و قسط در سموات و ما فیہا ممکنہ راجعون
امواتیم یوم الخروج عن القبور کہ ہیچ ذرہ از خلق سموات و ارض از ان نور
الخروج بشہادتی نمایدان کہ در ستان علم در طفیل من بر انکہ محشر بوجود
عام در آورد بعد التی کہ ہیچ ذرہ از خلق اسمای علم در بین ارادہ آن
خروج ان اموات ما فیہا از قبور علم بقاء نمایدہ ہمہ را در بر تو خود
از تشأت جمال و جلال بظہور و بطون بحرای بعد در دائی خود
رسانیدہ واللہ اعلم و قال علیہ السلام انا صوت علی ابن ابیطالب فی الخروج
کہ صوت الرعد در بیان حقیقت مطلقہ خود و ظہور ان در مظاہر
و تنزلات در مراتب میفرماید علیہ السلام کہ من ان حقیقت مطلقہ
کہ ہیچ نام در مظاہر جوہری متشخصہ علی ابن ابیطالب ظاہر
ہیچ بین در مظاہر عرضی بصورت صوت علی ابن ابیطالب ظہور دارد

در جنگها که مانع ظهور است نه ظهور ری خفی بلکه ظهوری چون
او از ها زاید و در بین تشبیه اشارت لطیف و آن اینست
که صوت زاید از بین ری اید پس گویا میفرماید که من از مرتبه عالی
که مقام حقیقت علمست در حروف بصورت صوت تجلی میکنم نه
از مرتبه شخصی علی ابن ابیطالب و این کلام حجت است از تساوی
جمیع مراتب و مقامات نزد آنحضرت سلام الله علیه والله اعلم قال

علیه السلام انا اول ما خلق الله جهة و کتب علی حواشیه لا اله الا الله
محمد رسول الله علی ولی الله و وصیه میفرماید علیه السلام که من اول
ان حقایقم که خلق کرده خدای تعالی و معین نموده حجت اول
بر خلایق مطلقا و بیان این کلام آنست که هر چیز ممکن است البته
او را جهت اخذ و فراگرفتن فیض وجود و هر فیض که بنده
از حق سبحانه هست و جهت قبول ان فیض نیز هست و از جهت
اخذ فیض را ولایت نام است و حقیقت ولایت مطلقه حقیقت
علی ابن ابیطالب است علیه السلام پس بجهت اندراج تمام حقایق و کلیات
مخلوقات که در قابل ولایت مطلقه اند در ولایت مطلقه در جمیع
مخلوقات جهتی ثابت است از حقیقت علی ابن ابیطالب علیه السلام و
معنی اکابر عرفا و محققین آنحضرت علیه السلام امام العالم و وارث الانبیا

والسلام الکلی میگوید جهة جهة اخذ فیض وجود در ممکن مقدمات
در وجود ممکن پس در جمیع مطالب و مدعیات و هر خواهش که آن
حقسبحانه و تعالی افراد موجودات را هست در آن خواهش رفیقم و بعضی
ان حقیقت علی ابن ابیطالب در کار است علیه السلام و این جمله است قاطع
در هانیست ساطع و در اینجا الاخبار ابو اللیث سمرقندی علیه الرحمة
این حدیث روایت میکند که حق علی ابن ابیطالب و این امت چون
حق یکدیگر است و بسر وان مضمون حدیث بطریق تلویح ظاهر
میشود انچه مؤید بیان مذکور باشد پس میفرماید علیه السلام که بسبب جهة
بر جمیع اشیا ان تو نیست لا اله الا الله یعنی موجودی و معبودی و فیاض
و معطی نیست مگر الله و جهة اخذ این فیوض رفیقم حقیقت
علی ابن ابیطالب است محمد رسول الله یعنی متعین برسالت ذاتی
من که صورتش رسالت عکس آئینه است ارنا هذا بشاهد و بیان
از ذات من بالوهیت غنی بخلق میرساند چون رسانیدن محمد رسول الله
محمد است صلعم و علی ولی الله است که جهة اخذ فیض از من بخلق
و قابل حقیقت اوست و وصی رسول الله است جهة و معنی آنست
که او را تصرف در مال خاصه موصی بماند و ادای حقوق
موصی کند بمستحقین از ورثه و غیرهم و علی صاحب التصرف فی اسرار

خاصه محمد ليست و از جانب محمد رسول الله صم ادای حقوق
جميع انبيا ميكند كه تعيين ماهيات و تجديد حقايق هم و اجرای حكم
و بيان غايت وجود هم از روی تحقق بحقايق هم ميمايد و بجهت
فرض الهی ان مستعدات و قابليات حقوق و رتبه محمديرا بايشان
و اينكه بر حواشی نوشته شده اتمام حجت ان امام الكل من الموجودات
سلام الله عليه و الله اعلم و قال عليه السلم ثم كتب العرش و كتب
على اركانه الاربعة لا اله الا الله محمد رسول الله علی ولی الله و
وصيه ما ن عرش اعظم رحمانی كه عرش الوهيت است خلق نمود و
بجهت حجت بر چهار ركن ان كه منشاء حقايق وجودی ائمه اربعه
اسمائيه اند فرمود كه لا اله الا الله يعنی الهی كه حيات موجودات
ساری در همه چشمه حيوان اسم الهی و حقايق علمشرا بماهيات
ممكنه تعلق وجودی دهد و هم را در بر گيرد قلمش در اوراق
ظهور و قيام هم را نوشته اراده اش بپيوند داده مقيد ذات
چنين الهی نيست بجز ذات مقدس مستجمع بالله و محمد صم رسولی
است كه بوساطت حقيقتش خزاين ذات الوهيت باين صفات
اربعه بحقايق موجودات ميرساند و علی عليه السلم ولی است
كه حقيقتش در حقايق مستفيضه بجهت منشائيه قبول فيض

متعين شده فيضايت محمد صم اسرار اركان اربعه عرشيه باهل و بليت
ادا ميكند و الله اعلم و قال عليه السلم ثم خلق الارضين فكتب على الطول
لا اله الا الله محمد رسول الله علی وصيه بار زمين ها مستعدات
قبول فيض فيوض عرشی افريد و بر اطراف و غاياتش ان نوشت كه
خالقی كه موجد قابليتها و غايتها ظهورانست نيست مگر الله و
ايجاد كه رسالت ذاتيست محمد رسول الله راست صم و وقت
اين واسطه كه متصدی ايصال حقوق حقايق مستعدات
على است عليه السلم و الله اعلم و قال عليه السلم ثم خلق اللوح و كتب على احد وجهيه
لا اله الا الله محمد رسول الله علی وصيه بار الواح عقول و نفوس
و قلوب و اشخاص و افراد را افريد و بر نهايات فوقی و تحتی و يمينی و شمالی
انها نوشت كه خالقی افريننده كل و خارجی و مفارق و مادی و فوقی
و شخصی نيست مگر ذات متعين بالوهيت مستحق معبوديت كه غايات
مرائی وجود باسماء حسنی تجلی است و محمد رسول الله صم اين خزاين
بجميع موجودانست تا ما الفوق هم رسالت او بفعل ايد و علی و
اوست كه هدايت هر مهتدی را واسطه و ايصال هر قابلی را عظم
را بطه است و الله اعلم و قال عليه السلم انا الساعة التی لمن كذب
بها سعيرا بدان و فقك الله نعم و ايانا بدرك الحقايق

که دریافت وتحقیق مخی ساعت از جمله معلقات اسرارست بشنو
که حق جل وعلا در کلام مجید خطاب حقیقت نقاب بصاحب
سرانا والساعه کرما یاتین صم کم مسند نشین لی صع الله وقت آن
میفرماید کم یسئلونک عن الساعه ایان مرسیها فیم انت من ذکرها
الی ربک منتهیها وجای دیگر میفرماید عز من قائل علیم و یسئلونک
عن الساعه ایان مرسیها قل انما علمها عند ربی لا یجلیها لوقتها الا
هو ودیگر آیات واخبار ولی دهات کم ملویات ان مخصوص باتحاد
وباتفاق همه علت نام قیامتست واز کلام اکابر محققین اقتباس
نموده شده که حال اهل حال و وقت منزل حارثه رضی الله تعالی عنه و
وجود مطلق واخرت و نقطه اخر و ایر هر شناه کم متصل بهت
بنقطه مبدا و مخبر جمیع نقاط دایره امثال این کنایات وتعبیرات
بنامها اشاره بساعتست وعند الله بنی میکوبند وحضرت
شیخ الجناب نجم الدین الکبری قدس سره در رساله فواتح الجمال و فواتح
کراخوت بجمیع اسامی خود نام خلایست نعم و نقدس فهم من فهم کتوب
میفرماید علیه الرحمه کم من الاحقیقتم کم ساعت یکی از تعینات اوست و صفت
او نست کم وی در وقع بیدا میشود او راست این دو رنجی کم سعیدی نام
انست واینکم حضرت علیه السلام بان علت حوالت دیگ و جمشی این نوع

بود کم فجانکم ساعت عبارتست از مخرج خلق اولین واخرین در حقیقت
من فجین حقایق اولین واخرین جمعند و مجموعیکانکم چون علت
وقت حضور جمیع اهل زمان در پیش ارباب و هرکم من رسید صاحب
حضور دایمی میشود و خود را حاضر در محشر حقایق اولین و اخرین
میبیند پس من ان ساعتم و مجی دیگر انکم نقطه اخر و ایر نشانه منم
وجه دیگر انکم فجانکم در ساعت پنجاه هزار سال و یا نماز ساعت
فجین کلیت و خربیت و قبض و بسط و طول و قصر همه در
مساویست کم زخ جمیع منقابلانم پس ساعت حقیقی منم و دیگر وجه
وناویل هست کم باصطلاح عربیت و ناویلات علما مطابقست
وی صاحب فکر ما یب مخفی نیست والله اعلم و قال علیه السلام انا ذلک
الکتاب لا ریب فیه بدان ایدک الله تعالی انکم سوره فاتحه ام القرآن
عزیز نمزله تعین اولست و باقی سور قرآنی تفصیل ان تعین اول
و در اخبار آمده کم جمیع قرآن در فاتحه است اکنون میفرماید علیه السلام کم
متحقق در اول صلابت تفصیل کلامی الهی منم فجانکم در اول رساله
علی و وجودی پس ذلک الکتاب لا ریب فیه کم اول تفصیل الف
کلمه مجمل الم است منم فجانکم در اجمال نقطه تحت الباء منم و خبر داده
بر انسان کم العلم نقطه پس ریب در من عالست کم کتاب الله ناطقم

وهدی للمتقین وصف مشت کریاک پیشدی المهتدی ربانی
من بزبان حق ترجمان شد وحی نبیاء خاتم مصطفوی صلوات الله
وسلام علیه وآله جاری شده پس کتاب جامع اسمای الهی وکلمای کونی
هم من حیث الحقیقة وهم من حیث التشخص منم کرایات الهی وکونی
او نسخه من منظور اهل ایمان بلت وایقان بلت والله اعلم وقال علیه السلام
انا اسماء الله الحسنی التی امر الله ان یدعی بها انا ثانی بلت بکریم والله
الحسنی فادعوه بها وبجامعیت لحضرت عزیز اسماء الهی را وخلق بخلا
در نهایت جمع یعنی کسی کرخلایق تعالی را یمن بخواند بتوسل کو باخلا
بتمام اسماء حسنی خوانده کر من در مقام جمع مظهر اسم اعظم جامع ومن محفل
تفرقه مرات جمیع اسمای حسنی ودر تحقق بحقایق ان بمنزله غیبم و
در تخلق در نهایت حب فرایض وانجانکه سزاوار بلت کرچون
علم هویت را بیتم راکه بازده بلت باعداد اسماکم تسعه وتسعین بلت
جمع کنند صد ودو میشود مطابق عدد علی ونکر اشرف انکم فرمود
علیه السلام کرالف بنا ربها الی الذات الاحدیه والف کم مسمای این
اسم بلت بلام وفا ظهور کرده والف شده پس الف مظهر الف ثانیه
کرانشاء بلت بذات احدیت وعدد الف باعداد علی مطابق
ودلالت بر مظهریتها ن حضرت بر ذات احدیت را میکند

والله اعلم

والله اعلم وقال علیه السلام انا النور الذی اقتبس منه فهدی بیان ظهور
حقیقت خویش فرمود علیه السلام کر ولایت مطلقه بلت بتعین ولایت محمدی
میفرماید علی نبینا وعلیه الصلوة والسلام چه سرا قتباس حضرت تکلم
علی نبینا وعلیه الصلوة والسلام از ان نور کر حقیقت مطلقه ولایت
تعین ان نور بلت بخصوصیات موسوی وهدایت یافتن بعد از
اقتباس نبی ورسول مبعوث شدن بلت وراه یافتن بحقیقت مقام
نبوت مصطفوی صلوات الله وسلام علیه وآله ویکی ان مظاهر کلیه
ان شده والله اعلم وقال علیه السلام انا هادم الصور این هدم و
فرو ناختن بحسب حقیقت چنانست کر بقوت ولایت صور
افراخته تعینات وجودی کونی را بظهور حقیقة الحقایق در هم
بحیث لا یری فیها عوجا ولا امتا وبحسب تخصیت وصورها الواهیه
نزیت وکونیتهای مقتضیات طبیعت تمام از بنیاد کنده برباد فنا
وبحسب النفات وتوجه خویش بحق سبحانه وتعالی من ولایت خود را این قوت
عطا میفرماید والله اعلم وقال علیه السلام انا مخرج المؤمنین من القبور اما
بحسب اتحاد حقیقی با حقیقت محمدی صلوات الله وعلیه وآله مؤمنا
امکانی را کر از کفر امتناع بازداشته ایمان بتوحید فیض وجود
وحالی دارند از قبور عدم ذاتی بفضای وجود بیرون آورده

بطریق توسط و اما بحسب شخص فردی بدعوت و هدایت و
تربیت موفق ارواح را از قبور بشریت بیرون اورده بمحشر ربوبیت
وکمال رسانیده والله اعلم و قال علیه السلام انا الذی عدد الف کتاب من
کتب الانبیاء در بیان کلیت و جامعیت علم خود کرده اند که مصداق
حق الله محمد المصطفی صلعم دارد میفرماید علیه السلام که ذره ملست علم جمیع
کتب الهی انبیاء و کتب وجودی ایشان و کتب عرفانی ایشان اکمل
مظاهر اسمای الهی اند و کتب و صحف منزله ایشان و کتب اخبار ایشان
و کتب سلوک و سیر هر یک مقام ایشان و کتب نسب ایشان بکلیه و جزئیت
بثبوت بطریق عموم و خصوص و کتب اختصاص ایشان بر ما و کتب
اختصاص ایشان بقوم مخصوص و علی هذا القیاس یعنی من علم مطلق
و علم مجمل و علم مفصل و ذکر عدد الف بجهت عدم قابلیت نزد بیان
انحصار والله اعلم و قال علیه السلام انا المتکلم بکل لغة فی الدنیا یعنی
نمانده که نزد عرفای محققین هر عالم از عوالم جبروت و ملکوت و مثال
و ملک دنیائی و اخرویست و افلاکی و طبایعی و بسایطی و
مرکباتی و معدنی و نباتی و حیوانی و جنی و ملکوتی و انسانی و
کاملان و ناقصان انس و جن و هجین بتمامی امور از لغت و ترکیب
حروف و کلمات بر طبق این عالم و علم بجمیع این عوالم و ما فیها

و یک فرد حقیقی ملست که حامل سر محمدیت صلعم و باقی کاملان
بحسب استعداد و کمال شخصی خود از این فرد مدد میرسد و این از قوه بفعل
علوی مرتضوی عجب نیست حضور حاکم جامعیت حضرتی را محیط و عالم
باسرار ترکیب حروف و اندیشه وفق ترکیب وجود و جمیع شئونات والله علیم
و قال علیه السلام انا صاحب نوح و یحیی انا صاحب ایوب المبتلی و
و شافیه انا صاحب یونس و یحیی بیان معیت خود با انبیاء ما بینا
و علیهم الصلوة والسلام میفرماید بحسب حقیقت کلیه مخدومیت و متبوعیت
امر سلام الله علیهم یعنی ان سر یکی با انبیا بودکم بقوة ان بار ابتلا
میکشیدند و بغلبه سلطنت ان تجلی یافتند حقیقت ان سر حقیقة
من بودکم با انبیا بجهة من الجهات الکلیه بود و بمن بحقیقة المطلقه من
بجمیع الجهات الکلیه و الجزئیه و متشخص و متعین بهت پس عین ملست
نبا من و با انبیا معیت داشت نه عینیت پس من از جمع حقیقة صاحب
هم بودم و کنت مع الانبیا سرا افتاد بان معیت بهت و صرت
مع جمعا کنایه از این عینیت کم بهت و این بحاشیه الاکمل قدس الله سره
الموحد بن ابن العربی قدس سره العزیز بر بین رفته کم متشخص و یک
تشخص معرا ان تشخصات والله اعلم و قال علیه السلام انا
اهت السموات السبع بنور ربی و قدرتم الکاملم چون سماوات سبع

الواح نفوس مطبعه اند بلکه بمنزلهٔ ابدان اینشان و نفوس الواح
عقولند و عقول صورتهای ایشان سبعه اسمائیه و ائمه سبعه حقایق آن
جمله بترتیب پس از سر سبع تمکین و وقار خود علیه السلام در تخلق باسماء
سبعه جزهید هد و نور بر بقی انسان تواند بود باشراق انوار الوهیت
از روزنهای سبعه بر دل عباد کش بر سبع ربوبیت که مخصوص اینجا صیست
و قدرت کامله اشعار باین کش تمکین و وقار مظهور اثر قدرت
کامله اوست تعالی شانه و باینکم مشهور است که انسان نفس کامله
در کردش بهت و عالم بوجود انسان کامل برپاست بمعنی نعم ان آن
که اینشان غایات او غرضند و باینکم مکمل اهل کمال امیر المؤمنین القوی
الموحدین سلام الله نعم فرموده بمعنی تصرف بهت و تا بقی زیرا
که هم تعیناتی حقیقت ان حضرت ان علیه السلام و الله اعلم و قالهم
انا الغفور الرحیم و انا العذاب العذاب هو العذاب الألیم تاویل
این کلام بحسب ظاهر از روی تحقق و تخلق و مظهریت روشن است
و بزبان اشاره تاویل توان نمود کسی غیر پوشش و رحم بخشش پس وی
فرماید که چون حقیقت ولایت مطلقه منم پس بر جمیع مستعدات
کمال کماله لوازم تشریعات و مقتضیات طبیعت و وجود خود وی
موهوم ایشانرا محو پوشم و پریشانی امور منافی کمال تخشند

کمال انسانی و خصوصیات تخلیات نورانی و لوازم ان منم که عذاب
من کم عبارة است از بی بهره بودن از نسبت من و جهل و نادانی
دانستن بشان من علائی در دناک سازند تر از هم علائیها است زیرا
که محرومی از نسبت من محرومی از کمال مطلقه است و کدام عذاب بر عذاب
و پریشیده تواند بود که مقتر اهل ریاضت است که تا حضرت امیر
المؤمنین علی را علیه السلام در خواب یا غیبت یابد واقعه نبیند ایشانرا
فتح نمیشود و این لا بشنوی از سید الاولاد محمد علیه الرحمه در خواب شنید
که گفت در وقتی که مرا شیخ خلوت نشانند ملائی فتح نشد تا در واقعه
دیدم که حضرت امیر المؤمنین علی علیه السلام امدند و بتی از طلا در دست
یک سر انسانی نزدیک سینم من بی یا لای دل نهادند و دستها مبارک خود
بر سران دیگر نهاده چند لفظ دمیدند مرا بنیاد فتح شد و از سید
محمد سر مست شنیدم که گفت مرا ملائی فتح نمیشد تا بشنوی امیر المؤمنین
علی را علیه السلام در خواب دیدم یابد واقعه سدی در کمال نیکی
و قامتی در غایت بلندی که سر بالا بایست کرد که روی مبارک
ان حضرت بنیند انگاه سر بنیاد فتح شد پس ایمعنی تا بنیاد صورت
تاویلی که کرده شد می یابد والله اعلم و قال علیه السلام انا الذبیح ابن
ابراهیم الخلیل لرب العالمین و اقر بفضله تاویل الفاظ از اقتباس

ایات فرقانی فراگرفته رکنها تعین حقیقت مطلقه بتشخص ابراهیم متشخص
دانست لیکن بکسان لطایف بینش او فقان اسرار ولایت تاویلش
فرام بحمل کرچنین تواند گرفت کرچون در عالم انفس قلب بمنزلهٔ ابراهیمست
نبینا وعلیه الصلوٰة والسلام ومقر روحست کرحضرت ابراهیم نبینا
وعلیه الصلوٰة والسلام اول کسیست کرتجلیات ذات از مرائی صفاتی
اختصاص یافته شهود ذات مطلقه را در مرائی صفات میسر مودهٔ علیه
علی النبی وعلیه السلام کرمنم انکه ابراهیم قلیم از مشرکت مرائی صفات مشهود
باسلام علی ذاتی اطلاقی اختصاص یافته وانبیم روح بشرف قبول تجلی
ذاتی مشرف شده ان للنم وناهد وشهود بامن اری وخبری نمانده
چنانچه در زمان کرمعراج موصوف بست مناجاتم چنان بود در ان عرض
کراحساس مکافاتی بدلم نبود پس چون ربت العالمین کرذات عالم
صفات وعالم اسماء وعالم افعال وعالم آثار بست تجلی ذاتی ابراهیم دلیل
باو اسلام اورد کرجمیع عوالم مرائی ذات ربت العالمین دیدند
اشتراک مرائی صفات وبدان محقق شد اقرار نمود کرابن لیس بربکم قالوا بلی
سابق کربدین تجلی اختصاص یافته وکسی بر من نیست زیرا کرابن تر محمد نیست
وحاصل ان منم وکمل ورثه را ز من نصیب بست والله اعلم وقال علیه السلم

انا عصا الکلیم وبه اخذ بنا صیتم الحق اجمعین تواند بود کرعصا

مظهر قوت الهیه باشد کربلا نسبت از انبیا واولیا معجزات و
خوارق عادات ظهوری یابد وجوه مستعدان لسی کرهمه تحت
عبادات اطاعت وقبول دعوت دعوی او رند وحضرت کلیم الله
علی نبینا وعلیه الصلوٰة والسلم بهمان قوت ظاهر عصا اژدها شد
نجره وقوم خود نمود پس میفرماید علیه السلم کرآن قوت ظاهر بوده
منم وبحقیقت خود اخذ ناصیه تمام خلق کرده ام بم حقیقت من
فوق عین حقیقت مطلقه الهیه بست کرمظاهر وجود انبیا واولیاء
منعین شده بحسب خصوصیات فوق بنوت آنشان وچون بنوت حضرت
کلیم الله را نسبت بنا نیست لهذا در اخبار امده کرد بهشت حج کرا
محبه نباشد مکر حضرت کلیم را علی نبینا وعلیه الصلوٰة والسلم پس
فوق معجزه ایشان از عصا کرفرد بنا بی بست اختصاص یافت
همچنانچه از حضرت روح الله علی نبینا وعلیه الصلوٰة والسلم
حیوانیست از نجهت فوق الهیه از انیان بنفخ دم کرخاصه حیوانست
ظهور مراحست واحیاء موتی مینمود والله اعلم وقال علیه السلم

انا الذی نظرت فی عالم الملکوت فلم یجد غیری شی وذلک انی

بوشیده نماناد کرتر بیب این الفاظ بحسب ترکیب عربیت اعلا نی
دارد اکر نسخ غلط نباشد ونسخ دیکر بدر وقت این ترجمه نمودند

بامت نسئلکم عزیزی اطلاع بر غلط نسخه یا بلا امید واریست که
اصلاح نماید واجره علی الله اکنون عبارت فلم یجد و قد غاب فعلست
و مفعول مضاف مقدم بر فاعل و شئی فاعل لم یجد و قد غاب
حال از شئی و مفاد عبارت اینرا مقدار اضرر نیست یعنی ضم انکه
نظر کردم بعالم ملکوت که اسم الحی رب انعالمست یعنی مظهر اسم
الحی که روح اعظمست که ادم انعالمست منم بدلیل اول ما خلق الله
روحی یا روح بنبیک باجابی و اتخاذ روحی میثاق محمد رسول الله ص
و میثاق من ثابت و باقی افراد عالم ملکوت اعتباراً و تعیناً روح
اعظمند پس در عالم ملکوت همین من ناظرم چه ولایتی
ملکوت نبوت اوست پس ما ندانجا هیچ چیز غیر او حال انکه
جمیعهم صاروا نحن غایب است یعنی علم و جلالش بوسطه علمیت او
ذیرا که ناظر در ملکوت غیر من نیست لهذا من صاحب تاویلم که ملکوت
تنزیلست و اگر صاحب بصیرت بیکو نگرد صورت عالم ملکوت
معاینه میشود و بی ایهم ینظرون الیک و هم لا یبصرون یعنی
الامام الهمام ذا بصره الناقده الشافعی المطلبی جبت و انشدنی
لو ان الدنیا بالمحلل لکان الخلق طرا سجالا و لبساری از اکابر
علما و فقهاکم منکر یکی از خوشه چینان و من این متبع و لایت

علیه السلام بوده اند و چون ان شخص را دیده اند لابی احتیاط
کرده اند و نسبت باحضرت سید محمد نور بخش قدس سره این معامله
بیشتر بوقوع امده ازعلما والله و قال علیه السلام انا الذی احصی هذا الخلق
وان کثروا حتی اودیهم الی الله تا ویل این کلام بزبان اشارت اعلا
اینست که چون در هر انسانی از شیون کلیه الهیه تجلی است و آن یکی
در سرات روح صاحب ازمان مطبع است شمارد آن جزئیاتی یقین
و معاینه من است که هر فرد از خلق مظهر کدام فرد از ان شان کلی الله
که مشهود منست و طریق نزول از فرد کلی شان کلی اند که مشهود
منست و طریق نزول از فرد کلی شان بر ان فرد جزئی خلق میلا
لبس از فرد ایضاً طریق صعود تدریجی یابم تا بمقام والیه یرجع الامر
کلم و کثرت افراد خلق حاجب این مشهود من نمیشود جمع علی شهود
تجلی روح من است در سرائر ارواح و اطلاع بر شیون ایشان وجود کم
وقت منست والله اعلم و قال علیه السلام انا الذی لا یبدل القول لدی
و ما انا بظلام للعبید جزاء تحقیق حواشی علیه السلام در حضرت
حقیقت الحقایق صفر ماید و میکوید کم من انم که قول در من
مبدل نمیشود یعنی افراد موجودات کم کلمات الله اند بنوعی که
در حقیقت از من کرام الکتاب است ثبت شده بعضاً نوع بر علم من

کتابخانه مجلس شورای ملی

احوال ٣

که شخص حقیقت خویشتن ثابت و تبدیل بران محال است که لا تبدیل
لخلق الله و قال عز من قائل علیم وان من شیئ الا عندنا خزائنه و ما
ننزله الا بقدر معلوم و این بر خزاین همان ام الکتاب است و آنرا بیش
فرموده که انا خازن علم الله و امثال این پس بنابر اقوال مذکوره
علم را اقوال جمیع کم حقایق بندگان است دانشتم باشد علیم پس هیچ فرد
از مرتبهٔ خویش تکذارند و هیچ حکم در غیر محل خود جاری نگردانند
ناظم که وضع شیئی است در غیر موضع خود لازم نیاید و بانشست
حدیث شریف که حق دایر است با علی حیث ما دار چه ظلم از جهل
ناشی است که حضرت رسول ص فرموده که الظلم ظلمات یوم القیمه
و تاریکی قیامت عین جهل است پس ظلم از جهلست و از شخص علم
جهل صادر نمیشود زیرا که شیئی حاصل ضد خود نمیتواند بود
پس علم علیم مطابق وجود است علما و عینا و الله اعلم و قال علیه السلم

انا ولی الله فی الارض و المفوض الیه امره و الحکم بحکمه فی عباده
تا و یال کلام شریف است که ولی خلیفه است و متولی احکام
و الله ذو زمین قابلیات و استعدادات ممکنات بیشمار فراگیر
که مفاد کلام حق نظام این باشد که در ارض جمیع استعدادات خلایق تحت
متولیم بولایت الله در اجرای احکام معاد و نشآت و بیک یا علی

یعنی المتمسک

٢٧٧